el massa
المساء
يومية إخبارية وطنية
02

الرئيس بوتفليقة يخاطب الجزائريين في الذكرى 61 لثورة التحرير المجيدة:

تعديل الدستور سيرسي دعائم ديمقراطية هادئة

جاءت رسالة رئيس الجمهورية، السيد عبد العزيز بوتفليقة، بمناسبة إحياء الذكرى الـ61 لاندلاع ثورة نوفمبر 1954، حاملة لرسائل هامة، تضمنت ملامح التوجهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي ستميز الأيام المقبلة، من خلال ما كشفه بالخصوص حول مشروع تعديل الدستور، وكذا السياسة التنموية للبلاد في ظل الأزمة الحالية.

02

تهنئة

بمناسبة إحياء الذكرى الواحدة والستين لثورة أول نوفمبر المجيدة، تتقدم "المساء" للشعب الجزائري ومن خلاله إلى معلنيها وقرائها الكرام بأحر التهاني، راجية الله أن يعيدها عليه بمزيد من الانتصارات والرقي والازدهار، وتترحم على الشهداء وشهداء الواجب الوطني.

تحيا الجزائر والمجد والخلود للشهداء الأبرار.

1 نوفمبر 1954

الشعب الجزائري يحيي الذكرى الـ61 لاندلاع ثورة التحرير

على العهد باقون

ملف 03 إلى 18

سلال يلتقي وفدا عن الجالية الوطنية في الخارج

03

"داعش" يعلن مسؤوليته عن تحطمها

224 قتيلا في سقوط طائرة روسية بسيناء المصرية

21

جثمان المجاهدة كلودين شولي يشيع بالمقبرة المسيحية بديار السعادة

24

وفاق سطيف - مولودية بجاية في نهائي الكأس الممتازة

البجاويون يريدون اللقب الثاني في تاريخهم

23

الأحد 18 محرم 1437 هـ الموافق 01 نوفمبر 2015 م العدد 5713 الثمن 10 دج البريد الإلكتروني: info@el-massa.com الموقع على الانترنيت www.el-massa.com

الرئيس بوتفليقة يخاطب الجزائريين في الذكرى 61 لثورة التحرير المجيدة:

تعديل الدستور سيرسي دعائم ديمقراطية هادئة

جاءت رسالة رئيس الجمهورية، السيد عبد العزيز بوتفليقة، بمناسبة إحياء الذكرى الـ61 لاندلاع ثورة نوفمبر 1954، حاملة لرسائل هامة، تضمنت ملامح التوجهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي ستميز الأيام المقبلة، من خلال ما كشفه بالخصوص حول مشروع تعديل الدستور، وكذا السياسة التنموية للبلاد في ظل الأزمة الحالية. كما كانت مناسبة، خاطب من خلالها الشعب الجزائري عموما والشباب خصوصا، مطالبا إياهم بجعل قيم الفاتح نوفمبر دافعا لمقاومة محاولات التشكيك والتخويف، ورفع التحديات باستعمال الموارد الهامة التي تمتلكها بلادنا.

• حنان حيمر

فعن مشروع تعديل الدستور المنتظر منذ مدة، أكد الرئيس بوتفليقة أنه سيتم الإعلان "عما قريب" عنه، موضحا أن هذا المشروع يتطلع إلى "إرساء دعائم ديمقراطية هادئة في جميع المجالات"، مشيرا إلى أنه يسير في نهج "الإنجازات الكثيرة" التي تحققت، والتي ينتظر بعضها الآخر "التعزيز أو الاستكمال".

ضمانات جديدة وتنشيط آليات المراقبة في مشروع الدستور

وقال رئيس الجمهورية في رسالته: "لقد تحققت إنجازات كثيرة ومازال منها ما ينتظر التعزيز أو الاستكمال، وذلك هو الشأن في المجال السياسي والحوكمة، ذلكم هو النهج الذي يسير عليه مشروع مراجعة الدستور الذي سيتم الإعلان عنه عما قريب".

وحسب التوضيحات التي قدّمها الرئيس فإن الدستور الجديد سيعمل على تعزيز الوحدة الوطنية "حول تاريخنا، وحول هويتنا، وحول قيمنا الروحية الحضارية"، مضيفا أنه سيعمل على "تدعيم مكانة الشباب، ودورهم في مواجهة تحديات الألفية"، كما سيحمل "ضمانات جديدة" لتعزيز احترام حقوق المواطنين وحرياتهم وكذا استقلالية العدالة، فضلا عن "تعميق الفصل بين السلطات وتكاملها، وفي الوقت نفسه إمداد المعارضة البرلمانية بالوسائل التي تمكّنها من أداء دور أكثر فاعلية، بما في ذلك إخطار المجلس الدستوري".

إضافة إلى ذلك، فإن مشروع التعديل الدستوري سيتضمن "تنشيط المؤسسات الدستورية المنوطة بالمراقبة وإقامة آلية مستقلة لمراقبة الانتخابات"، تأكيدا على رغبة الرئيس بوتفليقة في "تأكيد الشفافية وضمانها في كل ما يتعلق بكبريات الرهانات الاقتصادية والقانونية والسياسية في الحياة الوطنية".

وأعرب رئيس الجمهورية عن أمله في أن تسهم مراجعة الدستور هذه، "في تعزيز دعائم ديمقراطية هادئة في سائر المجالات، وفي مزيد من تفتّح طاقات الفاعلين السياسيين والاقتصاديين والاجتماعيين في البلاد"، كل ذلك خدمة لمصالح الشعب، مذكرا بأن الأخير هو دون سواه "مصدر الديمقراطية والشرعية"، ومضيفا أن الشعب "هو الحكم الأوحد صاحب القول الفصل في التداول على السلطة".

ولأن المناسبة هي ثورة أول نوفمبر التي وضعت من خلال بيانها الشهير، أسس الدولة الجزائرية بعد الاستقلال، من خلال رؤية مستقبلية دافع من خلالها مفجرو الثورة على مبدأ "إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية"، فإن رئيس الجمهورية استغل هذه السانحة ليجدد تأكيده عزم الدولة على مواصلة مجهود التنمية الوطنية بالرغم من أزمة المحروقات العالمية، مطمئنا بأن البلاد تملك من المكسبات ما يمكّنها من تجاوز هذه المرحلة الصعبة.

جهود التنمية تتواصل والشباب مدعوّون للمساهمة الفعالة

وأوضح يقول: "إننا عازمون كل العزم على مواصلة مجهود التنمية الوطنية، هذا بالرغم من أزمة المحروقات العالمية التي كلفتنا نصف إيراداتنا الخارجية، وهي الأزمة التي قد تدوم مدة من الزمن بسبب جملة من العوامل الاقتصادية والجيوسياسية".

وبالنسبة للرئيس فإن ذلك ممكن بالنظر إلى الإنجازات التي تمت في الجزائر منذ 1999؛ "حيث تراجعت أزمة السكن بإنجاز الملايين من الوحدات السكنية، واستلمت المنظومة التربوية أكثر من 3.000 إكمالية وثانوية، وأخذت الجامعات تستقبل ما يفوق المليون ونصف المليون طالب وطالبة. كما انحسرت البطالة وتضاعف الاستثمار الاقتصادي... وإن لم يبلغ المستوى المأمول"، فالجزائر تملك الإمكانيات، كما أشار إليه، لمواصلة الإنجازات في المجالين الاقتصادي والاجتماعي رغم صعوبة الوضع الراهن. وتضاف إليها مكتسبات أخرى ذات أهمية، لاسيما "سنّة الحوار بين الشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين، الحوار الذي به يتحقق التوافق الكفيل بمرافقة الإصلاحات الاقتصادية الضرورية، والحفاظ على ديمومة العدالة الاجتماعية والتضامن الوطني".

وفي هذا الإطار دعا السيد بوتفليقة الجزائريين إلى كسب معركة الإنتاجية والتنافسية لتكريس استقلال وسيادة البلاد في المجال الاقتصادي.

وقال في هذا الخصوص: "ما من شك أنكم، بني وطني الأعزاء، ستوفّقون، على غرار رفاقكم أو أسلافكم صنّاع ثورة نوفمبر، إلى كسب معركة الإنتاجية والتنافسية، خاصة أن الأمر يتعلق، من ثم، بتكريس استقلال البلاد، وفرض سيادتها في المجال الاقتصادي، وتزويد الجزائر بهذين المكسبين، وهي تدخل العولمة التي لا مكان فيها للضعفاء".

والشباب مدعوّون أكثر من غيرهم إلى المساهمة بفعالية في بناء جزائر التنمية والرقي، وهو الأمل الذي عبّر عنه الرئيس بوتفليقة عندما قال: "وإنه ليحدوني أمل كبير على إثر عمليات تشبيب الأطر المسيّرة لمؤسسات الدولة في أن يتمكن جيل الشباب من مساهمة فعالة في بناء جزائر التنمية، والرقي بنفس الروح التي حرر بها آباؤه الإنسان والأرض".

من جهة أخرى، أهاب رئيس الجمهورية بكل الجزائريات والجزائريين "أن يدركوا ويعوا رهانات المرحلة، وعدم الارتباك أمام التحديات التي كثيرا ما يجري تهويلها، لتخويف الشعب والتشكيك في قدراته وهز ثقته في قيادته وأطره".

الشعب الجزائري سيتجاوز المرحلة الحالية الحبلى بالأزمات

وأعرب رئيس الدولة عن يقينه من أن الشعب الجزائري "المتمرس على مقارعة الخطوب ومواجهة التحديات، سيتجاوز المرحلة الحالية الحبلى بالأزمات، مرتكزا في ذلك على ما جبل عليه من صبر وثبات، ومن حبه للوطن، والدفاع عن مقدساته، ومقدراته، والذود عن حرية وسيادة قراره مهما اشتد الظرف وعظم الخطب".

كل هذه الدعوات وكل هذا العزم والتحدي للظروف الراهنة تقوم مرجعيتها من ثورة نوفمبر 1954، التي كانت. كما جاء في الرسالة. "تأكيدا على تمسّك أسلافنا على مر الحقب والعصور بأرضهم وبحريتهم وبكرامتهم، وأصبحت بهذا سند تعريف بلادنا وتعريف هوية شعبنا".

فنوفمبر "هو مستند رفض الجزائر لأي شكل من أشكال التدخل الأجنبي في شؤونها وللتواجد الأجنبي فوق أرضها". والثورة "لم تحرر شعبنا من السيطرة الاستعمارية فحسب، بل إنها أعادت الجزائر إلى الوجود بعد أن جُردت طيلة مائة واثنين وثلاثين عاما من تاريخها ومن ثقافتها وحتى من شعبها، من خلال تلك المحاولات اليائسة التي رامت تحويلها إلى مجرد عمالات مضافة إلى عمالات الدولة المحتلة لها"؛ فاستحقت بذلك الاحترام في كل القارات: "إكبارا وتقديرا لبسالة الشعب الجزائري المكافح، وعرفانا للمجد الذي جلبته للعالم العربي، ولقاء لما كان لها من أثر في تعجيل استقلال غيرها من البلدان الإفريقية".

«لقد كُتب على الشعب الجزائري أن يكافح وحيدا بلا نصير، من أجل بقاء وطنه، ويقارع إرهابا أعمى عديم الإنسانية مقارعة كان إبانها المجاهدون الأشاوس مضربا للأمثال في روح المواطنة والتجند من أجل نجدة الوطن".

«بعد ذلك أبى شعبنا إلا أن يبرهن للعالم برهانا ساطعا على حبه لوطنه وعلى تقديسه الحياة التي كرّمها القرآن الكريم"، يضيف الرئيس بوتفليقة في رسالته، مشيرا إلى أن الوئام المدني والمصالحة الوطنية سيظلان مثالا في حب الوطن، وتأكيدا لسموّ الجزائر فوق كل شيء ولدى الجميع، وتكريسا للوحدة الوطنية.

رسالة رئيس الجمهورية بمناسبة إحياء الذكرى الـ61 لاندلاع ثورة أول نوفمبر

بعث رئيس الجمهورية، عبد العزيز بوتفليقة، أمس برسالة بمناسبة إحياء الذكرى الـ61 لاندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 المجيدة. هذا نصها الكامل:

«سيداتي الفضليات،

سادتي الأفاضل،

إنني لفي سعادة غامرة وأنا أشارككم إحياء الذكرى الواحدة والستين لاندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 المجيدة، وأترحم معكم على أرواح شهدائنا الأبرار.

وفي المقام هذا، أذف التحية إلى رفاقي في الكفاح، أخواتي المجاهدات وإخوتي المجاهدين، داعيا لهم بدوام الصحة والعافية وبطول العمر لكي يشاهدوا المزيد من تقدم الجزائر التي ضحوا من أجلها بزهرة شبابهم، الجزائر التي استشهد في سبيلها الأبطال الأمجاد من أخواتنا وإخواننا في السلاح.

على ذكر الجزائر المجاهدة، أزجي تحية الإكبار إلى ضباط وضباط الصف وجنود الجيش الوطني الشعبي، سليل جيش التحرير الوطني، وكذا أعضاء مختلف الأسلاك الأمنية، الذين يسهرون على حرمة الوطن وأمن المواطنين.

سيداتي الفضليات،

سادتي الأفاضل،

لقد وسمت ثورة نوفمبر العظيمة التاريخ المعاصر بميسمها. من ثم، إنها باتت تحظى خارج حدودنا، بالاحترام في كل القارات، إكبارا وتقديرا لبسالة الشعب الجزائري المكافح وعرفانا للمجد الذي جليته للعالم العربي ولقاء لما كان لها من أثر في تعجيل استقلال غيرها من البلدان الإفريقية.

ولعل اللائحة التاريخية رقم 1514 الصادرة عن الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة والمصادق عليها في ديسمبر 1960 التي قضت بحق الشعوب والبلدان المستعمرة في الاستقلال، خير رجع لصدى تلك الانتفاضة السلمية التي أكد شعبنا من خلالها أن جيش التحرير كان يكافح باسمه وأنه لا ينشد من وراء كفاحه إلا استقلال الجزائر دون سواه.

سيدات الفضليات،

سادتي الأفاضل،

إن ثورة نوفمبر المجيدة لم تحرر شعبنا من السيطرة الاستعمارية فحسب، بل إنها أعادت الجزائر إلى الوجود بعد أن جردت طيلة مائة واثنين وثلاثين عاما من تاريخها ومن ثقافتها وحتى من شعبها، من خلال تلك المحاولات اليائسة التي رامت تحويلها إلى مجرد عمالات مضافة إلى عمالات الدولة المحتلة لها.

وكانت ثورة نوفمبر كذلك تأكيدا لتمسك أسلافنا، على مر الحقب والعصور، بأرضهم وبحريتهم، وبكرامتهم، ومن ثم صارت سند تعريف هوية بلادنا وتعريف هوية شعبنا.

أجل، نوفمبر هو مستند رفض الجزائر لأي شكل من أشكال التدخل في شؤونها أو للتواجد الأجنبي فوق أرضها.

نوفمبر هو الينبوع من حيث ينهل شعبنا ما يحتاج إليه من الطاقة ليقدم على وثباته الوطنية كلما واجهته عظائم التحديات التي كانت المأساة الوطنية أشدها إيلاما.

لقد كتب على الشعب الجزائري أن يكافح، وحيدا بلا نصير، من أجل بقاء وطنه، ويقارع إرهابا أعمى عديم الإنسانية مقارعة كان إبانها المجاهدون الأشاوس مضربا للأمثال في روح المواطنة والتجند من أجل نجدة الوطن.

بعد ذلك، أبى شعبنا إلا أن يبرهن للعالم برهانا ساطعا على حبه لوطنه وعلى تقديسه الحياة التي كرمها القرآن الكريم.

سيظل الوئام المدني، ثم المصالحة الوطنية مثالين في حب الوطن، وتأكيدا لسمو الجزائر فوق كل شيء ولدى الجميع، وتكريسا للوحدة الوطنية التي بفضلها تكون في متناولنا كل غاية ننشدها.

سيدات الفضليات،

سادتي الأفاضل،

بعد استعادة الاستقلال والحرية والسلم والأمن، استطاع صناع ثورة نوفمبر وأبناؤها أن يبرهنوا للعالم أجمع على قدرتهم على البناء.

فذلكم ما حدث بعد الاستقلال، عندما كان على بلادنا المنهكة أن تتكفل، بإقدام وتصميم، بمئات الآلاف من الأرامل واليتامى، وبملايين المواطنين الذين فقدوا أراضيهم ومنازلهم، كل ذلك في ظل افتقاد فادح إلى الموارد والخبرة.

وفي غضون عقدين من الزمن، استطاع الشعب الجزائري التغلب على التحديات في مجالات التعليم، والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، وصارت الجزائر على الصعيد الخارجي، شريكا لا غنى عنه وذات كلمة مسموعة كلما تعلق الأمر بحق الشعوب في السلم وفي التنمية.

وفي عهد غير بعيد، كنتم العاملين وكنتم الشاهدين على ما أنجزته الجزائر منذ أن انطفأت، بفضل من الله، نار المأساة الوطنية.

لقد تراجعت أزمة السكن بإنجاز ملايين الوحدات السكنية، واستلمت المنظومة التربوية أكثر من 3000 إكمالية وثانوية، بينما أخذت الجامعات تستقبل ما يفوق المليون ونصف المليون طالب وطالبة. كما انحسرت البطالة، وتضاعف الاستثمار الاقتصادي، وإن لم يبلغ المستوى المأمول. تلكم هي بعض الأمثلة مما أنجزته الجزائر منذ 1999.

إننا عازمون، كل العزم، على مواصلة مجهود التنمية الوطنية هذا بالرغم من أزمة المحروقات العالمية التي كلفتنا نصف إيراداتنا الخارجية، وهي الأزمة التي قد تدوم مدة من الزمن بسبب جملة من العوامل الاقتصادية والجيوسياسية.

إن الجزائر تملك من المكسبات ما يمكنها من تجاوز هذه المرحلة الصعبة ومن مواصلة إنجازاتها الاقتصادية والاجتماعية، سواء أتعلق الأمر بتكوين الشباب، أم بالمنشآت القاعدية الأساسية، أو بالشبكة الصناعية التي باتت بعد معتبرة، أو بالقدرات الفلاحية والمنجمية والسياحية.

ولنا من المكسبات ما يمكن كذلك في سنة الحوار بين الشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين، الحوار الذي به يتحقق التوافق الكفيل بمرافقة الإصلاحات الاقتصادية الضرورية، والحفاظ على ديمومة العدالة الاجتماعية والتضامن الوطني.

ما من شك أنكم، بني وطني الأعزاء، ستوفقون على غرار رفاقكم أوأسلافكم، صناع ثورة نوفمبر، إلى كسب معركة الإنتاجية والتنافسية، خاصة وأن الأمر يتعلق، من ثم، بتكريس استقلال البلاد وفرض سيادتها في المجال الاقتصادي وتزويد الجزائر بهذين المكسبين، وهي تدخل العولمة التي لا مكان فيها للضعفاء.

سيداتي الفضليات، سادتي الأفاضل،

لقد دأبت، منذ أن حوتمونني بثقتكم وانتخبتموني رئيسا للجمهورية، على العمل في سبيل التجدد الوطني الذي ناديت به عام 1999.

لقد تحققت بعد إنجازات كثيرة وما زال منها ما ينتظر التعزيز أوالاستكمال، وذلك هو الشأن في المجال السياسي والحوكمة، ذلكم هو النهج الذي يسير عليه مشروع مراجعة الدستور الذي سيتم الإعلان عنه عما قريب.

والأمر سواء بالنسبة للتطلع الذي يعكسه هذا المشروع، أي التطلع إلى تعزيز الوحدة الوطنية حول تاريخنا وحول هويتنا وحول قيمنا الروحية والحضارية.

والأمر سواء بالنسبة لصدوره عن إرادة غايتها تدعيم مكانة الشباب ودوره في مواجهة تحديات الألفية.

والأمر سواء كذلك بالنسبة للضمانات الجديدة التي سيأتي بها مشروع التعديل هذا، من أجل تعزيز احترام حقوق المواطنين وحرياتهم وكذا استقلالية العدالة.

ونفس المقاربة هذه تحدو تعميق الفصل بين السلطات وتكاملها، وفي الوقت نفسه إمداد المعارضة البرلمانية بالوسائل التي تمكنها من أداء دور أكثر فاعلية بما في ذلك إخطار المجلس الدستوري.

وقصارى القول، سيكون تنشيط المؤسسات الدستورية المنوطة بالمراقبة وإقامة آلية مستقلة لمراقبة الانتخابات من بين ما يجسد الرغبة في تأكيد الشفافية وضمانها في كل ما يتعلق بكبريات الرهانات الاقتصادية والقانونية والسياسية في الحياة الوطنية.

أمل أن تسهم مراجعة الدستور هذه في تعزيز دعائم ديمقراطية هادئة في سائر المجالات. وفي مزيد من تفتح طاقات الفاعلين السياسيين والاقتصاديين والاجتماعيين في البلاد، في خدمة مصالح الشعب، الشعب الذي هو، دون سواه، مصدر الديمقراطية والشرعية، الشعب الذي هو الحكم الأوحد صاحب القول الفصل في التداول على السلطة.

سيداتي الفضليات،

سادتي الأفاضل،

إن الخيارات الكبرى والإنجازات العظمى في تاريخ الحضارات والشعوب، كانت على الدوام نتيجة منطقية لتصميم وإرادة قويتين، ولحدس صادق مع التاريخ وإيمان لا يتزحزح بالقدرات الذاتية، وبالرصيد القيمي لتلك الأمم. من هذا المنطلق دخلت ثورة نوفمبر المباركة عن استحقاق وجدارة مسرح الثورات الكبرى، مفجرة قيما شتى، ظلت وستظل على الدوام مرجعا لطلاب الحرية والاستقلال.

وإنه ليحدوني أمل كبير على إثر عمليات تشبيب الأطر المسيرة لمؤسسات الدولة في أن يتمكن جيل الشباب من مساهمة فعالة في بناء جزائر التنمية والرقي بنفس الروح التي حرر بها آباؤه الإنسان والأرض.

وإني لأهيب بكل الجزائريات والجزائريين أن يدركوا ويعوا رهانات المرحلة، وعدم الارتباك أمام التحديات التي كثيرا ما يجري تهويلها، لتخويف الشعب، والتشكيك في قدراته، وهز ثقته في قيادته وأطره.

كل هذه الدعوات وكل هذا العزم والتحدي للظروف الراهنة تقوم مرجعيتها من ثورة نوفمبر 1954، التي كانت. كما جاء في الرسالة. "تأكيدا على تمسّك أسلافنا على مر الحقب والعصور بأرضهم وبحريتهم وبكرامتهم، وأصبحت بهذا سند تعريف بلادنا وتعريف هوية شعبنا".

فنوفمبر "هو مستند رفض الجزائر لأي شكل من أشكال التدخل الأجنبي في شؤونها وللتواجد الأجنبي فوق أرضها". والثورة "لم تحرر شعبنا من السيطرة الاستعمارية فحسب، بل إنها أعادت الجزائر إلى الوجود بعد أن جُردت طيلة مائة واثنين وثلاثين عاما من تاريخها ومن ثقافتها وحتى من شعبها، من خلال تلك المحاولات اليائسة التي رامت تحويلها إلى مجرد عمالات مضافة إلى عمالات الدولة المحتلة لها"؛ فاستحقت بذلك الاحترام في كل القارات: "إكبارا وتقديرا لبسالة الشعب الجزائري المكافح، وعرفانا للمجد الذي جلبته للعالم العربي، ولقاء لما كان لها من أثر في تعجيل استقلال غيرها من البلدان الإفريقية".

«لقد كُتب على الشعب الجزائري أن يكافح وحيدا بلا نصير، من أجل بقاء وطنه، ويقارع إرهابا أعمى عديم الإنسانية مقارعة كان إبانها المجاهدون الأشاوس مضربا للأمثال في روح المواطنة والتجند من أجل نجدة الوطن".

«بعد ذلك أبى شعبنا إلا أن يبرهن للعالم برهانا ساطعا على حبه لوطنه وعلى تقديسه الحياة التي كرّمها القرآن الكريم"، يضيف الرئيس بوتفليقة في رسالته، مشيرا إلى أن الوئام المدني والمصالحة الوطنية سيظلان مثالا في حب الوطن، وتأكيدا لسموّ الجزائر فوق كل شيء ولدى الجميع، وتكريسا للوحدة الوطنية.

تلكم هي رسالة الترحم والأمل التي أردت أن أتقاسمها وإياكم، سيداتي الفضليات وسادتي الأفاضل، في وقفة التذكر والترحم هذه، سقتها لكم مشفوعة بأصدق تمنياتي بالسؤدد للجزائر وبالسعادة والرفاه لشعبها.

المجد لشهدائنا!

والخلود للجزائر!".

الشعب الجزائري يحيي الذكرى الـ61 لاندلاع ثورة التحرير

على العهد باقون

يحيي الشعب الجزائري اليوم الذكرى الـ61 لاندلاع ثورة الفاتح نوفمبر العظيمة، التي سجل التاريخ المعاصر عظمتها وخلد وقائعها وأحداثها، ولازال يسجل للشعب الأبي الذي صنعها صلابته وقوته في التشبث بمبادئها والتحصن بقيمها من كل العواصف والاهتزازات التي تضرب من حين لآخر أطراف سفينة الجزائر التي أبت التحول عن مسارها.. فذلك المسار الموصل إلى بر الأمان والازدهار، رسمت منحاه سطور بيان نوفمبر الخالد، الحصن الواقي لأبناء هذا الوطن الذين عقدوا العزم أن يبقوا على العهد..عهد على أن تحيا الجزائر آمنة مستقرة مزدهرة بين الأمم..

• م.بوسلان

هي محطة متجددة اليوم للافتخار وللاعتزاز بكوننا جزائريون، وبكوننا من أبناء أولئك الذي قهروا الحلف الأطلسي وأثبتوا للعالم أجمع بأنهم من طينة الأخيار ومن سلالة الأحرار، مقاومون ومجاهدون ووطنيون لا يبغون لوطنهم بدا عن الحرية والعيش في كنف السيادة، والاعتزاز بأصولهم الأمازيغية العربية الإسلامية..

محطة لابد من الوقف عندها لتأدية واجب تخليد ذاكرتنا الوطنية، وتعريف الناشئة بمآثرها وتلقينهم دروسا عن صمود أسلافهم أمام المستعمر الغاشم الذي سعى بكل ما أوتي من وسائل تقتيل وآليات تدمير لمسخ هوية الشعب الجزائري، فما أفلح في ذلك..لأن الشعب الذي تسلح بالإيمان بربه وبحب الوطن والتمسك بمبادئ العزة والكرامة، عرف كيف يفسد كل مخططات ومكائد المستعمر ويطهر أرضه الطيبة من دنس أقدامه التي وطأتها ظلما لمدة 132 سنة من الزمن..

هي ثورة نوفمبر المجيدة التي تبقى اليوم مرجعا ومعلما خالدا لكافة التحولات التي تعرفها البلاد، لتسجل مرة أخرى ثبات الجزائريين على مبادئهم الحصينة وتجندهم الدائم لتقوية الجبهة الداخلية والتصدي لكافة الاضطرابات التي تتهدد استقرار الوطن، والدفاع عن حريته الثمينة، التي لا أحد في هذا المعمورة يفهم قيمتها الغالية أكثر من هذا الشعب الذي دفع لأجلها مليون ونصف المليون من الشهداء.

وبالعودة إلى الحدث التاريخي لتفجير ثورة التحرير المجيدة، لا بد من التذكير بأن هذه الثورة العظيمة التي اندلعت ليلة الفاتح نوفمبر 1954، كانت نتاجا لمسار تاريخي مفعم بالتضحيات، بدأ بمرحلة المقاومة الشعبية التي دارت رحاها في مختلف المناطق الجزائرية من أطراف الصحراء والتلال، إلى سهول المتيجة وجبال منطقة القبائل، وأفرزت حركة وطنية قوية وواعية ونشطة عملت على تعبئة الجماهير وتنمية الوعي الوطني، الذي تمخضت عنه فكرة الكفاح من أجل الحرية والاستقلال، وقادت جبهة التحرير الوطني التي إلتف حولها الشعب الجزائري برمته المهام التاريخية بتفجير الثورة وتحديد معالمها وأهدافها، مكسرة شوكة العدو الغاشم وغروره بقوته وجبروته. كما تصدت بثبات وحنكة لكل الأساليب والمكائد التي استخدمها المستعمر الفرنسي لإخماد لهيب الكفاح المسلح وإرادة الثوار، وحرصت على توفير عوامل الانتصار من خلال تجنيد كل الإمكانيات المادية والمعنوية..

واصطدمت كل أساليب الغطرسة التي لجأ إليها المستعمر الفرنسي من إحراق للقرى والمداشر وتخريب الديار والممتلكات وإقامة المحتشدات وتوسيع السجون والمناطق المحرمة وتشييد الأسلاك المكهربة والنفي والتفنن في التعذيب بصمود وثبات الثوار الجزائريين، وتنظيمهم المحكم في شن الضربات الموجعة للعدو وتكبيدهم الخسائر تلو الخسائر إلى أن اضطرت قيادته للهروب عبر باب المفاوضات..

ومن جهتها، كرست مفاوضات إيفيان التي جمعت إدارة المستعمر الفرنسي بقادة الثورة التاريخيين، ثبات الشخصية الجزائرية على قيمها وتشبثها بمبادئها، ومنها مبدأي الوحدة الوطنية والسيادة الكاملة على أرض الجزائر ورفضها لأي وجود أجنبي على ترابها، وهي المبادئ التي لازالت الجزائر عليها اليوم، وتعمل على إعلائها والدفاع عنها في كافة المحافل الدولية وتبني عليها مواقفها وأرائها حول مختلف القضايا الإقليمية والدولية المطروحة..

وإذ يعود الفضل لهذه المبادئ التي تتأسس عليها الشخصية الوطنية، فيما تحقق للجزائر والجزائريين من مكاسب وإنجازات منذ الإستقلال إلى يومنا، بما فيها تجربتها التاريخية في تحقيق المصالحة الوطنية بين أفراد الشعب الذي ابتلي بمأساة وطنية دامية كلفته خسائر جسيمة وقوافل أخرى من شهداء الواجب الوطني، فإن التمسك بهذه القيم يشكل السلاح الواقي من الصدمات الظرفية المترتبة عن عوامل خارجية، كما يشكل حافزا دائما للمضي في تثمين وتعزيز مسيرة البناء والتنمية المتواصلة التي خطتها الجزائر خلال السنوات الأخيرة، وتجاوز كافة الظروف الصعبة التي تعترض طريقها..

ويكفي الجزائريون اعتزازهم بثورتهم الغراء، للنجاح في كافة مساعيهم الوطنية الرامية إلى كسب معركة البناء الاقتصادي، التي تنتظر منهم رفع مستوى الإنتاجية وتحقيق التنافسية والنهوض بمكانتها الإقتصادية إلى المستوى الذي حقق للشعب الرفاه المنشود ويخلصه من مخالب التبعية لقطاع واحد أنساهم مزايا المكتسبات الأخرى المتنوعة والمتعددة التي تزخر بها بلادهم.

رئيس الجمهورية يتلقى التهاني من العديد من نظرائه

عظمة نوفمبر مبعث اعتزاز ببطولات الشعب الجزائري الباسل

تلقى رئيس الجمهورية، السيد عبد العزيز بوتفليقة، أمس، العديد من برقيات التهاني من طرف قادة ومسؤولي بلدان عربية وأمناء منظمات جهوية وعربية بمناسبة الذكرى الـ61 لاندلاع ثورة أول نوفمبر المجيدة.

• ق.و

وفي هذا الإطار، أبرز الرئيس الصيني شي جين بينغ في برقية تهنئة بعث بها إلى رئيس الجمهورية، عبد العزيز بوتفليقة، بمناسبة إحياء الذكرى الـ61 لاندلاع ثورة نوفمبر 1954، الدور "بالغ الأهمية" الذي تضطلع به الجزائر في القضايا الدولية والإقليمية.

وجاء في برقية الرئيس الصيني "بمناسبة إحياء الذكرى الـ61 لاندلاع الثورة الجزائرية، أود أن أعبر لكم باسم الحكومة والشعب الصيني وباسمي الخاص ومن خلال شخصكم للحكومة والشعب الجزائريين الصديقين عن تهانينا الخالصة وأصدق التمنيات".

وأضاف "في ظل قيادتكم حققت الجزائر نجاحات هامة على مسار التنمية خلال السنوات الأخيرة وما فتئت تضطلع بدور بالغ الأهمية في القضايا الدولية والإقليمية والصين تعتز كثيرا بكونها صديقة وشقيقة وفية للجزائر".

في هذا السياق، استرسل الرئيس الصيني قائلا أنه منذ إرساء شراكة إستراتيجية شاملة صينية-جزائرية خلال السنة المنصرمة، "ما فتئت المبادلات الودية على كافة المستويات بين بلدينا تتعزز والتعاون الذي يدر بالفائدة على الطرفين يشهد تقدما ملحوظا".

وأكد قائلا "أولي أكبر قدر من الأهمية لتطوير العلاقات الصينية-الجزائرية وأنا على استعداد على العمل معكم على ترقية التعاون الثنائي في كافة المجالات بشكل يعود بالمزيد من الفائدة على بلدينا وشعبينا".

في الأخير تقدم الرئيس الصيني بتمنياته "بموفور الصحة لفخامتكم والمزيد من الازدهار لبلدكم والرفاه للشعب" الجزائري.

من جانبه أكد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أن الجزائر تعتبر "دولة مؤثرة في العالم الإسلامي"، معربا عن استعداد بلده للتعاون الوثيق مع الجزائر حول مختلف المسائل الإقليمية والدولية لاسيما تسوية الأزمة السورية ومكافحة الإرهاب.

وجاء في برقية بعث بها الرئيس الروسي إلى رئيس الجمهورية "نظرا للوضع الحالي في الشرق الأوسط لاسيما في سوريا ارتأيت من الضروري أن أتوجه إليكم بصفتكم قائد أحد الدول المؤثرة في العالم الإسلامي".

واعتبر الرئيس بوتين أن جرائم الإرهابيين في سوريا والعراق وليبيا وبعض البلدان الإفريقية "تشوه صورة الإسلام"، مؤكدا أن بلده "يدعم جهود جميع من يسعى إلى القضاء على بؤر التطرف والإرهاب في سوريا والعراق".

وبشأن الأزمة السورية، أكد الرئيس بوتين ضرورة تسوية سياسية لهذه النزاع، موضحا أنه بدون تسوية سياسية "لن نتمكن من التخلص من أسباب الأزمة".

وأضاف قائلا "نعول كثيرا على تفهمكم للسياسة الروسية إزاء الأزمة في سوريا ومكافحة الإرهاب"، مؤكدا أن بلده "متفتح لأي تفاعل وثيق ومستعد لأخذ موقف شركائه حول هذه المسائل بعين الاعتبار.

كما أعرب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، خليفة بن زايد آل نهيان، عن "أصدق المشاعر والتمنيات" للرئيس بوتفليقة وللشعب الجزائري بهذه المناسبة.

كما بعث كل من نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، رئيس مجلس الوزراء،، حاكم دبي، محمد بن راشد آل مكتوم، وولي عهد أبو ظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، محمد بن زايد آل نهيان، ببرقيات مماثلة إلى رئيس الجمهورية.

وجاء في برقية رئيس أوزبكستان، إسلام كاريموف "يطيب لي أن أتقدم إلى فخامتكم بتهانيا الخالصة وأصدق تمنياتي بمناسبة احتفال بلدكم بعيده الوطني".

وبدوره أعرب رئيس البيرو، أوليانتا هومالا تاسو لرئيس الجمهورية عن "أصدق تمنياته"، معربا عن استعداده للعمل على تعزيز أواصر الصداقة والتعاون التقليدية بين البلدين.

في برقية تهنئته، عبر رئيس رومانيا، كلاوس وارنر لوانيس عن "قناعته" بأن الإصلاحات التي أطلقتها الجزائر "بطريقة جريئة" وبتصور استشرافي سيكون لها أثر إيجابي على علاقات الصداقة التقليدية بين بلدينا.

أما رئيس كوبا، راول كاسترو روث، فقد عبّر عن إرادته في "تعزيز وتوسيع علاقات الصداقة والتعاون والتضامن القائمة بين شعبينا وحكومتينا".

ومن جهته، تقدم رئيس جمهورية اتحاد بورما، تين سين للرئيس بوتفليقة بأصدق التهاني مرفوقة بتمنياته بمزيد من التقدم للجزائر.

وأوضح رئيس سنغافورة، طوني تان كينغ يام أن الجزائر وبفضل "زيادتها، تمكنت من تكريس الاستقرار والسلم". معربا بنفس المناسبة عن ارتياحه لسعي الرئيس بوتفليقة الدائم إلى تعزيز العلاقات القائمة بين البلدين.

في الأخير، عبر رئيس كينيا، يوهورو كينياتا عن ارتياحه لتطور العلاقات الثنائية لاسيما من خلال التوقيع على العديد من الاتفاقات الثنائية وسجل العدد "المتزايد" للاتصالات والاستشارات بين المسؤولين ورجال أعمال البلدين.

ووردت أيضا برقيات تهنئة من طرف الأمين العام لجامعة الدول العربية، نبيل العربي، والأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، إياد أمين مدني، والمدير العام لمنظمة العمل العربية، فايز المطيري، وكذا من الأمين العام لاتحاد المغرب العربي، الحبيب بن يحيى.

وقد أبرزت هذه البرقيات عظمة ثورة أول نوفمبر التي ستظل - مثلما ورد في برقيات التهاني - "مبعث فخر واعتزاز ببطولات الشعب الجزائري الباسل وتضحيات أبنائه وستبقى في قلب كل مواطن جزائري وكل أبناء الوطن العربي".

كما أشادت هذه البرقيات بجهود الرئيس بوتفليقة "لما فيه خير الجزائر وصالحها وبالإنجازات التي تحققت تحت قيادته الحكيمة، ناهيك عن دعمه للقضايا العربية وحرصه على تعزيز مسيرة العمل العربي المشترك وتطلعات الأمة العربية".

وزارة المجاهدين تجدد دعوتها لتدوين الشهادات

تسجيل 13 ألف ساعة من الشهادات الحية في ظرف سنة

قامت وزارة المجاهدين بتسجيل نحو 13 ألف ساعة من الشهادات الحية لمجاهدين، ساهموا في صنع ثورة أول نوفمبر المجيدة، وذلك منذ انطلاق الاحتفالات المخلدة للذكرى الـ60 لاندلاع هذه الثورة.

• ق/و

وأوضح مدير التراث التاريخي والثقافي بالوزارة، السيد خالد دهان، في حديث لوكالة الأنباء الجزائرية عشية الاحتفال بالذكرى الـ61 لثورة أول نوفمبر، أنه تم تزويد جميع المؤسسات المتحفية عبر التراب الوطني والمديريات الولائية، ومراكز الراحة الخاصة بالمجاهدين، بأجهزة سمعية بصرية متطورة لتدوين شهادات المجاهدين وحفظها.

وأضاف دهان أن هذه المادة التاريخية "ستحمل على أقراص مضغوطة بعد مراجعتها بالمتحف الوطني للمجاهد على يد أساتذة ومختصين في مادة التاريخ بغية تصحيحها وتبويبها".

كما وجهت الوزارة نداء إلى المناضلين والمجاهدين لتدوين شهاداتهم،

وناشدت المواطنين الذين بحوزتهم وثائق وأغراض تخص تاريخ الثورة لكي يساهموا بها في إثراء الموروث التاريخي لهذه الثورة المجيدة، وذلك "حفاظا عليها من الضياع من جهة، وضمان نقلها إلى الأجيال من جهة أخرى.

السمعي البصري للتعريف بأبطال الثورة

وإيمانا منها بأهمية مجال السمعي البصري في التعريف بتاريخ الجزائر وبثورة أول نوفمبر وأبطالها على وجه الخصوص، قامت الوزارة أيضا بمناسبة ستينية الثورة بإنجاز أربعة أفلام طويلة، اثنين منها سلطت الضوء على حياة الشهيد العقيد لطفي والمجاهد كريم بلقاسم، إلى جانب فيلمين مشتركين مع وزارة الثقافة حول شخصيتي، لالا فاطمة نسومر والشهيد أحمد زبانا.

وحسب دهان فقد أنجزت الوزارة أيضا "30 شريطا وثائقيا وثلاثة أفلام روائية تتناول محطات من ثورة الفاتح نوفمبر والمقاومات الشعبية والحركة الوطنية"، مشيرا إلى أنه "تم توزيع كل هذه المادة على الجامعات والمتاحف الوطنية ناهيك عن التمثيليات الدبلوماسية بالخارج".

وبشأن المشاريع المستقبلية في هذا المجال، أكد المتحدث أنه "يجري في الوقت الحالي تصوير فيلم حول حياة الشهيد العربي بن مهيدي، على أن يكون جاهزا للعرض مطلع سنة 2016".

الكتاب وسيلة لا غنى عنها في تدوين تاريخ الجزائر

وفي مجال تدوين وتوثيق تاريخ الثورة، كشف دهان أن القطاع استكمل عملية إنجاز 43 عنوانا جديدا من سلسلة "من أمجاد الجزائر"، التي تتناول بأسلوب مشوق سير الشهداء.

وبعد أن ذكر بأن هذه السلسلة موجهة لتلاميذ الأطوار التعليمية الثلاث (الابتدائي، المتوسط والثانوي)، أوضح المتحدث أن العدد الإجمالي لهذه السلسلة وصل إلى 93 عنوانا بمعدل طباعة بلغ 100 ألف نسخة من كل عنوان، أي بمجموع 9 ملايين و300ألف نسخة وزعت على المؤسسات التربوية ودور الشباب والثقافة ورياض الأطفال عبر الولايات.

وفي السياق، أكد مدير التراث بالوزارة أن القطاع بصدد طبع 150 عنوانا جديدا يتناول تاريخ الثورة، ناهيك عن استكمال توزيع 277 عنوانا طبع من قبل الوزارة بمناسبة الذكرى الـ50 للاستقلال.

وفي إطار برنامجها الرامي إلى حماية المعالم التاريخية المخلدة لثورة أول نوفمبر المجيدة، قامت الوزارة بترميم جملة من المعالم التاريخية المخلدة للثورة على غرار منازل الشهداء سي الحواس، مصطفى بن بولعيد والعربي بن مهيدي".

كما تم في هذا الإطار ترميم عدد من مراكز التعذيب والسجون الشاهدة على بشاعة الاستعمار لتبقى متاحف مفتوحة للزوار والباحثين والطلبة.

وبالرغم مما أنجز فإن تاريخ ثورة أول نوفمبر وعلى ثرائه غزارته يحتاج إلى المزيد من الجهد لإخراجه إلى دائرة الضوء، ولا تقع المسؤولية هنا على عاتق الوزارة فقط بل هي شأن يخص كل الفاعلين من مجاهدين وباحثين وجمعيات، وحتى المواطنين.

سلال يلتقي وفدا عن الجالية الوطنية في الخارج

التقى الوزير الأول عبد المالك سلال أمس، وفدا من المنتخبين وممثلين عن المجتمع المدني للجالية الوطنية المقيمة في الخارج، حسبما أفاد به بيان لمصالح الوزير الأول. وخلال هذا اللقاء أعرب بعض رؤساء الجمعيات عن انشغالاتهم وتطور أوضاع الجالية الوطنية في الخارج، كما تم تسجيل المستوى الرفيع لوعي الجزائريين المقيمين في الخارج بحقوقهم وواجباتهم سواء على مستوى دول الاستقبال أو على مستوى بلدانهم، ولاسيما إرادتهم المشاركة في تنمية بلدهم". يضيف نفس المصدر. وبعد أن حيّى مساهمتهم كل في مجاله في تحسين حوار الجزائر مع بلدان الاستقبال، أكد الوزير الأول أن "الدولة الجزائرية تعمل على أن تترجم نوعية العلاقات والمبادلات المنبثقة بانعكاسات إيجابية على ظروفهم المعيشية في كافة المجالات". وأكد لهم "مواصلة وضع إجراءات لتحسين وضعيتهم في الخارج وكذا استقبالهم في الجزائر".

وجرى اللقاء بحضور أعضاء عن الحكومة ونواب عن الجالية الوطنية المقيمة في الخارج ومسؤولي هيئات عمومية، يضيف البيان. (وأج)

على هامش انطلاق المكتبة المتنقلة للذاكرة التاريخية

استرجاع الأرشيف الوطني من فرنسا قضية مبدئية

أكد السيد الطيب زيتوني، وزير المجاهدين، أن قضية استرجاع الأرشيف الوطني من فرنسا "قضية مبدئية بالنسبة للدولة الجزائرية"، موضحا أن هناك تقدما في مجال المفاوضات في سبيل استرجاعه، حيث "يمثل هذا الأرشيف مطلبا تاريخيا يخص الذاكرة الوطنية لن نتخلى عنه"، مشيرا إلى وجود لجان عمل مشتركة بين الأرشيف الوطني ونظيره الفرنسي وهي في الطريق الصحيح وننتظر الأيام القادمة ليتم خلالها الإعلان عن نتائج ايجابية"

كان ذلك، أمس، بديوان رياض الفتح بالعاصمة على هامش إشرافه على افتتاح تظاهرة "أسبوع الذاكرة الوطنية"، الذي يستمر عدة أيام واعتبره الوزير "فرصة ذهبية لتبليغ رسالة الثورة لأجيال الاستقلال"، موضحا أنه سيتم تنظيم تظاهرات إعلامية مماثلة عبر كل ولايات الوطن بهدف تبليغ رسالة الشهداء".

نذكر أن الوزير أشرف على إطلاق المكتبة المتنقلة للذاكرة التاريخية من العاصمة إلى قلب الاوراس (دشرة أولاد موسى) لتتجه بعدها نحو جبل الجرف بولاية تبسة ثم بلدية فلاوسن بولاية تلمسان، محملة بـ2500 كتاب تاريخي وأشرطة وأفلام تاريخية ومطويات النشيد الوطني وبيان أول نوفمبر 1954.

● حنان. س

ندوة وطنية حول حياة ومسيرة المجاهد

الراحل يوسف يعلاوي جمع بين الدعوة الإسلامية وحب الوطن

عرفت، منطقة عين آزال (جنوب سطيف) الشيخ المجاهد الراحل يوسف يعلاوي (1918–1994) إماما ومعلما ومجاهدا وباعثا لروح محاربة الاستعمار في أوساط أبناء المنطقة إذ جمع بين الدعوة الإسلامية وحب الوطن، حسبما أفاد به أمس مدير الشؤون الدينية والأوقاف لولاية سطيف سليم الأرقم.

وأوضح ذات المسؤول، على هامش ندوة وطنية حول حياة ومسيرة المجاهد الراحل يوسف يعلاوي التي افتتحت اليوم بالمركز الثقافي الأخوين عيدودي بمدينة عين آزال أن الإمام الشيخ يوسف يعلاوي العلوي شخصية تميزت بحب الوطن مستمدة ذلك من حفظها للقرآن في سن مبكرة (دون 13 سنة)، مبرزا أن الهدف من تنظيم هذه الندوة هو تعريف النشء بهذه الشخصية الوطنية المجاهدة لكي تكون بمثابة منارة للأجيال كونها مزجت بين التشبع بالروح الوطنية والارتباط الوثيق بالدين الإسلامي الحنيف.

وتلقى في إطار هذه الندوة التي تتواصل طيلة اليوم، بمناسبة إحياء الذكرى الـ61 لثورة الأول من نوفمبر 1954، عدة محاضرات بالإضافة الاستماع لشهادات من عديد الأساتذة والمؤرخين ورفاق درب المجاهد ممن شاركوه في العمل النضالي الديني. ومن بين هذه المحاضرات تلك التي تحمل عنوان "جوانب من حياة الشيخ يوسف يعلاوي" سيلقيها نجله عبد الحكيم يعلاوي و"دور الشيخ يوسف يعلاوي الإصلاحي" للمحاضر عبد العزيز لعويبي تلميذه ورفيق دربه وأخرى بعنوان "من ذكرياتي مع الشيخ يوسف يعلاوي" للأستاذ محمد الشريف قاهر.

من جهته، ذكر الأستاذ سفيان لوصيف من جامعة سطيف بأن الشيخ الراحل يوسف يعلاوي كان مسؤولا على المنطقة الأولى للولاية الثالثة التاريخية (1961–1962) وذلك في ظروف جد صعبة بعد استشهاد أبرز قادة المنطقة على غرار العقيد عميروش وعبد الرحمان ميرة والعيفة بورقبة الذين تركوا فراغا رهيبا لكن الشيخ عرف كيف يدير تلك المرحلة العصيبة مع رفاق دربه إلى أن استقلت الجزائر ليتقلد بعدها عدة مسؤوليات من بينها أمينا عاما للمنظمة الوطنية للمجاهدين إلى أن وافته المنية في نوفمبر من سنة 1994.

للإشارة، فإن الشيخ يوسف يعلاوي، الذي استهل نشاطه ضمن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من مواليد منطقة بني ورثيلان (شمال سطيف) قدم إلى مدينة عين آزال بعد أن تلقى تهديدات من طرف قوات الاحتلال الفرنسي و تعرضه لعدة مضايقات حيث كان في الفترة من 1952 إلى غاية 1955 إماما بمسجد العتيق بوسط مدينة عين آزال ثم فر إلى جبال بوطالب. (وأج)

كمال رزاق بارة، مستشار برئاسة الجمهورية:

الإرهاب والتطرف من أكبر التحديات الأمنية التي تواجهها الجزائر

إعتبر، السيد كمال رزاق بارة، مستشار برئاسة الجمهورية، أمس السبت أن الإرهاب والتطرف العنيف من أكبر التحديات الأمنية التي تواجهها الجزائر، خاصة في ظل تنامي هذه الظاهرة العابرة للأوطان.

وقال السيد رزاق بارة في محاضرة ألقاها خلال أشغال الجامعة الصيفية لحزب تجمع أمل الجزائر (تاج) أنه بعد عشر سنوات من التهديد الإرهابي، فإن الجزائر تواجه اليوم الإرهاب العابر للأوطان.

كما حذر المحاضر، في نفس السياق، من استغلال البعض لمطالب ذات طابع إجتماعي وتوظيفها سياسيا لزعزعة استقرار الوطن، مبرزا ضرورة أخذ هذه المسائل بعين الاعتبار لاسيما وأن المقاربة الجزائرية في مجابهة مثل هذه الأخطار ومعالجتها كانت دائما سياسية ولا تقبل تدخل الغير والتدويل.

من جهة أخرى، ذكر بارة بدور الجزائر في تسوية العديد من النزاعات، مشيرا على وجه الخصوص إلى الجهود التي تبذلها في حل الأزمة في مالي وليبيا، ناهيك عن مساهمتها في تحسين الأوضاع في تونس.(وأج)

عشية الذكرى الـ61 لثورة التحرير

غول يدعو إلى ميثاق شرف لأخلقة العمل السياسي

دعا رئيس حزب تجمّع أمل الجزائر عمار غول، عشية الاحتفال بالذكرى 61 لاندلاع ثورة التحرير، إلى وضع ميثاق شرف تشارك في صياغته مختلف التشكيلات السياسية والشخصيات الوطنية؛ من أجل أخلقة العمل السياسي، مشددا في ختام أشغال الجامعة السنوية لحزب "تاج" أمس، على أهمية التعاون بين كل الفاعلين في الساحة السياسية الوطنية؛ من أجل تهذيب الحياة العامة والابتعاد عن التراشق بالكلام الذي يسيئ إلى مصداقية الدولة.

وجدد رئيس حزب "تاج" بالمناسبة، تثمينه مبادرة حزب جبهة التحرير الوطني، الرامية إلى تشكيل جبهة لدعم برنامج رئيس الجمهورية، مبديا استعداده للعمل على توسيعها والتجند لإنجاحها. ودعا السياسيين والمجتمع المدني ومؤسسات الدولة، إلى تقوية تماسك المجتمع ووحدة الوطن ومجابهة الفتن، مشيرا إلى وجود أطراف تريد إنهاك الجيش الوطني الشعبي لاسيما – كما قال – أن الجزائر كانت ضمن الدول المستهدفة في مخطط الربيع الدموي.

وبنفس المناسبة، رافع رئيس حزب "تاج" من أجل أن تؤسس المنظمات والهيئات الدولية وساما دوليا للمصالحة وتقلّده رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة؛ تقديرا للجهود التي بذلها في سبيل إعادة السلم والاستقرار. كما ناشد منظمة الأمم المتحدة العمل على ترسيم مقاربة الجزائر حول حل النزاعات الداخلية، كمقاربة بديلة عن الحلول المنتهجة حاليا.

على صعيد آخر، اقترح غول إعادة النظر في سياسة الدعم المنتهجة من قبل الدولة لتقتصر فقط على الفئات الهشة من المجتمع، داعيا الإطارات السامية للدولة إلى إعطاء القدوة للشعب الجزائري؛ من خلال التنازل عن بعض الامتيازات المهنية والاجتماعية في إطار التضامن الوطني. وقال: "إننا بحاجة اليوم إلى هبّة وطنية كتلك التي تمكّن بفضلها الشعب الجزائري من تحرير البلاد من الاستعمار". (وأج)

في تجمع شعبي بمعسكر

"الأرندي" ينتقد المشككين في تحقيق ثورة 1 نوفمبر لأهدافها

انتقد، الناطق الرسمي باسم التجمع الوطني الديمقراطي، صديق شهاب، أمس بمعسكر، المشككين في نجاح ثورة 1 نوفمبر 1954 وتحقيقها لأهدافها في محاولة لإبعاد الشباب عن قيم الثورة ومبادئها، مبرزا في تجمع شعبي بدار الثقافة أبي رأس الناصري، بمناسبة الاحتفالات المخلدة للذكرى الـ61 لاندلاع الثورة التحريرية أن الثورة الجزائرية استطاعت تحقيق أهدافها الكبرى المتمثلة في الحرية والاستقلال وحماية الشخصية الوطنية الجزائرية كشعب مسلم متشبع بالقيم الإنسانية النبيلة التي حاول الاستعمار طمسها خلال قرن وربع قرن وذلك بفضل تضحيات الشهداء والمجاهدين منذ مقاومة الأمير عبد القادر حتى ثورة 1 نوفمبر مرورا بكل المقاومات الشعبية.

وأضاف المتحدث أن الجزائر بقيت وفية لقيم ومبادئ الثورة وبيان 1 نوفمبر الذي ركز على تحقيق الاستقلال وبناء دولة اجتماعية قوية على مبادئ الدين الإسلامي الحنيف وبرز ذلك من خلال الاهتمام بالنفقات الموجهة للجانب الاجتماعي وهو أمر يتواصل حاليا رغم بوادر الأزمة الإقتصادية الحالية من خلال زيادة التحويلات الاجتماعية في قانون المالية لسنة 2016.

ودعا المسؤول الحزبي الحكومة إلى معالجة بعض الإخفاقات التي ينبغي الاعتراف بها والعمل على تحقيق المساواة والعدل والديمقراطية والاستقرار وتجاوز النقائص واستخلاص العبر من الماضي وابتكار حلول ناجعة للأزمة الإقتصادية التي تمر بها الجزائر حاليا والتي يشارك كل الجزائريين بدافع الحب لوطنهم في تقاسم أعبائها من خلال إعتماد سياسة ترشيد النفقات.

ومن جهة أخرى، دعا الناطق الرسمي باسم التجمع الوطني الديمقراطي منتخبي الحزب بولاية معسكر وعلى رأسهم رؤساء المجالس الشعبية البلدية للتجند من أجل الفوز بانتخابات التجديد النصفي لمجلس الأمة التي ستجري في ديسمبر المقبل والحفاظ على الأغلبية التي اكتسبها التجمع الوطني الديمقراطي بالغرفة الثانية للبرلمان عبر تجنيد أصوات منتخبي "الأرندي" واستقطاب أصوات منتخبي الأحزاب الأخرى لصالح مرشح الحزب. (وأج)

ساحلي يؤكد من الوادي:

مبادرة جبهة التحرير بعث لقيم ومبادئ أول نوفمبر

أكد الأمين العام لحزب التحالف الوطني الجمهوري، بلقاسم ساحلي، أمس، من ولاية الوادي، على استعداد حزبه للمساهمة "بقوة" في إنجاح مبادرة حزب جبهة التحرير الوطني.

وصرح ذات المتحدث في تجمع شعبي نشطه أمام مناضليه بدار الثقافة محمد الأمين العمودي أن الحزب استشعر وتحسس أن هذه المبادرة التي تحمل شعار "مبادرة سياسية وطنية من أجل التقدم في ظل التلاحم والاستقرار" من شأنها أن "تجمع الجزائريين على كلمة سواء مثلما جمعهم بيان أول نوفمبر".

وأشار السيد ساحلي في ندوة احتفالية بمناسبة الذكرى 61 لاندلاع الثورة التحريرية أن تمحور البرنامج السياسي لهذه "المبادرة الوطنية" على مبدأي الاستقرار والتلاحم يجعل منها "محاولة جادة لإعادة بعث قيم ومبادئ أول نوفمبر الخالدة في قراءة متأنية لفهم الحاضر واستشراف المستقبل"، داعيا الأطراف السياسية الفاعلة من رؤساء أحزاب وشخصيات وطنية إلى الانخراط والالتفاف حول مسعى هذه المبادرة.

كما انتقد ذات المتحدث ما أسماه "خطاب المعارضة المتطرف" وهي الأحزاب السياسية التي تبنت خيار المعارضة والتي ذهبت "بخطابها العدائي" إلى حد المساس بهيبة مؤسسات الدولة وقياداتها، داعيا القوى السياسية إلى التحلي بالحكمة في خطابها السياسي.

وطالب السيد ساحلي الأسرة الثورية من مجاهدين وأبناء شهداء إلى ضرورة احترام "المقوم التاريخي" من خلال الابتعاد عن الصراعات الشخصية الضيقة التي تحولت إلى تراشق إعلامي، مضيفا أن خدمة تاريخ الثورة التحريرية تكون من خلال تدوينه وكتابته ليكون مرجعا علميا للأجيال القادمة. وعن الوضع الاقتصادي الراهن أكد ذات المتحدث أنه "مقلق ولكنه ليس بالخطير" والجزائر مؤهلة –على حد تعبيره– لتتجاوز هذه المرحلة الراهنة بالإمكانيات المتوفرة.

وأشار إلى ضرورة فتح قنوات حوار شفافة بين الإدارة والمواطن كفيلة بوضع المواطن في الصورة الحقيقية لوضعه الاقتصادي الراهن ليساهم في تعميم ونشر "الخطاب الإيجابي" للسلطة.(وأج)

جبهة المستقبل

دعوة الشباب للعودة إلى قيم نوفمبر 1954

دعا رئيس جبهة المستقبل، عبد العزيز بلعيد أمس السبت بعين مليلة (أم البواقي) الشباب للعودة إلى قيم نوفمبر 1954 والتمسك بها للحفاظ على الهوية الوطنية ومواجهة كل الأخطار والتحديات.

وأضاف السيد بلعيد خلال لقائه بقاعدته النضالية، جرى بأحد فنادق مدينة عين مليلة بأن ربط الشباب بثقافة وبطولات الآباء والأجداد "كفيل بتحصينه ضد كل الأخطار ومواجهة التحديات الخارجية".

ونبه في هذا السياق إلى أن التحديات كبيرة وعزائم شباب الجزائر أكبر إن تجدرت فيهم – كما قال – "قيم الوطنية والوفاء ونكران الذات لعدم تمكين قوى الشر من تحقيق أهدافهم الدنيئة".

ولدى تطرقه للمشهد السياسي في البلاد، قال السيد بلعيد "إن جبهة المستقبل ليست رقما بل كيانا سياسيا جاء ليقدم إضافة نوعية ويزيح غبار الرداءة".

وأردف بشأن الوضع السياسي في البلاد بأن جبهة المستقبل "وفية للمصالح العليا للبلاد وتقف مع كل عمل وطني بنّاء ومع المبادرات الخيرة التي تخدم البلاد والعباد"، حسب تعبيره.

ودعا في ختام كلمته إلى التحلي بالوعي واليقظة و"عدم الانسياق وراء الأفكار والطروحات الهدّامة والتمسك بأمجاد نوفمبر الذي سيبقى نبراسا للأجيال". و. أ

إطلاق اسم الشهيد العربي بن مهيدي على مقر قيادة الدرك الوطني

أشرف قائد الدرك الوطني، اللواء مناد نوبة أمس على مراسم تسمية مقر قيادة الدرك الوطني بالجزائر العاصمة باسم الشهيد "العربي بن مهيدي".

وجرت مراسم حفل التسمية بحضور إطارات سامية من قيادة الدرك الوطني وأفراد من عائلة الشهيد، التي أشادت بمبادرة وزارة الدفاع الوطني لتخليد ذكرى اسم الشهيد بإطلاق اسمه على مقر قيادة الدرك الوطني.

وبالمناسبة، أكد اللواء مناد نوبة أن "عملية التسمية هي تثمينا من قيادة الجيش الوطني الشعبي لتضحيات الشهداء وتذكيرا للأجيال الصاعدة بدورهم في تحرير الوطن"، مضيفا أن "الاحتفال اليوم بإطلاق اسم الشهيد العربي بن مهيدي على مقر قيادة الدرك الوطني بالجزائر فرصة للترحم على الشهداء واستخلاص الدروس من تضحياتهم ومن تاريخ الجزائر الحافل بالبطولات، كما هو فرصة للتذكير والإشادة ببطولات الشهداء والمجاهدين".

● ن.ح

الاستراتيجية الإعلامية خلال الثورة

فضح الآلة الدعائية الفرنسية ودحض مغالطات العدو

عندما اندلعت الثورة التحريرية المظفرة في الفاتح من نوفمبر لم تكن السلطات الاستعمارية تعتقد أن صداها قد يمتد إلى الخارج، وأن هذه الثورة التي احتضنها الشعب ستكون يوما نموذجا للحركات التحررية في العالم، فرغم السرية التي طبعت العمل العسكري في بداية الأمر إلا أن الاستراتيجية الإعلامية للثوار، نجحت في إسقاط الصورة النمطية لأعتى قوة في العالم آنذاك، وفضحت عنجهية المستعمر الذي كان يرافع عن مبادئ قامت عليها الثورة الفرنسية، المتمثلة في الحرية والعدالة والمساواة، وهو الذي تفنن منذ أن دخل الجزائر، في ممارسة كافة أشكال التعذيب والتنكيل على الشعب الجزائري.

• مليكة. خ

ورغم حداثة التجربة النضالية لثوار شباب تسلحوا بروح الإيمان والتضحية وقوة الصبر والشكيمة، إلا أنهم أظهروا براعة كبيرة في تسيير أهداف الثورة داخليا وخارجيا بوسائل بشرية، مادية، دعائية وإعلامية متواضعة.

إبلاغ رسالة الثورة داخليا وخارجيا

وبما أن الحديث يتركز على الجانب الإعلامي ودوره في إبلاغ رسالة الثورة إلى الشعب الجزائري أوّلا ثم إلى الشعب الفرنسي ثانيا وإلى الرأي العام الدولي أخيرا، فإنه من الأهمية بمكان إبراز دور صحافيين هواة، تمكنوا من قهر الآلة الدعائية الفرنسية ورفع التحديات.

فقد شكل الإعلام إبان حرب التحرير دعما كبيرا لقادة الثورة بالرغم من اعتماده على وسائل بسيطة، كانت في البداية عبارة عن منشورات وبيانات لحزب الشعب الجزائري، حيث كانت مصادر الإعلام الثوري المجلات الصادرة عن الحركة الوطنية، وذلك باستخدام وسائل بسيطة كالآلة الراقنة التي تم استعارتها لنشر بيان أول نوفمبر والنشريات الأخرى التي وُزعت بالوطن العربي وأوروبا، للتعريف بالقضية الجزائرية، وفضح جرائم الاستعمار.

وقد لعب الإعلام دورا مهما خلال الثورة التحريرية المظفرة، بل ساهم بشكل كبير في إيصال صوتها إلى المحافل الدولية بدحض المغالطات التي كانت ترّوجها الصحافة الفرنسية بخصوص حقيقة الثورة وأهدافها، وتصويرها على أن من يقودها مجرد عصابة من الخارجين عن القانون، لكن باحتضان الشعب لها وإصراره على تحرير آخر شبر بالبلاد، لم يجد المستعمر الذي لم ينجح في تلطيخ سمعة هذا الكفاح، سوى ممارسة سياسته التعسفية التي راح ضحيتها العديد من الأبرياء.

كما لم يتردد المستعمر في شن هجوم شرس واسع النطاق للتقليل من أهمية أحداث أول نوفمبر عبر مختلف أجهزة الإعلام والوسائل الدعائية، باستخدام إمكانات مادية ضخمة، حيث راحت وسائل الإعلام الفرنسية بمختلف مشاربها واتجاهاتها السياسية الحزبية، تزرع الشك في نفوس الجزائريين والفرنسيين سواء داخل الجزائر أو في فرنسا نفسها؛ بوصف هذه الأحداث بأنها مجرد تمرد من قطاع الطرق أو "الفلاقة"، وذلك قصد عزل الثورة وخنقها، ثم تجريدها من صفتها الشعبية وهدفها المنشود، والمتمثلة في الحرية والاستقلال.

كما أن الخطاب الصحفي الفرنسي كان يعتمد أسلوب الحرب النفسية والدعائية، والعمل على تجريد المجاهدين الجزائريين من كل خصلة من الخصال التي يفرضها الظرف الثوري، كالبطولة والشجاعة والتضحية والرحمة والشفقة الإنسانية.

غير أن تطورات الأحداث وتوسيع الضربات المصوَّبة نحو العدو الفرنسي والتحاق الجزائريين بصفوف الثورة المجيدة عبر النداءات في وسائل الإعلام، أخلطت الأوراق، وجعلت المستعمر يرتبك ويضطرب في كل مكان سواء داخل القطر الجزائري أو حتى داخل القطر الفرنسي.

وكان لهذا الانخراط المتواصل في صفوف جيش التحرير وجبهة التحرير الوطني الدور الهام والرئيس في تغيير الصحافة الفرنسية لأسلوب تحليلها بخصوص الثورة وطبيعة الأحداث في الجزائر، لاسيما الصحافة الصادرة في الجزائر آنذاك. وعند اندلاع الثورة المجيدة كان هناك لسان واحد للإعلام، ألا وهو لسان السلطة الاستعمارية، حيث كان يمرر أطروحاته عبر الصحافة المحلية المتواجدة في الجزائر؛ من خلال تزييف الحقائق والوقائع أمام الرأي العام الداخلي والخارجي، بل في كثير من الأحيان كانت هذه الصحف توزع الحقد وتدعو القراء إلى "مقاومة" الثوار، بل ازداد دعم الإدارة الفرنسية الرسمية لهذه الصحافة بعد التضييق على الصحافة الفرنسية، التي كانت تعادي الوجود الاستعماري، والتي كانت تنظر إلى الأزمة الجزائرية بمنظور موضوعي أو سياسي أو بكل منطقية، ومنها الصحافة اليسارية غالبا.

وبالتعريج على أولى بوادر الإعلام الثوري فقد ظهرت صحيفة "المجاهد" اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني لأول مرة، كنشرة للثورة الجزائرية في شهر جوان من سنة 1956، حيث صدرت باللغة الفرنسية، ثم تُرجمت إلى اللغة العربية. وجاء في افتتاحية العدد الأول ما يلي: "ستكون "المجاهد" بالإضافة إلى جريدة "المقاومة الجزائرية" اللسان الناطق المأذون له أن يتكلم باسم جبهة التحرير الوطني، كما سيكون المرآة التي تنعكس فيها نشاطات جيش التحرير الوطني. وستتبوأ "المجاهد مكانتها لتكون سمع الرأي العام وبصره وصوته، ولتزوّد الشعب بالأخبار الحقيقية؛ فتكون صلة الوصل بينه وبين مجاهدي جيش التحرير الوطني".

وبعد صدورها قامت صحيفة "المجاهد" بدور فعال وأساس في إبلاغ الرأي العام الدولي بحقيقة الثورة الجزائرية، حيث كانت أداة لتعبئة الرأي العام الداخلي وتوجيهه في التقاط المعلومات الحقيقية التي هو في حاجة ماسة إليها؛ قصد تتبّع مسار الثورة وجنود جيش التحرير الوطني في عملياتهم المتواصلة ضد القوات الاستعمارية، وسرد مراحل المقاومة الباسلة التي يبديها الشعب الجزائري.

وكان لهذه الصحيفة خاصة وإعلام الثورة عامة، مجموعة من الأهداف، تمثلت في ضرورة إيجاد التوازن بين متطلبات الرأي العام الوطني والدولي بعرضه للقضية الجزائرية بمختلف الوسائل والأساليب؛ قصد إقناع الرأي العام الدولي بمصداقية هذه القضية، وضرورة الحفاظ على المبادئ الجوهرية للثورة، إلى جانب الرد المباشر على أجهزة الإعلام الغربية، لاسيما وكالات الأنباء المنحازة لوجهة نظر المستعمر.

ويرى مؤرخون أن التنظيم العسكري والسياسي الحقيقي والإعلامي خاصة وحتى الدبلوماسي، بدأ بعد انعقاد مؤتمر "الصومام" في 20 أوت 1956؛ إذ إن المؤتمر أحدث تغييرات جذرية سواء في الميدان السياسي أو العسكري وحتى المخابراتي والاتصالي.

وكانت وسائل العمل الإعلامي والدعاية للثورة الجزائرية تتمثل في الرد السريع على جميع الأكاذيب، واستنكار أعمال الاستفزاز وتعريف أوامر الجبهة، مستعملة بذلك عدة طرق للعمل الإعلامي، منها توزيع منشورات ومطبوعات كثيرة ومتنوعة في جميع المداشر والقرى المحاصرة من طرف الاستعمار، كما كان الشأن كذلك في المدن بطرق أخرى، سواء عن طريق الصحافة أو الإذاعات العربية الشقيقة والصديقة التي كانت تبث برامج الثورة.

مكاتب الإعلام الخارجي لإيصال صوت الثورة

وهكذا فقد شكلت مناشير الثورة ووسائل الإعلام رغم بساطتها، أسلوبا راقيا للتأثير السياسي والمعنوي على الجماهير، حيث كانت تتطلق دائما في تحليلاتها وتعليقاتها من مبدأ أن التفاف الجماهير حول الثورة هو الوسيلة الوحيدة لتمكينها من تحقيق النصر، بحيث أصبحت الجماهير مقتنعة بضرورة دحر العدو من أجل النصر أو الاستشهاد.

ومن هذا الباب صار الإعلام يلعب دورا حساسا ورئيسا من خلال التصريحات الرسمية التي كان يدلي بها ممثلو الجبهة آنذاك، إلى جانب الندوات الصحفية التي كانوا يعقدونها في مختلف العواصم الأجنبية، وهنا يبرز دور مكاتب الإعلام الخارجي لجبهة التحرير الوطني، حيث كانت تؤدي دورا فاعلا في إيصال صوت الثورة، كما هو شأن مكتب القاهرة، الذي يُعد أول المكاتب الإعلامية التي بادرت الجبهة بفتحه عام 1955، ليليه فتح مكاتب أخرى للإعلام في باقي الدول العربية، مثل دمشق، بيروت وعمان. أما تونس والمغرب فقد تم افتتاح مكاتب بهما مباشرة بعد استقلالهما.

وفي مارس 1956، افتتحت الجبهة مكتبها الإعلامي بنيويورك، مما ساهم في إعطاء دفع للثورة التحريرية، وكان ذا أهمية؛ نظرا لقربه من مقر الأمم المتحدة. وفي أفريل وماي من سنة 1956، افتتحت مكاتب إعلامية جديدة في كل من جاكرتا، نيودلهي وكراتشي. وفي غضون عام 1957، فتحت الجبهة مكاتب إعلام جديدة في عواصم الدول الاشتراكية مثل براغ، موسكو، بكين وبلغراد، وحتى في أمريكا اللاتينية مثل البرازيل والأرجنتين، في حين لم تبدأ جبهة التحرير الوطني نشاطها الإعلامي في أوروبا إلا في أوائل عام 1958، بفتح مكاتب إعلامية في كل من لندن، استكهولم، روما، بون وجنيف. أما في إفريقيا فقد بدأت الجبهة نشاطها الدعائي فيها بعد مؤتمر أكرا عام 1958، بفتح مكاتب بأكرا وكوناكري وباماكو، في الوقت الذي اكتفت بإرسال بعثات دعائية إلى كينيا وأوغندا.

وبلا شك فإن كل ذلك أثمر نتائج إيجابية من خلال تحضير أرضية الانتقال إلى العمل الخارجي بالمرافعة عن القضية العادلة عبر المحافل الدولية؛ فقد كانت دول العالم الثالث والكتلة الأفروآسيوية مثلا، سباقة لمساندة القضية الجزائرية في المحافل الدولية؛ من خلال وسائل إعلامها وتتبّع الأحداث التي تخص الثورة، كما هو الشأن لاحتضان نيجيريا للمؤتمر العالمي للطلبة في سبتمبر 1957، بمشاركة وفد من اتحاد الطلبة الجزائريين، إذ أصدر المؤتمرون لائحة تدين فرنسا وتطالبها بتغيير سياستها تجاه الطلبة الجزائريين، مع الدعوة لتطبيق اللوائح الأممية.

وعليه يمكن القول إن الإعلام الثوري قد استطاع أن يضع نقطة وبصمة له في التاريخ، ويكون في مستوى عمل المجاهدين في الميدان والعمل الدبلوماسي بدراسات وضعها عباقرة الثورة، وذلك رغم قلة مستواهم ومحدودية تعليمهم بحكم ظروف الاستعمار القاهرة.

لعبت دورا عظيما إلى جانب الكفاح المسلح إبان الثورة

الدبلوماسية كسرت قيود الاستعمار وأعادت السيادة للجزائر

لم يكن نجاح دبلوماسية الثورة الجزائرية وليد الصدفة، وإنما هو نتاج عمل نضالي كبير، فرغم صعوبة حصر الإنجازات المحققة خلال تلك الحقبة من التاريخ، إلا أن النشاط الدبلوماسي كان تعبيرا صادقا عن تطور النشاط السياسي والعسكري في الداخل منذ اندلاع الثورة في 1 نوفمبر 1954، مما أدى إلى فشل المخططات الاستعمارية، حيث عمل مفجرو الثورة التحريرية على رسم خريطة دولية مكنتهم من تجاوز حواجز الدبلوماسية الفرنسية التي كانت تتربع على المنابر الدولية كواحدة من أكبر القوى الاستعمارية.

• زولا سومر

اهتم مفجرو ثورة نوفمبر 1954 بالجناح الدبلوماسي منذ بدايتها فأسسوا لجنة الخارج الثلاثية المتكونة من أحمد بن بلة، أحمد خيذر وحسين آيت أحمد. وكانت غاية هذه اللجنة تدويل القضية الجزائرية وجلب التعاطف العالمي مع الشعب الجزائري.

وشكل مؤتمر حركة عدم الانحياز بباندونغ، المنعقد شهر أفريل من سنة 1955 نقطة انطلاق وبروز الدبلوماسية الثورية الجزائرية التي خططت وسعت للتعريف بالقضية الجزائرية في المحافل واللقاءات الدولية. وشكلت أندونيسيا التي احتضنت المؤتمر فرصة ذهبية لبعثة جبهة التحرير الوطني ممثلة في شخصي الفقيد أحمد يزيد والرمز التاريخي حسين آيت أحمد اللذان خاضا اتصالات مارطونية مكثفة لحضور هذا التجمع الأفرو – آسيوي لما له من أهمية بالنسبة للقضية الجزائرية.

ولم يكن من السهل أن تشارك جبهة التحرير الوطني في مؤتمر باندونغ بسبب اصطدامها بعقبة إجرائية هامة تتمثل في كون هذا الاجتماع يضم دولا مستقلة من إفريقيا وآسيا، مما يحول دون قبول ممثلين عنها كعضو كامل العضوية في أشغال المؤتمر وهي لا تتمتع بصفة الدولة، غير أنه وبعد أخذ ورد في هذه المفاوضات المارطونية وبعد اتصالات بالسلطة المصرية وجامعة الدول العربية، تمكن المجاهد حسين آيت أحمد وأمحمد يزيد من جعل الجزائر تشارك في هذا المؤتمر ضمن وفد مغاربي يأخذ صفة ملاحظ.

وبهذه المشاركة، تكون الدبلوماسية الجزائرية قد بدأت تخطو أولى خطواتها نحو التمرس، وتكون جبهة التحرير الوطني قد حققت انتصارا دبلوماسيا. وقد استطاع ممثلوها أن يتحركوا بحرية ضمن وفد المغرب العربي وأن يتمكنوا من إقناع أغلبية الوفود المشاركة بعدالة القضية الجزائرية، حيث نجحت جبهة التحرير وممثلوها في إسماع صوت القضية الجزائرية بدليل القرار الذي خرج به المؤتمر الذي نص على حق الشعب الجزائري والمغربي والتونسي في تقرير المصير والاستقلال، ودعوة الحكومة الفرنسية لوضع تسوية سلمية لهذا الموضوع.

باندونغ أول انتصار دبلوماسي أدخل القضية الجزائرية أروقة الأمم المتحدة

وكان هذا القرار بمثابة فتح أبواب المنظمات الدولية وفي مقدمتها الأمم المتحدة أمام القضية الجزائرية، إذ حقق باندونغ انتصارا للقضية الجزائرية، حيث لم تمض ثلاثة أشهر على انعقاد المؤتمر، وتنفيذا لتوصيته بعرض القضية الجزائرية على الأمم المتحدة ورغم الضغوط الفرنسية، فقد تقدم مندوبو 14 دولة عربية وآسيوية بتاريخ 29 جويلية 1955 برسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة، يطلبون فيها إدراج قضية الجزائر في جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة شهر ديسمبر 1955. وتزامنت الرسالة مع ما كان يصل أروقة الأمم المتحدة من أنباء عن أحداث عسكرية وتجاوزات الجيش الفرنسي في الجزائر.

وقد كرست المجموعة الأفرو- آسوية الدائمة لدى الأمم المتحدة من 2 ماي إلى 19 جوان 1956 عشرة اجتماعات للقضية الجزائرية، أخطرت في أعقابها مجلس الأمن الذي لم يدرجها ضمن جدول أعماله لعدم توفر أغلبية الأصوات. لكنه تم تكريس القضية الجزائرية خلال الدورة الـ11 للجمعية العامة في فيفري 1957 وصرحت الهيئة الأممية حينها أنه بالنظر للوضع السائد في الجزائر والذي يسبب الكثير من الآلام والمآسي الإنسانية، فإن الجمعية العامة تأمل في أن يتم البحث في ظل التعاون عن حل سلمي وديمقراطي وعادل بالوسائل الملائمة طبقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة. وفي الـ 20 من سبتمبر 1957، أدرجت الأمم المتحدة الجزائر ضمن جدول أعمال دورتها الـ12 وقد ساهم الوضع الداخلي بالجزائر المحتلة في التعجيل بتسجيل قضيتها في المحفل الدولي من خلال معركة الجزائر التي تناولتها الصحافة الأجنبية بين جانفي وأكتوبر 1957 وإضراب التجار في 28 جانفي 1957 اللذين أثارا ردود فعل دولية مؤيدة للقضية الجزائرية وجددت الجمعية العامة في 11 ديسمبر من نفس السنة ضرورة عمل البلدين على احترام حق الشعوب في تقرير مصيرها.

كما حملت أحداث ساقية سيدي يوسف بالحدود الجزائرية-التونسية على تقديم تظلم لدى الأمم المتحدة، في حين ساهمت موجة الاستياء الدولية في التعجيل بالاعتراف الدولي بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في سبتمبر 1958.

ولقد كرس تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة في سبتمبر 1958 دخول الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المحفل الدولي من خلال مشروع لائحة اعترفت بموجبها الجمعية العامة بحق الشعب الجزائري في الاستقلال مع تسجيل استعداد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الدخول في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية، حيث أوصت اللائحة الأممية بتنظيم مفاوضات بين الطرفين قصد التوصل إلى حل طبقا لميثاق الأمم المتحدة. وبعدها تم إدراج القضية مرة أخرى سنة 1959 في الأمم المتحدة وظلت فرنسا تعارضها. وفي 30 نوفمبر 1960 اقترحت الهند وأندونيسيا وهما من صناع حركة عدم الانحياز مشروع لائحة تطالب بتنظيم استفتاء بالجزائر تحت إشراف الأمم المتحدة مع الحفاظ على وحدة التراب الجزائري وسلامته. وقد تمت المصادقة في 14 ديسمبر 1960 على اللائحة خلال اجتماع اللجنة الأولى بـ47 صوتا مؤيدا مقابل 20 رفضا و28 امتناعا، ثم تم اعتماد النص بعد خمسة أيام من طرف الجمعية العامة بـ63 صوتا مؤيدا مقابل 8 أصوات رافضة و27 امتناعا. وكان ذلك نصرا حاسما لجبهة التحرير الوطني وللدبلوماسية الجزائرية على الساحة الدولية، أفضى فيما بعد لقبول الجزائر في مؤتمر عدم الانحياز المنعقد ببلغراد في سبتمبر 1961.

ويمكن القول أن الثورة لعبت دورا أساسيا في الجانب الدبلوماسي بالتوازي مع الجانب العسكري والجانب السياسي، بدليل أن قادة الحكومة المؤقتة كانت لهم اتصالات مستمرة مع البرلمانات الأجنبية قصد تحسيس الرأي العام الغربي بالقضية الجزائرية التي كانوا يجهلون هدفها كقضية ترمي إلى الاستقلال. وأصبحت عديد المؤتمرات الدولية لا تخلو أجندتها من القضية الجزائرية، إلى أن صارت منتشرة عبر مختلف أنحاء العالم، فأحست فرنسا بتميع هذه القضية التي أحيطت بأكبر عدد من مؤيديها، حيث قال ديغول في إحدى تصريحاته "بعد أن كان هدفنا هو قمع الجزائريين وبحكم دبلوماسيتهم المحكمة استطاعت أن تميل الكفة لصالحهم، ليسلط القمع علينا ونخسر أصدقاءنا والفضاء الدولي".

الحنكة الدبلوماسية تسقط المؤامرة الفرنسية وتنتصر في إيفيان

وظهرت قوة العمل الدبلوماسي في مؤتمر منروفيا بليبيريا في أوت 1959 حيث انضم وفد الحكومة الجزائرية المؤقتة كعضو رسمي ورفرف العلم الجزائري إلى جانب رايات البلدان الإفريقية المستقلة التسع. وكل هذه الأعمال الجبارة والنتائج المحققة كانت نقطة قوة في إجبار فرنسا على التفاوض وسير المفاوضات واعتراف فرنسا بجبهة التحرير الوطني كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري، كما استطاعت الدبلوماسية الجزائرية انتزاع الاستقلال من فرنسا رغم طول مدة المفاوضات واختلاف الطرفين في العديد من القضايا.

وإذا أرغم اعتراف الدول الكبرى في العالم بالحكومة الجزائرية المؤقتة التي أنشئت في 19 سبتمبر 1958، بقيادة فرحات عباس، وكذا صمود الشعب الجزائري المكافح بقيادة جيش التحرير الوطني وتحقيقه للانتصارات المتتالية في الميدان، الإدارة الاستعمارية على قبول الدخول في سلسلة مفاوضات بداية من جوان 1960 بمولان"، وذلك بنية استدراج القيادة السياسية للثورة ومعرفة نقاط ضعفها، فقد اصطدمت حكومة المستعمر بحنكة الوفد الجزائري المفاوض بقيادة كريم بلقاسم وباقي الأعضاء الذين أثبتوا تحليهم بالحكمة والبصيرة في التعامل مع كل نقطة من النقاط التي أدرجت في ملف المفاوضات وتمسكهم بالمبادئ الثابتة للثورة والتي لا تقبل بديلا عن الحرية والاستقلال ولا ترضى إلا بوحدة الشعب الجزائري وسيادته على كل شبر من تراب وطنه.

وشكلت مفاوضات إيفيان التي تمت على عدة جولات وانتهت بالتوقيع على الوثيقة النهائية للاتفاقيات في 18 مارس 1962، انتصارا كبيرا للدبلوماسية الجزائرية، بفضل التحام قادة الثورة وثباتهم على المبادئ الراسخة التي حملها بيان أول نوفمبر 1954.

فقد جعل هذا الأخير من تدويل القضية الجزائرية وسيلة من وسائل الكفاح وآلية دبلوماسية للضغط على المستعمر الفرنسي وإرغامه في الأخير على الجلوس إلى طاولة المفاوضات والقبول بشروط جبهة التحرير الوطني، الممثل الشرعي للشعب الجزائري، والمتمثلة أساسا في الاعتراف بالسيادة الوطنية للجزائر دون بتر أي جزء من إقليمها.

كما جاءت اتفاقيات "إيفيان" لتسجل نقطة انطلاق عهد جديد بالنسبة للجزائريين بداية من تقرير مصير شعب قدم تضحيات جسام من أجل فرض إرادته في الاستقلال أمام محتل بقي مقتنعا لوقت طويل بأن قوته لن تقهر.

وتدعوا هذه الانتصارات التي كرست السيادة والاستقلال للاعتراف بمكاسب الدبلوماسية الجزائرية التي برزت إلى الوجود مع إعلان بيان أول نوفمبر والتي سجلت اسمها بأحرف من ذهب في سجل التاريخ بالرغم من أن أبطالها لم يتخرجوا من كبرى المدارس السياسية والدبلوماسية ولم يتمرنوا في مهمات وزارات الخارجية، غير أنهم تمكنوا بفضل مبادئهم القائمة على تعزيز السيادة الوطنية والمحافظة على مصالح الجزائر وعلى وحدة شعبها ومن الانتصار على أكبر قوة عالمية لها تجربة في المحافل الدولية وفي العمل السياسي والدبلوماسي.

أراء حول سبب عزوف الشباب عن التاريخ وتجاهلهم للذاكرة الوطنية

رسالة المجاهدين لم تصل والمدرسة مطالبة بتحبيب التاريخ للأجيال

لماذا لا يهتم شبابنا بالتاريخ وبملحمة ثورة أسلافهم المجيدة التي تعد أشهر وأعظم ثورة لا تضاهيها أي ثورة في العالم؟ على من تقع مسؤولية العزوف الحاصل وما هي الإستراتيجية الواجب اعتمادها لتوعية هذا الجيل الذي بات يعيش في شبه قطيعة مع مجتمعه ووطنه... هي تساؤلات طرحت ولا تزال تطرح بعد مرور 61 سنة من اندلاع ثورة الأول نوفمبر لتوجه أصابع الاتهام نحو عدة جهات، إلا أن الحقيقة المؤكدة أن الرسالة التي يحملها جيل الثورة لم تصل بعد لجيل الغد المتمثل في الشباب.

•حسينة.ل

ويرى الطالب الجامعي"مصطفى.ل" أن ما حدث في هذا المجال هو أن البطولات والانتصارات والتضحيات الجسام التي حققها أسلافنا من مجاهدين وشهداء لم يحققها أي شعب في العالم، لم توظف كما ينبغي، كما لم يتم تصويب الجهود التي بذلت نحو تمجيد أبطال الثورة لدى أبنائنا، بل رحنا نشجعهم على الاهتمام بتاريخ الآخرين وقصص غير قصص ثورة أبائهم وأجدادهم المجيدة فنجدهم مطلعين مثلا على شخصيات أجنبية وبقصص علي بابا واللصوص الأربعين ومصباح علاء الدين السحري التي بقيت راسخة في أذهانهم عوض تمجيد الشهداء والأبطال الذين ضحوا بأرواحهم من أجل أن يعيش هذا الجيل والأجيال القادمة في كنف الحرية والاستقلال والكرامة.

ومن جهتها، ترى الصحفية فتيحة من قناة "الجزائرية" أن إمكانية بروز تواصل الأجيال ونقل المشعل من جيل إلى آخر في الحفاظ على المقومات الوطنية لا تزال قائمة حسب ما يتوافق وأمانة الشهداء، ونحن نحتفي بالذكرى الواحدة والستين لثورة نوفمبر المجيدة، حيث أضحى- حسب المتحدثة - ينتظر من شباب الكثير اليوم وغدا وفاء للتضحيات الجسام التي قدمها أسلافهم على مذبح الحرية، والتواصل معهم لأجل استعادة استمرارية رحلة الاستقلال، ولكن ما الذي يحول دون حضور الشباب في رحلة بناء الاستقلال بعد استعادته؟ وفق منطق القطيعة الحاصلة بين الشباب والثورة؟ تتساءل المتحدثة التي ردت على تساؤلها قائلة "لعل من أمهات المعوقات التي تحول دون اهتمام الشباب بوطنهم ومجتمعهم، بل وأنفسهم، مرض عضال يشل الفكر ويُعجز الإرادة ويدفع لصرف الطاقات الفردية والجماعية فيما لا طائل منه، بل قد تصرف فيما يضر".. إنه مرض يفقد الشباب المناعة الحضارية، تستطرد الصحفية، ويجعلهم عرضة لأمراض فقد الثقة في كل شيء من جهة غير أن الملاحظ في الوقت الراهن هي بروز ظاهرة القطيعة السائدة بين الشباب والأحداث التاريخية لتتجسد بذلك جملة من الإيحاءات السلبية، منها العزوف الكلي. ومن تجليات هذا الأمر، القطيعة التي نجدها بين الشباب أنفسهم وبينهم وبين الأجيال السابقة ومع تاريخهم. وتضيف محدثتنا إلى ذلك، عدم تربية النشء وفق تاريخ البلاد وذلك في مختلف النواحي على غرار التهميش الفكري والحضاري الحاصل في المنظومة التربوية والاستهانة بمادة التاريخ كمادة ثانوية عكس ما هو حاصل لدى الدول الغربية التي تحترم تاريخها وتبني حاضرها ومستقبلها من خلال تاريخها، هذا من جهة، إلى جانب التراجع الكائن عبر مختلف مراكز التنشئة الاجتماعية والسياسية انطلاقا من الأسرة والمدرسة والمساجد والمؤسسات الإعلامية التي وجب أن تؤدي الدور المنوط بها لتربية وتنشئة الشباب، حيث يؤكد المختصون في علم الاجتماع على ضرورة إعادة بناء الثقة بين الشباب وتاريخهم وفق المتطلبات التاريخية للبلاد وقصد استعادة العلاقة القائمة بين الشباب وتاريخهم.

طريقة تدريس مادة التاريخ مملة والدعوة إلى تمجيد أبطال الثورة المظفرة

من جهتها، تلاحظ دليلة بلخير، صحفية بجريدة "الشروق اليومي" أن عزوف الشباب عن الاهتمام بتاريخ وطنه ناتج عن عدة سلبيات حاصلة اليوم في المجتمع الجزائري من بينها الغموض المسجل في مسألة كتابة التاريخ الوطني ومحتواه وحقيقة من صنعوا هذا التاريخ الثوري. كما تنتقد محدثتنا من جهة أخرى طريقة تدريس مادة التاريخ في مدارسنا التي يتفق الجميع على أنها مملة للغاية وبعيدة كل البعد عن التشويق الجذّاب نحو الفضول والرغبة لمعرفة المزيد، ضف إلى ذلك عدم توظيف أبطالنا بالشكل الكافي في الأعمال الثقافية، مستشهدة بالأفلام التي تناولت الثورة التحريرية التي نجحت في تمرير الرسالة وبقيت راسخة في أذهان الجزائريين.

كما رأت دليلة ضرورة تغيير المجاهدين لطرق التواصل مع الشباب ومخاطبتهم باللغة التي أصبح يفضلها اليوم وهي التواصل الالكتروني وذلك بإنشاء مجموعات على مواقع شبكة التواصل الاجتماعي للتحاور حول الثورة والنتيجة ستكون حتما مضمونة والرسالة ستمر لا محال.

ولم يختلف رأي مدير المتحف الوطني، المجاهد، مصطفى بيطام في هذا الموضوع، حيث أكد أن رسالة من صنعوا الثورة من المجاهدين لم تصل، مشيرا إلى أن المسؤولية، اتجاه الأجيال، رجال المستقبل يتحملها الجميع، مؤكدا على ضرورة إعداد خطة محكمة ومنهجية سليمة لتبليغ التاريخ للأجيال لاسيما في المؤسسات التعليمية بطريقة علمية وبيداغوجية لتحبيب الأجيال في تاريخهم. ويرى محدثنا أن أفضل مجال يمكن الاستثمار فيه هو في الأجيال وتحصينهم بالتاريخ ليصبح سلاحم لحماية بلادهم وفرض وجودهم أمام العالم الذي أصبح اليوم قرية كبيرة.

«الشعب الجزائري عظيم، صنع ملحمة القرن العشرين واستطاع انتزاع استقلاله واسترجاع سيادته "يضيف الدكتور بيطام، الذي أوضح أن المسؤولية اليوم هي مسؤولية جماعية، إذ الكل مطالب من جهته بالعمل على جعل الشباب فخور بثورته وبتاريخ نضال أسلافه لأن بدون تاريخ لا يمكن لأي بلد أن يصنع مستقبله.

شريحة الشباب كانت الرائدة في الثورة التحريرية

أخصائيون في التاريخ ومجاهدون من جهتهم يجمعون على أن شريحة الشباب كانت دائما في الريادة عندما تعلق الأمر بالحفاظ على الوطن ووحدته واستقلاله وسيادته، مؤكدين أن لهذه الشريحة دورا أساسيا في تعزيز الوحدة الوطنية والحفاظ عليها من بينهم الباحث في التاريخ محمد لحسن زغيدي الذي أكد أن الهدف الأساسي الذي يجب أن يشغل الشباب في ثقافته وتكوينه وفي عقيدته، هو هذه الوحدة الوطنية لأنه عند استعراض تاريخ الجزائر نجد أن هناك خصوصية تنبع من كون عنصر الشباب في هذه الأمة عبر استمرارية وجودها وعبر الرسالة التاريخية التي نقرأها، دائما كان له الدور الأساس والفعّال. كما يرى زغيدي أنه إذا ما أخذنا التاريخ الحديث والمعاصر، على سبيل المثال لا الحصر، نجد دائما عنصر الشباب في طليعة وريادة هذا التاريخ في كل الجوانب التي نقرأها عنها أو نكتب في إطارها ولذلك فإن المقاومة الوطنية بشقوقها الثلاثة، المقاومة الشعبية والمقاومة في إطار الحركة الوطنية والمقاومة في الثورة التحريرية، نجد أن عنصر الشباب كان دائما في الطليعة بداية بالأمير عبد القادر وانتهاء بالشهيد البطل ديدوش مراد في ثورة 1954، مشيرا إلى أن سن الـ 24 و23 يتكرر دائما عبر التاريخ؛ سواء في كامل مسار المقاومة التي دامت أكثر من 90 سنة، أو مع بداية الحركة الوطنية إلى نهاية الثورة التحريرية.

وأضاف المتحدث أن الشباب الجزائري مسؤول مسؤولية أساسية عما يكتنزه من فكر وطني موحد، خاصة أنه لا ينطلق من فراغ، بل من نصوص لمؤسسات ثورية، أولها بيان أول نوفمبر، وثانيها ميثاق الصومام وثالثها قرارات المجلس الوطني للثورة، ورابعها ميثاق طرابلس، وكلها تنص على الوحدة الوطنية.

مسؤول المنطقة الرابعة بالولاية التاريخية الثانية

ثورة التحرير حافظت على السيادة والوحدة والطابع الاجتماعي للدولة

أكد المجاهد صالح بوجمعة مسؤول المنطقة الرابعة بالولاية التاريخية الثانية (الشمال القسنطيني) أن الثورة التحريرية حققت هدفها الأسمى وهو الاستقلال وحافظت على السيادة والوحدة والاستقرار وعلى الطابع الاجتماعي للدولة.

•ق. و

وقال السيد بوجمعة في تصريح لـ«وأج" بمناسبة إحياء الذكرى 61 لاندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 54 أن مبادئ الثورة التحريرية المباركة حققت كل الأهداف التي رسمها قادة الثورة (مجموعة22) وأول هذه الأهداف، كما قال، "تحقيق الاستقلال بعد سبعة سنوات ونصف من الكفاح المسلح".

وأوضح السيد بوجمعة وهو رفيق درب الشهيد زيغوت يوسف أن "التخلص من الاستعمار الفرنسي واسترجاع السيادة الوطنية كان هدف قصير المدى"، مشيرا إلى أن الثورة المباركة كان لها أيضا "أهداف بعيدة المدى تحققت على أرض الواقع" وتتمثل في "الحفاظ على السيادة الوطنية والوحدة الشعبية والترابية وكذا الاستقرار إلى جانب الحفاظ على الطابع الاجتماعي للدولة بعد 53 سنة من الاستقلال".

ويرى مسؤول المنطقة الرابعة بالولاية التاريخية الثانية أن تحقيق هذه الأهداف كان نتيجة عدة عوامل أساسية، منها "تمسك الشعب الجزائري بمبادئ بيان أول نوفمبر54" من جهة، بالإضافة إلى "كون كل الرؤساء الجزائريين الذين تعاقبوا على تسيير البلاد من سنة 1962 إلى اليوم هم من أبناء نوفمبر 1954".

وبهذه المناسبة، دعا السيد بوجمعة جيل اليوم من أبناء الاستقلال إلى ضرورة مواصلة "الاستلهام" من بطولات الثورة التحريرية المباركة وهو حسبه "السبيل الوحيد للحفاظ على مكاسب البلاد ومواجهة دسائس الأعداء الذين يردون تحطيم الوطن العربي والإسلامي".

وبعد أن وجه "تحية وتقدير واعتزاز للجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني نظير الجهود الذي يبذلها للحفاظ على الأمن والاستقرار"، دعا المجاهد الباحثين والمؤرخين لكتابة تاريخ الثورة التحريرية "بكل موضوعية ونزاهة "لتمكين أجيال المستقبل من الاطلاع على أحداث الثورة و "استخلاص العبر".

•ق، و

منح جائزة نادار لكتاب حول الجزائر للمصور بوجلال

منحت جائزة نادار جون دياج المخصصة لمؤلفي كتب الصور يوم الجمعة لكتاب "الجزائر: طوبناه كما يطوى الكتاب" الصادر في دار النشر "لو باك اون لار" والمتضمن صور لبرونو بوجلال ونصوص لفرانسوا شوفال.

وقام المصور بوجلال من أصل جزائري و التابع لوكالة "فو" لاكثر من عقد و بصفة "جد شخصية" باكتشاف الجزائر من خلال "دفتر سفر و شهادات"، حسبما أوضحه المنظمون في بيان.

وقد قرر المصور الذي كان مرفوقا بابيه العودة إلى الجزائر ليكتشف "بلدا وعائلة ومناظر طبيعية تلهمه وأشخاصا يتحاور معهم دون أن يتخذ موقفا".

وخلال هذا العقد من الزمن انتقل المصور من الأسود والأبيض إلى الألوان في محاولة منه "لابراز الواقع اليومي و التاريخ".

ومن خلال عنوانه "الجزائر: طوبناه كما يطوى الكتاب" المستعارة من نص النشيد الوطني "قسما" يرسم بوجلال ملامح تاريخ شخصي "من خلال مسار تساؤل بطيء وخصوصي" بالنسبة للفنان.

ومن خلال كتابه، اكتشف المصور الجزائر من شرقها الى غربها ناقلا للخلود كل ما يلتقي به و يصوره.

وفور انتهائه من هذا العمل قام المصور بهيكلته في معرض قبل ان يقرر التركيز على افريقيا. وتصدر دار النشر المستقلة المستقرة بمارسيليا "لو باك اون لار" كتب صور وفن وادب وتراث.

ويسلم جائزة نادار المنشاة سنة 1955 جمعية "جون دياج" بالشراكة مع المكتبة الوطنية الفرنسية و متحف نيسيفور نيابس بمنطقة شالون سور سون و مؤسسة فناك. (واج)

مدير المتحف الوطني للمجاهد الدكتور مصطفى بيطام لـ "المساء":

الشعب كله صنع الثورة ومن واجبه اليوم تخليدها

"إذا متنا فدافعوا عن ذاكرتنا" هي الوصية التي تركها الشهيد البطل ديدوش مراد، وحرص الدكتور مصطفى بيطام مدير المتحف الوطني للمجاهد على ترسيخها في رسالة صريحة وصادقة، يبعثها إلى كافة أفراد الشعب الجزائري من خلال هذا الحديث، الذي أبرز من خلاله واجب كل جزائري في الحفاظ على الذاكرة الوطنية بالإسهام في الجهد الوطني لتجميع الشهادات وكتابة التاريخ؛ تخليدا وتمجيدا لثورتنا العظيمة..

• حاوره: محمد بوسلان

• بداية سيدي، هل لكم أن تعرّفونا بالمتحف الوطني للمجاهد؟

ج/ أنا سعيد جدا باستضافتكم في المتحف الوطني للمجاهد، وأحيّي بداية طاقم جريدة "المساء" مديرا وصحفيين على ما يبذلونه من جهد؛ من أجل تبليغ الرسالة التاريخية، ولا سيما للأجيال الصاعدة، حتى تكون على بصيرة بأن الحرية واسترجاع السيادة الوطنية لم تكن منحة من الغير وإنما هي حصيلة التضحيات الجسام التي دفعها الشعب الجزائري منذ احتلال فرنسا للجزائر من 1832 إلى 1962.

أنتم متواجدون بالمتحف الوطني للمجاهد الذي يديره العبد الضعيف الدكتور مصطفى بيطام الأستاذ الجامعي، فنحن نعمل في هذه القلعة الحضارية على تخليد مآثر المقاومة والثورة التحريرية.

والمتحف الوطني للمجاهد هو جزء من مقام الشهيد، الذي اختير له هذا المكان لعدة اعتبارات، منها أن هذه الربوة التي بُني فوقها مقام الشهيد، كانت في القرنين الـ15 والـ16 معقلا للوطنيين الجزائريين الذين كانوا يدافعون عن السواحل الجزائرية، ويتصدون لهجمات الإسبان والبرتغاليين. كما شُيّد المقام في هذا المكان لاعتبار تاريخي آخر، هو أنه يوجد على بعد حوالي 800 متر من المنزل الذي احتضن اجتماع مجموعة الـ22 التاريخية التي فجّرت ثورة نوفمبر المجيدة، ويجانب المقام أكبر مركز للتعذيب الاستعماري، وعليه فمقام الشهيد، في حد ذاته ومعه المتحف الوطني للمجاهد، يُعتبر معلما تاريخيا وقلعة حضارية ومكانا مميزا بالنسبة للدولة الجزائرية، وهو مقصد وقبلة لكل الزائرين، ولاسيما الأجيال الصاعدة، علاوة على الشخصيات الوطنية والدولية، ومنها رؤساء الدول والحكومات الذين يشدون الرحال إلى الجزائر، ويجعلون أولى وقفاتهم بها الترحم على شهداء الجزائر في هذا المكان الذي نعتز به أيما اعتزاز.

• ما هو الدور الذي يؤديه المتحف الوطني للمجاهد في نشر ثقافة الثورة وتعريف الأجيال بتاريخ الجزائر؟

●● كل أمة في العالم لها متاحف أو متحف مميز يكون له بعد وطني ودولي، وكل الأمم تحرص على أن يعكس هذا المتحف التاريخي ما تتوفر عليه من معروضات مختلفة ومعالم تاريخية. وبالنسبة للجزائر فإن مقام الشهيد الذي شُيد في 1982، يعكس بامتياز مآثر المقاومة والثورة التحريرية ويخلّدها، حيث إن المتمعن في الشكل الخارجي لمقام الشهيد يجد 3 نصب تذكارية، يمثل الأول تمثالا لمقاوم جزائري إبان المقاومة الوطنية يلبسه الزي التقليدي، والنصب الثاني يمثل مجاهدا من مجاهدي ثورة التحرير الوطني، والثالث يمثل جنديا من جنود الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني.

ووظيفة المتحف الوطني للمجاهد لا تتلخص فقط في إقامة المعارض والندوات وإنما تشمل كذلك العمل على جمع ما أمكن من الوثائق والأشياء المتحفية والمعالم التاريخية، وذلك من خلال الحرص يوميا على تسجيل أكبر عدد ممكن من الشهادات الحية من أفواه صانعي الحدث، لأننا نحس ولاسيما في مثل هذا الوقت بالذات، بأننا في سباق مع الزمن.. فأنا دائما أقول بأن الأعمار بيد الله، وتقديراتي أننا بعد 15 سنة على الأكثر، قد لا نجد أمامنا مجاهدا حيا، باعتبار أن الموت هو مصير كل كائن حي، وهذا الجيل العظيم الذي صنع المعجزات كان من المفروض أن لا نغفل عليه، ونجتهد في أخذ معلومات وما لديه في ذاكرته، لأن كل مجاهد يُعتبر جزءا من الذاكرة الوطنية، بما يحمله من معلومات ومن أسرار وويلات..

ولهذا الغرض نحن نعمل بكل الوسائل الممكنة على تسجيل أكبر عدد ممكن من الشهادات الحية حتى نقدّمها للباحثين، كمادة تاريخية، ولكل باحث طرقه المنهجية لتوظيف هذه الشهادات الحية في كتابة التاريخ الوطني.

• وكيف توصلون الشهادات والوقائع التاريخية إلى فئة الشباب؟

●● من مسؤولياتنا اليومية استقطاب أكبر عدد ممكن من الزوار، ولاسيما من فئة الشباب، والمتحف الوطني للمجاهد هو المتحف الوحيد الذي تبقى أبوابه مفتوحة يوميا من الساعة الثامنة صباحا إلى الساعة العاشرة ليلا، بما فيها أيام العطل والأعياد، وذلك بقرار من وزير المجاهدين السيد الطيب زيتوني، الذي كان يحرص كل الحرص على أن تبقى المتاحف مفتوحة حتى يتمكن الذين لا تسمح لهم ظروفهم في أوقات العمل من زيارتها، بأن يزوروها ليلا.

كما نعمل في إطار البرنامج المسطر على إبرام اتفاقيات ثنائية مع العديد من المؤسسات، ولا سيما في قطاع التربية والتعليم والتكوين المهني، حتى نستقطب أكبر عدد من الشباب؛ لأن الشباب والناشئة هم رجال المستقبل الذين سيحملون مشعل الوطن، وبالتالي أحسن شيء نحصنهم به هو تلقينهم التاريخ..

ونحن نعلم أن أغلب طلابنا وشبابنا تلقوا معلومات ودروسا تاريخية، لكن المثل يقول: "ليس من رأى كمن سمع". وعندما يأتي الشاب إلى مثل هذه المتاحف يقف على شواهد حية ترسّخ المعلومات التاريخية التي تلقّاها في ذهنه بشكل أقوى.

وإذ أذكر هنا بأن المتحف الوطني للمجاهد يقوم أيضا بعرض أشرطة وثائقية وأفلام تاريخية وينجز مطويات تاريخية، فلا بد من أن أشير إلى أن من بين أهم الأعمال التي يقوم بها في المرحلة الحالية، إصدار بعض المطبوعات الموجهة للتلاميذ، حيث شرع المتحف منذ 2010 في إصدار سلسلة بعنوان "من أمجاد الجزائر"، وهذه السلسلة تهتم بالشهداء الذين سقطوا في عهد المقاومة الوطنية وعهد الحركة الوطنية والثورة التحريرية، وقد ركزنا في بداية إصدارها على الشهداء الرموز الذين فجّروا الثورة وتقلّدوا مهام قيادتها، وهذا لا يعني أننا نفضّل بعض الشهداء على بعضهم الآخر؛ لأنهم جميعا "عند ربهم يُرزقون" وهم في درجة واحدة. وسننتقل في مرحلة ثانية إلى التعريف بكل الشهداء الذين سقطوا في سبيل هذا الوطن، وذلك مع توفر المعلومات عن كل شهيد من هؤلاء الشهداء.

• لمن هي موجهة هذه السلسلة؟

●● هي موجهة للناشئة ولا سيما في الطورين الأول والثاني، وقد تم طبع 93 قصة لـ93 شهيدا رمزا، بحجم 100 ألف نسخة لكل شهيد، حيث وزّعنا 9,3 ملايين قصة على 24 ألف مؤسسة تعليمية وذلك منذ سنة 2010، فيما يتواصل العمل لإصدار وتوزيع قصص أخرى، حيث لدينا اليوم أكثر من 300 قصة جاهزة، تم منها طبع 93، وهناك حوالي 70 قصة جاهزة للطبع وقصص أخرى جاهزة للإنجاز.

ولا بد أن نشير في هذا المقام إلى أن الأمر لا يُعد سهلا مثلما يبدو، لأننا راعينا مستوى الأطفال في تحرير القصص بأسلوب سلس وسهل وبالتشكيل، وكانت طموحاتنا أن تكون هذه القصص مشفوعة بالصور التي يحبها الأطفال، غير أننا وجدنا صعوبة في اقتران النصوص بالصور لقلة الناس الذين يستطيعون الجمع بين النص التاريخي والصورة المناسبة.

وربما نحن البلد الوحيد الذي انتهج هذا الأسلوب في هذا العمل. وأذكر أن الأديب نجيب محفوظ عندما سئل: لماذا الكتابة للأطفال قليلة؟ أجاب بأن كتابة القصص للأطفال عسيرة..

• هل تعتقدون أن هذه الطريقة في تلقين الناشئة تاريخ وطنها كافية؟

●● نعتمد في مهمتنا هذه على الله، ثم على الناس الذين يزوّدوننا بالمعلومات حول الشهداء. حقيقة، ليس كل الشهداء كتبنا عنهم، وهناك شهداء أبطال لم نفهم حقهم، لأن معرفتنا بهؤلاء كانت قليلة جدا، ولذلك علينا أن نتواصل ونتصل بكل من له معرفة بهؤلاء، حتى نستطيع أن نكشف الغبار عن شهدائنا، وقد عوّدنا الإعلام الوطني الكتابة عن عميروش وحسيبة ولطفي وبن مهيدي ومصطفى بن بولعيد وعبان رمضان وسي الحواس وآخرين معروفين، لكن هناك أبطالا كبارا لهم بطولات علينا أن نوفي رسالتهم.. ولذلك فنحن نعمل على أن نتوسع في هذه السلسلة بالكتابة على شهداء ثورتنا إلى أبعد حد، والعمل متروك للأجيال وللناس الذين سيتعاقبون في المسؤوليات، وبالرغم من قلة التعريف بها إعلاميا فإن هذه السلسلة أصبحت مكسبا كبيرا ومتميزا؛ لأن الهدف الاسمى المراد تحقيقه من خلاله، هو أن لا يجهل الشباب الجزائريين أبطالهم.

• هل لديكم اتفاقيات رسمية مع قطاعات أخرى لإنجاح هذه المهام؟

●● هي ليست اتفاقيات وإنما يمكن أن نسميها علاقات وطيدة مع قطاعات التربية والتعليم والتكوين. تمكن الطلاب في مختلف الأطوار من زيارة المتحف الوطني للمجاهد، خاصة في المناسبات والأعياد الوطنية، لكن طموحاتنا يجب أن تكون أكبر، وأذكر أنه في سنة 2002 زار سفير فرنسا بالجزائر المتحف، وقبل مغادرته سألني كم يستقطب المتحف من الزوار سنويا، فقلت له إننا نستقبل في حدود 300 ألف زائر، فقال إن هذا العدد ضئيل جدا، وإنه من المفروض أن يستقطب هذا المعلم الملايين سنويا بالنظر إلى تاريخ الجزائر العظيم..

لقد أثرت فيّ كثيرا إجابة هذا الدبلوماسي الذي ينتمي إلى بلد كان بالأمس عدوا للجزائر، ولكن رغم ذلك أحس بصدق ما قال، وبضرورة استقطاب التاريخ الجزائري أكبر عدد من المهتمين.

• وهل تعتقدون أن هذه الغاية ممكنة التحقيق؟

●● حتى نصل إلى الملايين من الزوار نحتاج إلى التوعية والتحسيس بدءا من الأسرة، التي عليها أيضا المشاركة في تجميع المعطيات التاريخية والشهادات الحية، ففي الجزائر لا يوجد عائلة لا تضم جامعيا في صفوفها؛ فلماذا لا يتم كتابة التاريخ بتدوين الشهادات من داخل الأسرة؟.. هذا أمر ممكن جدا، فلا بد أن يتحول كل بيت جزائري إلى ندوة تاريخية، وتصوّروا لو أن كل عائلة سجلت الحدث، سيكون كل الشعب الجزائري يشارك في تخليد الثورة.

الجزائر ليست بلدا لشخص واحد أو مجموعة من الأشخاص، وإنما الشعب الجزائري كله بطل، وكل أفراده صنعوا الثورة وساهموا في تحرير البلاد، ولا بد لهم أن يشاركوا في تخليد هذه الثورة المجيدة، اعتبارا من قول الله تعالى: "ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه".

وكيف يمكن تحفيز الجزائريين على المشاركة في هذا الواجب الوطني؟

أعتقد أن المشكل يرتبط بالتحسيس والتوعية، فكان يُفترض أن تكون لنا منابر وقنوات إذاعية وتلفزيونية متخصصة في تاريخ المقاومة الوطنية والثورة التحريرية، لكن رغم ذلك نقول اليوم الحمد لله، لأن في وسائل الإعلام صحوة، ومبادرات على الرغم من قلتها، ناهيك عن وجود متاحف أخرى تسيَّر من قبل وزارة الثقافة، وتخلّد الحقبات التاريخية التي سبقت 1830، كما يمتلك قطاع المجاهدين اليوم عدة منشآت، منها أكثر من 41 ملحقة في الولايات و6 مركبات تاريخية كبرى.

• أين وصلتم في تجميع الشهادات عن الثورة؟

●● سأعتمد هنا على تصريحات الوزير الأخيرة التي أشار فيها إلى أنه لدينا اليوم 13 ألف ساعة من الشهادات حول الثورة التحريرية، أما فيما يخصنا في المتحف الوطني للمجاهد، فقد جمعنا 6000 شهادة، يتم استغلالها بطريقة علمية مدروسة؛ فقد حددنا الكيفية التي تسمح لأي باحث أو كاتب أو دارس بتصفح أي وثيقة يريدها، وسخّرنا الوسائل اللازمة والأجهزة الضرورية لتسهيل هذه المهمة، حيث نقوم في البداية بفرز الأرشيف كمية وكيفية، وبعد التمحيص فيها من قبل لجنة القراءة نقوم بصبّها في الأرشيف الموجّه للاستغلال.

• أحيانا تصدر خلافات بين مجاهدين حول أحداث ووقائع ثورية، هل ترون في ذلك نعمة أم نقمة على كتابة التاريخ؟

●● هذا أمر طبيعي، فكل شيء في الحياة فيه إيجابيات وسلبيات ونقائص، بما فيها الثورة التحريرية، ولكن إيجابيات الثورة أكثر من سلبياتها، وما أمقته فيما يحدث هو أن بعض الناس منذ الاستقلال يهتمون بجزئيات ومسائل خلافية، حول من قتل هذا؟ ومن عنّف هذا؟ ونسوا بذلك التاريخ الحقيقي وأهم ما في الثورة الجزائرية العظيمة..

• ما هي الرسالة التي تقدّمونها لنشر ثقافة الثورة التحريرية؟

●● أريد في هذا المقام أن أنطلق من مقولة الشهيد ديدوش مراد عندما طوّق مع أقلية من المجاهدين وأشاروا إليه بمحاولة الانفلات من التطويق، فرد بقوله: "لن نفعل ذلك؛ لأن التاريخ سيكتب علينا أننا كنا من الفارين"، وأضاف قبل أن يستشهد: "إذا استشهدنا فدافعوا عن ذاكرتنا".

ذاكرتنا اليوم وذاكرة الشهداء وذاكرة كل الجزائريين مستهدَفة؛ هناك من يعمل ليل نهار من أجل أن نقطع الصلة بيننا وبين هذه الثورة المجيدة؛ وكأن ديغول هو الذي أعطانا الاستقلال والحرية، فلا بد أن نبقى أوفياء لما قاله أمثال ديدوش مراد.. والذاكرة ترمز لكل شيء؛ فهي ترمز إلى التاريخ وإلى المعارك والكمائن والويلات التي ذاقها الجزائريون، فينبغي أن ندافع عنها بالعمل على تبليغ رسالة الشهداء بمبادئها وقيمها، وبالعمل على جمع ما أمكن من الوثائق والأشياء المتحفية وتسجيل الشهادات الحية بالحفاظ على أرشيف الثورة المادي والمعنوي، والعمل على تجسيد هذه البطولات في شكل أفلام وأوبرات، وإقامة منابر وتنظيم ملتقيات وورشات وغير ذلك.. حتى يبقى هذا التاريخ منبعا للأجيال تستقي منه ما يحصّنها أمام كل الويلات التي قد تأتي لا ندري من أي جهة..

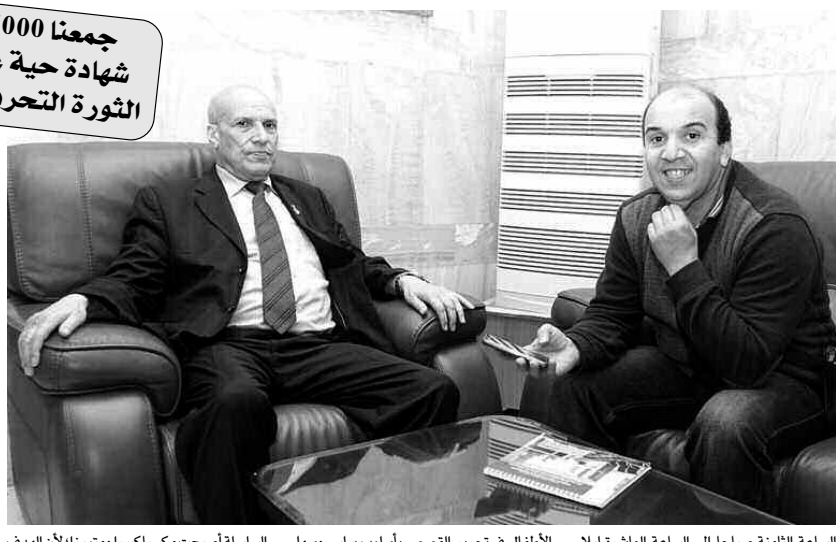

جمعنا 6000 شهادة حية عن الثورة التحريرية

وزّعنا 9,3 ملايين قصة حول الشهداء على 24 ألف مؤسسة تعليمية منذ 2010

ذاكرة الجزائريين مستهدَفة، وهناك من يعمل ليل نهار من أجل أن نقطع الصلة بثورتنا

قد لن نجد أمامنا مجاهدا على قيد الحياة بعد 15 سنة على الأكثر

نعمل على إبرام اتفاقيات ثنائية مع قطاعات التربية والتعليم والتكوين المهني

الخلافات بين المجاهدين أمر طبيعي وإيجابيات الثورة أكثر من سلبياتها

لا بد أن يتحول كل بيت جزائري إلى ندوة تاريخية

المساء
www.el-massa.com
info@el-massa.com
8
الذكرى الـ61 لثورة 01 نوفمبر
الأحد 18 محرم 1437 هـ
الموافق 01 نوفمبر 2015 م
العدد 5713

"المساء" ضيفة اقرسافن، التي وهبت 99 شهيدا باث إيجر

قرية قدمت مجاهدين صنعوا الثورة وحرروا الوطن

إحياء للذكرى الواحدة والستين لاندلاع الثورة التحريرية، حلت "المساء" ضيفة بقرية ايقرسافن، قرية الـ99 شهيدا التابعة لبلدية ايجر، الواقعة شرق ولاية تيزي وزو، قرية أعطت الكثير للثورة، حيث أنجبت رجالا ونساء جاهدوا وصنعوا مجد الثورة ومسبلين دعموها وحرروها من أغلال الظلم، المعاناة والتعذيب الممارس على الشعب، نضالها وتنظيمها القائم واحتواؤها على عدد كبير من الملاجئ، جعلها منطقة آمنة وقبلة للمجاهدين، حيث كانت قلعة لعدة معارك أهمها اشتباك قنيش، التي هي معبر لجلب ونقل المؤونة للمجاهدين، انطلاقا من أقمون بادكار ببجاية نحو افرسفن، التي كانت مركز عبور، ولما بلغ مسامع فرنسا نشاط سكان المنطقة قامت بتوقيف المناضل أكلي محند امزيان لأنه كان يحوز على مسدس، حيث تعرض للتعذيب، وجندت فرنسا قواتها وحاصرت القرية بعتاد حربي وجنود، حيث وقع مجموعة من المجاهدين الذين قصدوا القرية تحت قبضة الجيش الفرنسي وهم زيروال محند، شلح محند، زيروال عمر وماحي أعمارة اوسعيد، حيث وقعت معركة سقط فيها أول جندي فرنسي، ما أثار غضب فرنسا لتقوم بجمع السكان بمدرسة "الما" وكانت تنوي حرقهم لولا وصول ضابط فرنسي على متن طائرة مروحية ومنع ذلك، ولمعاقبة القرية قامت باعتقال 65 رجلا، حيث أعدمت في اليوم الموالي مزيان رابح، مان رابح وشلاح احمد لأن لهم أقارب بالجبل، فيما أطلقت سراح لهوازي محند وفرحات محند لكونهما قاصرين.

وفي 4 ديسمبر 1957 حاصرت القوات الفرنسية القرية بواسطة عتاد حربي كبير إلى جانب الجنود والحركى، وقامت بإخراج السكان وإضرام النيران بالمنازل، حيث لم تسلم حتى الحيوانات منها ما خربت وأخرى احترقت، وشرعت في قصف القرية وتدميرها كليا وحولتها إلى رماد، أحداث كثيرة توالت على المنطقة دفاعا عن العدالة والحرية، فيما تقاسم الحركى ممتلكات السكان، لتشرع النساء في جمع ما يمكن جمعه والانطلاق في رحلة نحو المجهول فاصدات قرى أخرى كلاجئات.

فقرية ايقرسفن قدمت خلال حرب التحرير مناضلين انخرطوا ضمن أحزاب وطنية والبعض الآخر التحقوا بالجيل والذين أطلق عليهم اسم "امنفان" "الخارجون عن القانون"، ومنهم رعاب محند السعيد، بوكفوس وغيرهم، حيث القائمة طويلة من أبناء القرية الذين جاهدوا واستشهدوا والبالغ عددهم 99 شهيدا، حيث 9 منهم قبورهم مجهولة، منهم مسبلون ومنخرطون ضمن جيش التحرير الوطني، وقامت لجنة قرية افرسفن بوضع أسمائهم بمتحف صغير بمقبرة الشهداء يسمح للزائرين بالاطلاع على تاريخ القرية وتضحياتهم.

تضحيات امتد خلالها نشاط المجاهدين بين اث جناد واث واغيلاس، حيث كان الشهيد زنين علي المدعو "جنرال" من قرية افرسفن، احد أبطال ثورة نوفمبر الذين حاولت فرنسا بشتى الوسائل قمع نشاطهم ونضالهم لكنها لم تستطع لأن حب الوطن الذي كان يسري في عروق المجاهدين أقوى من أي جرح أو ألم، ولقد كان كل من مان أعراب، كاسوري مقران المدعو الصغير وكانس عمر من بين الأعضاء المشكلين لخلية جيش التحرير الوطني بالقرية والتي كان من مهامها ضمان المداومة ليلا ونهارا، جمع المعلومات والتحري، القيام بعمليات التحسيس، استقبال وحماية المناضلين المحليين والفرق العابرة، توفير الإمكانيات اللوجيستكية وغيرها وكان يقوم بهذا العمل 21 مجاهدا من بينهم مسعودان ارزقي، مزين لونيس، حماش طاهر وغيرهم.

محند كسوار (84 سنة) مسبل: المسبل خدم الثورة ودعمها وحررها من الاستعمار الغاشم

بدأ المسبل محند كسوار البالغ من العمر 84 سنة، شهادته عن الثورة وهو يتذكر مرحلة بمرحلة مختلف الأحداث التي لا تزال عالقة في ذاكرته والتي تركت في نفسيته آثار جرح عميق لما شاهده من تعذيب وقهر مارسته فرنسا من جهة، والنضال والتضامن الذي ساد الشعب من أجل أن يتحرر في ظل ظروف جد قاسية ميزها الجوع والمعاناة والخوف خاصة أمام قوة عسكرية مثل فرنسا التي كانت تملك أسلحة ثقيلة وإمكانيات، وقال المسبل صعدت إلى الجبل في يوم 12 أكتوبر 1955 وكنت ضمن فريق يقوده المجاهد زنين علي وتم تنظيم الشعب ووضع القوانين التي تسير عليها، حيث تحصل كل مسبل رفقة مجموعة من المجاهدين على 40 قطعة سلاح، موضحا أنه من صعد الجبل استعان بسلاحه ومن لم يستطع سلم سلاحه للمجاهدين.

وأضاف المتحدث كنا 40 مسبلا وكنا نتكفل بالمجاهدين الجرحى، ويواصل لا أزال أتذكر اليوم الذي قمنا فيه بقطع الطريق الذي يؤدي إلى قرية ايقرسفن، وذلك بعدما أمنا كل ما نحتاجه خاصة القمح وهذا من أجل منع القوات الفرنسية من الدخول إلى القرية، حيث جلبنا 250 قنطارا من القمح من قرية أسيف الحمام ببجاية تحسبا لما سيقع فيما بعد ولكي نضمن توفير المؤونة للمجاهدين، قمنا بتوزيع ما بين قنطارين إلى ثلاثة على كل منزل وكانت النساء تحضر الأكل للمجاهدين ونحن المسبلين نقوم بنقله إلى الجبل، حيث ونحن في الطريق يقول المجاهد كان معنا شاب ولما شاهده الجنود الفرنسيون رمى بسلاحه، وأخذوه معهم إلى بلدية اعكوران حيث عذبوه وبعد أيام استشهد، فيما تمكنا نحن من الفرار.

ويواصل السرد قائلا إن القوات الفرنسية بعدما وجدت الطريق مقطوعا جن جنونها وقامت بمحاصرة القرية وتم إخراج السكان إلى المكان المسمى "الما" وهو الآن الموقع الذي توجد به مقبرة الشهداء، حيث يقول اغتنم المجاهدان كسوار محند بن الطاهر ومان أعراب الفرصة للهروب من قبضة المستعمر الغاشم ليلتحقا بالمجاهدين بالجبل كونهما كانا محل بحث من طرف القوات الفرنسية لكونهما عنصرين نشيطين، فيما توجه المجاهدون إلى مأوى اللاجئين، رعاب يوسف، ووقع هناك اشتباك مع القوات الفرنسية، حيث سقط يومها أول جندي فرنسي بالمكان المسمى "قنيش"، حيث تعتبر هذه المعركة إحدى أهم المعارك بالمنطقة.

يقول لا أزال أتذكر اليوم الذي حفرت فيه فرنسا حفرة كبيرة وطلبت منا إما أن نحمل السلاح ونعمل معها ونتسى فكرة الجهاد أو ندفن أحياء، وأضاف لما سمع المجاهدون من قرية مقنيعة بالأمر، ردا علينا قاتلين "يا سكان ايقرسفن احملوا السلاح ولا تخافوا ولخبار يجيبوه التوالي"، ومن ثمة وبإذن من المجاهدين قام 42 مجاهدا بحمل السلاح ودعموا الحرب وساعدوا المجاهدين وكانوا ينتظرون الفرصة للقيام بعملية ضد القوات الفرنسية، كما كانوا يوفرون كل ما يريده المجاهدون.

وذكر المتحدث أنه لما دخل "الكابتان عبد الله" إلى القرية أعجب بالنظام الذي يسودها والذي يسير أمور سكانها، ويقول لقد أرسلني العقيد سي عبد الله إلى القائد سي موح بقرية اغرابن ولما هممت بقطع وادي قع سفن بن قرية اغرابن وايت عيسى وخوفا من الوقوع في كمين حيث كانت هناك قاعدة عسكرية للقوات الفرنسية "الكة" وقعت في الوادي وتبللت ثيابي كلها ولما عدت إلى سي عبد الله طلب مني الذهاب لأرتاح، ويضيف كانت قريتنا عبارة عن محكمة تحل بها جميع القضايا، حيث مهما كان النزاع القائم يفصل فيها بمعية مسيري القرية دون اللجوء إلى المحكمة الفرنسية لحلها.

ويقول المسبل فرنسا لم تترك شيئا لم تقم به، فلقد أحرقت القرية إلى أن مسحتها من وجه الأرض، حيث لم يبق أي أثر للمنازل، واختفت من الخريطة إلى ما بعد الاستقلال، حيث بدأ السكان في العودة إلى القرية ليعمروها من جديد، حيث يضيف لقد قامت فرنسا بوضعنا بأحد أقسام إحدى المدارس من أجل حرقنا أحياء، لكن جاهم أمر من قادتهم بعدم حرقنا واختيار الأقوياء منا وزجنا بالسجن وكان عددنا، يقول عمي محند، 65 شخصا، ولما وصلنا إلى اعزازفة قررت القوات الفرنسية إعادة 5 منا كون أن 2 من المجموعة كانا قاصرين ولم يبلغا السن المطلوب، و3 تم تحويلهم إلى "الكة" وهي ثكنة عسكرية بضواحي قرية تيفريت، وهم ميزين رابح، مان رابح وشلاح احمد، حيث كان هذا الأخير يتقن الفرنسية ولما سمع أنهم سيقتلوننا اخبر رفاقه بالأمر وطلب منهم الهروب، فنجا تمكن شلاح احمد من الفرار، قتلت فرنسا كلا من ميزين رابح ومان رابح ذبحا.

ويضيف بقينا نحن الـ60 سجناء بسجن اعزازفة ليتم بعدها تحويلنا إلى تيزي وزو ثم إلى البرواقية وبعدها خرجنا قامت فرنسا بأخذنا إلى ثكنة عسكرية، حيث مارست ضدنا القهر والتعذيب وكنا نتعب ونشقى ليلا ونهارا فأوصلنا شكوانا للمجاهدين، لنخبرهم أننا لا يمكن أن نبقى هناك وأننا نريد الصعود إلى الجبل، حيث وفي 4 ديسمبر 1957 نزل المجاهدون وهاجموا الثكنة العسكرية الفرنسية في منتصف الليل، وتم تحريرنا، حيث بلغ عددنا، يقول المجاهد، 75 شخصا، وصلنا إلى قرية اوزالقن وجدنا اعميروش وأعطى لي صورا لا أزال احتفظ بها، كما أمرنا بالذهاب إلى تونس لجب السلاح، ووجدنا هناك مجاهدين خرجوا قبلنا إلى الجبل، مؤكدا على أن قررتنا أمضت تقرير المصير بنضالها، حيث أن اعميروش اندهش من قوة رجالها وشجاعتهم وقال للمجاهدين إن "قرية ايقرسفن هي التي تجلب لكم الاستقلال" بفضل عدد المجاهدين الذين خرجوا من القرية للنضال، مضيفا وبعد وصول فرنسا إلى القرية وجدت أننا خرجنا للكفاح، فأضرمت النار بكل مكان في القرية إلى أن دمرت كلية، حيث مسحتها من الخريطة ولم تعد موجودة إلى غاية ما بعد الاستقلال.

سعيد رعاب (71 سنة) مسبل: أكلنا الحشيش وذقنا مرارة التعذيب

«بدأت النضال في سنة 1957 وكان عمري 14 سنة، عندما التحقت بصفوف المجاهدين، حيث عملت مسبلا"، وشرع المتحدث في سرد الأحداث التي عاشها وقال "قامت فرنسا بإخراجنا من القرية، حيث خرجنا بأيد فارغة، حيث استولت فرنسا على كل شيء، حيث لا أزال أتذكر ذلك اليوم الذي استولت فيه على أكثر من 500 رأس من الغنم والبقر التي تعب وسهر الفلاحون على تربيتها ليأتي الجنود الفرنسون ويستولوا عليها بسهولة، وقال كان لجدي ثوران يعتمد عليهما في حرث الأرض، وقد جردوه منها، لكن رجعنا إلى قرية ايقرسفن، ويضيف المسبل ذلك اليوم لن أنساه، لقد حدثت بلبلة كبيرة اختلطت مشاهد الخوف، الهرولة، النساء يجرين والأطفال يبكون، حيث كل واحد يحاول جمع ما استطاع للفرار من الموت القادم، لنغادر القرية حينها نحو قرى أخرى، حيث اختار كل واحد وجهته منهم من توجه إلى قرية تازورت ان ايجر وآخرين قصدوا ايت اسعاد وغيرها من القرى التي أوى إليها القرويون. وأضاف المسبل رعاب، "توجهت مع عائلتي إلى قرية تازورت، واستطعنا أن نأخذ معنا أربعة رؤوس من الأغنام من بين القطيع الذي كنا نملك، لكن لم نستطع الاحتفاظ بها كثيرا، حيث في صباح اليوم الموالي جاءت القوات الفرنسية واستولت عليها، مشيرا إلى أن كل اللاجئين من قرية ايقرشفن أضحوا بدون مؤونة ولا يمكنا ممارسة الفلاحة لنسترزق منها لأنه ليس لدينا مكان نستقر فيه، كنا ننتقل من قرية لأخرى كما أن فرنسا كانت تخرب وتدمر كل ما تجده أمامها خلال خروجها إلى القرى لأنها تدرك أن القرى تعد أول مصدر لإيواء وإطعام المجاهدين، حيث يقول لقد أكلنا الحشيش من شدة الجوع وبقينا هناك بقرية تازورت حوالي سنة ثم تحولنا إلى ابكاران، حيث بقينا هناك إلى غاية عام 1960، وقد بدأت العمل النضالي كمسبل، وأضاف "الذين بقوا بقرية ابكاران قتلتهم فرنسا ومن بينهم عمي رعاب طاهر بن عمارة وابن عمتي رعاب امحند لقد كانا عنصرين ناشطين زعزعا فرنسا بنشاطهما، وكانت فرنسا تعذبهما كل مرة تأتي إلى القرية فتوقفهما وتقتلهما إلى الثكنة، كما أن ذلك لم يحد من عملهما في تمويل المجاهدين بالمؤونة رغم المخاطر، حيث يجلبون الأكل من اث زلال، اث هشام، عين الحمام للمجاهدين بمنطقة بوزقان.

وأشار المسبل إلى أنه خلال عملية "جومال"، قامت القوات الفرنسة بمحاصرة قرية ابكاران وأخذت معها المجاهدين وزوجة عمي وأربع نساء من ابكاران الذين تعرضوا للتعذيب، وقال إنه "بحلول عام 1960 بدأت العمل كمسبل، حيث كنت أساعد المجاهدين في توفير الأكل والتكفل بالحراسة عند دخولهم القرية، وفي الليل كي يستريحوا قليلا، كما كنا نتكفل بتوزيع المواد الغذائية على المنازل لتحضير الأكل للمجاهدين، كما كنا نضع أقمشة في زاوية مرتفعة بالقرى والتي تعد كلمة السر بين المجاهدين وسكان القرى، حيث توجد بألوان مختلفة حتى لا تثير انتباه القوات الفرنسية، والتي تبدو كأنها أغرشة وأغطية، عندما تكون القوات الفرنسية بالقرى نضع الأغطية حتى إذا رآها المجاهدون لا يدخلون إلى القرى وإن تم نزعهما فهذا يدل على أن المكان آمن وهكذا إلى أن نالت الجزائر استقلالها.

أعمر كاسوري (77 سنة): فرنسا مارست ضد الشعب الجزائري كل أنواع التعذيب

أكد المسبل كاسوري أعمر، البالغ من العمر 77 سنة، أن قرية ايقرسفن قدمت الكثير للثورة، التي أخرجت الجزائر من حلقة مظلمة سادها سواد من الحقرة، الحرمان والمعاناة وشتى أنواع التعذيب وأساليب جهنمية، وشرع في السرد وقال، كنت إبان الحرب، مسبلا، حيث كنت أرعى الغنم لكن من أجل أن أتنقل المؤونة للمجاهدين بالجبل، ولقد قدمت قريتنا أربعة رجال، ولما أدركت فرنسا أرادت وقف أي محاولة للالتحاق بالجبل وقادتنا إلى ثكنة عسكرية واقعة باث عيشة، حيث كان سجناء فرنسا الذين كانت تستعلم في رعي نحو 250 ماشية و4 أبقار، مضيفا كنت رفقة أبي ورعاب مخلوف وأبيه وكانس أعراب وأبيه، الكبار منا كانوا يعملون مع "الوات" وكنا نرعى للقوات الفرنسية المواشي لمدة شهرين إلى أن تم استهلاكها كلية وأطلقوا بعدها سراحنا، حيث عدنا إلى القرى وبدأنا نقوم رفقة مجموعة من شباب القرية بأشغال الطرق لصالح فرنسا وبدون مقابل، حيث كان ذلك في عام 1956، مشيرا إلى انه في احد الأيام رفضنا العمل، فجاءت القوات الفرنسية وأخرجتنا بالقوة من البيت، حيث كانت توجد ثكنة عسكرية بقرية تيفريت، وجاء جندي فرنسي وطلب منا حمل «القرمود» على ظهورنا عقابا لنا لرفضنا العمل، حيث كان يحمل كل واحد منا 5 وحدات إلى غاية قرية تيفريت واشترطوا أن تصل كلها سالمة إلى الثكنة العسكرية وإن انكسرت واحدة فسيكون الحساب عسيرا.

ويواصل عمي أعمر الحديث، قطعنا الطريق وكان رفقتنا حمروای محند أعراب الذي عينته فرنسا قائدا للمجموعة، ولما بلغنا القرية وأنزلنا ما حملنا طلب منا ملازم فرنسي البقاء هناك إلى غاية الليل لأن هناك عملا يجب القيام به، حيث وفي حدود الثامنة مساء طلبوا منا العمل إلى غاية منتصف الليل ثم حولنا إلى قرية اغيل باناز حيث كنا وقتها في شهر رمضان فحاصرتنا القوات الفرنسية واستعانت بسلاح المورتي ووضعوه في الوسط موجها نحونا، فسألت قائد فرقتنا محند أعراب حمروای ماذا سيحدث الآن، قال أحد الجنود الفرنسيين بهذا السلاح أقضي عليكم إن رفضتم أن تقوموا بما تريد فرنسا، سأرمي بثلاثة نحو القرية وسنرى بعدها إن كنتم ستخرجون".

وقال المسبل كنا نتكفل بجلب المؤونة من اث زيري اث هشام إلى القائد يونيس بساح من تازورت، حيث كان يقدم لنا مبلغا قيمته 100 دج لجلب المؤونة وكان يطلب مني أن اشتري خبزة لأكلها وما تبقى من المال اقتني به كل ما أجده من قمح، شعير فول وغيرها من البقول لنعد بها الأكل للمجاهدين، مضيفا أننا كنا نسكن بمنزل عمر مشحاط بقرية تازورت، وكان للمنزل غرفة وكانت الغرفة في موقع يسمح لنا برؤية قرية ابويوسفن والتي تقابل ثكنة بوزقان، حيث كنا نحرس ونراقب كل تحركات القوات الفرنسية، عبر العلم الذي يقوم السكان بوضعه في قمم المنازل، حيث انه يعد كلمة السر، إن رأيناه فهذا يدل على أن المستعمر موجود بالقرى، وان نزع فإن المكان آمن.

وتحدث المسبل عن تاريخ لا يزال راسخا في الذاكرة خاصة المجاهدين من أبناء قرية افرسفن، حيث قامت فرنسا بحرق القرية، وذلك بتاريخ 4 ديسمبر 1957، حيث أخرجت السكان من المنازل بعدما أدركت أن الرجال صعدوا إلى الجبل، مشيرا "أزال أتذكر عندما بقينا بدون أكل لمدة ثلاثة أيام، وفي اليوم الموالي جاءت القوات الفرنسية وألقت القبض علينا وحولتنا إلى سجن اعزازقة، حيث كنا نحو 40 سجينا من بينهم 7 كبار في السن والبقية شباب وبعدها اخلي سبيلنا فتوجهنا إلى اث اسعاد قضينا الليل قم تنقلنا إلى اث ايجار وشرعنا نبحث في القرى عن أهلنا، حيث فقدنا كل ما نملكه بعدما استولت عليه فرنسا، فالكبار والصغار ذاقوا ويلات الحرب، التي تركت في قلب الكبير والصغير آثارا عميقة من الألم.

المجاهد محند رعاب من مواليد 1932: حب الوطن كان يسري في عروقنا وتضحياتنا ليس لها ثمن

المجاهد رعاب محند من مواليد 1932، كان كثير من الشاب الجزائري إبان الحرب ينتقل بين فرنسا والجزائر قبل أن يلتحق بالثورة والنضال، حيث يقول كنت أعمل بالباخرة بمرسيليا، ولما سمعت بما يحدث بالجزائر، حيث صعد شباب قريتي إلى الجبل وكان ذلك عام 1956، قررت العودة إلى الوطن للنضال لكن فرنسا وبعد اندلاع الحرب كانت تستعمل كل الطرق لمنع الشباب من الالتحاق بالجبل، حيث اتخذت إجراءات ترمي إلى قطع الطريق ومنع تنقل البواخر، كما أمرت بتوقيف الشباب الذين يدخلون إلى الجزائر والزج ببعضهم في السجن لمنع التحاقهم بالثورة، لذلك قررت السفر عبر الطائرة لكن حتى ذلك غير ممكن نحو الجزائر لذلك قررت السفر إلى تونس ومن ثم إلى الجزائر، ولقد جئت مع المدعو محلبي علي، لما كانت بمرسيليا كنت اعرف المدعو المجاهد الحاج أعمر من اث يخلف الذي أعطى لي عنوانا لشخص بتونس وهو شارع 10 احمد ارميمي، وشرح لي كيفية التنقل للوصول إلى هناك.

ويقول المجاهد ولما وصلت إلى تونس، جاءت القوات الفرنسية ولما رأتنا شبابا، قالت على الجزائريين الانحياز جانبا، وأخذتنا وبقينا هناك لمدة يومين ثم أرسلتنا إلى الحدود لكننا عدنا إلى تونس وبعد أن تم اتخاذ الإجراءات الإدارية دخلنا إلى الجزائر ومباشرة إلى الجبل، حيث يضيف كنا نعمل ضمن القيادة الشرقية للحرب إلى غاية 1957، حيث جلبنا السلاح رفقة مجموعة من المجاهدين من تونس ونقلناه إلى تاسلنت ببلدية اقبو ببجاية، كما أمرنا العقيد أعمر بوقلاس قائد المنطقة الشرقية، مشيرا إلى أنه لما وصلوا منطقة الطاهر وجدوا كمينا ونجوا منه، وواصلوا الطريق إلى تاسلنت أين لحق بهم العقيد اعميروش، حيث وضعوا السلاح وقال لهم اعميروش سنتقضون الليل هنا، بمنطقة جعفرية ببجاية التي خربت ودمرت، لتسترحوا وتشدوا الرحال في اليوم الموالي، فرفض المجاهدون العودة مجددا إلى تونس، لكن اعميروش رفض بقاءهم لأنهم لا يجوزون على تراخيص البقاء فطلب منهم العودة، خوفا من ان يؤثر ذلك على النظام وان يفكر العقيد بوقلاس في أن منطقة القبائل أخلت بهم بعدما تحصلت على السلاح، غير أن المجاهد هطاك سالم أصر على موقفه بالبقاء، فضربه العقيد اعميروش ورد عليه المجاهد "لست أنت من ضربتني يا عميروش إنها الجزائر"، فقال له اعميروش نحن نعمل بنظام ولا يجب أن يخل به أيا كان لذلك يجب العودة إلى قاندكم غير انه وبعد رفض المجاهدين وإصرار اعميروش يقول المجاهد، عدنا إلى القاعدة الشرقية الواقعة بسوق أهراس ثم إلى تونس لجلب السلاح مرة أخرى، مشيرا إلى أن اعميروش ندم لأنه ضرب الشاب لكن النظام –يقول– يقتضي ذلك.

ويضيف المجاهد عدت إلى القاعدة الشرقية، وأمرنا باقتحام ثكنة عسكرية واقعة بعين الزان وقمنا بإخراج أربعة من الحركى، حيث كانت مهمتنا التحري معهم وجمع معلومات ثم قتلهم، وبعد أن قضينا ثلاثة إلى أربعة أيام توجهنا إلى الثكنة العسكرية "الحمري" القريبة من حدود تونس، حيث تلقينا تعليمات بالهجوم عليها وأن نقضي على كل ثكنة يستقلها الحركى للوشاية بالمجاهدين، يضيف، كنا ثلاثة فرق وقررنا الهجوم مهما كلفنا الثمن، حيث كنت وقتها رئيس فرقة واستعملنا سلاح بازوكا وموورتي ووضعنا خطة انقسمنا إلى ثلاث فرق، الأولى مهمتها ضرب الثكنة ثم المغادرة للتلحق فرقتان محملتان بعتاد ثقيل، ولما وصلنا بعتاد ثقيل وكان ذلك يوم 27 نوفمبر 1960 هاجمنا ثكنة الحمري كما قمنا بنشاطات عديدة إلى غاية الاستقلال، مؤكدا على أن الحرب كلفت الكثير من الأرواح الكبار، الصغار، والنساء والأطفال.

أكد على ضرورة كتابة التاريخ

المجاهد أحمد قادة يبرز خصوصيات الثورة

تعود ذكرى الاستقلال هذه السنة لتؤرخ لجيل صنعها وأتقنها، ذكرى تحمل في مدلولاتها التواصل وتتقاطع في مضامينها، لتلتقي في رقمين مختلفين لذكرى واحدة: عيد الاستقلال وذكراها الـ59 هي تتويج تاريخي لا يضاهيه أي تتويج. وليس من قبيل الصدف بعد أن ذاع صيت ثورة غرة نوفمبر الخالدة في العالم أن تبقى راسخة في الأذهان، بعد مرور نصف قرن على استرجاع السيادة الوطنية، تشهد لعظمة شعب قهر أكبر قوة عسكرية في تلك الحقبة من الزمن.

• ع.بزاعي

أهمية الذكرى تتطلب التجند التام لكل المجتمع الجزائري بأطيافه السياسية والإجتماعية لإنجاح الفعاليات، وما يستوقفنا خلالها من ذكريات مراحل الثورة التحريرية يستوجب منا العودة إلى الذكريات الجميلة من زمن الويلات، عاشها الشعب الجزائري وكسرت الصمت الرهيب وأطفأت لهيب الحرب. ومن العينات التي عايشت مراحل الثورة وعانت ويلاتها وشاهدت على همجية الاستعمار الفرنسي، وظلت متشبثة بمبادئها من أجل جزائر حرة مستقلة: المجاهد أحمد قادة ضيف "المساء"، كانت الجلسة حميمية معه في بيته الكائن بتازوت، بعدما فتح صدره لشباب الجزائر. استرجعنا في هذه المقابلة ذكرياته ليروي مسيرته وشهاداته حول الثورة التحريرية. ووقوفا عند مثل هذه العينات من المجاهدين في ذكرى تفجير الثورة المجيدة، استحضر فيها نشاطه على وقع الاحتفالات الرسمية المخلدة للذكرى الستين لاندلاع الثورة التحريرية.

أكد المجاهد أحمد قادة، وهو أحد المشاركين في إطلاق أول رصاصة ليلة الفاتح من نوفمبر، بمدينة بسكرة، على ضرورة كتابة تاريخ الثورة المظفرة، مضيفا في حديث خص به "المساء" بمناسبة الذكرى الـ61 لاندلاع الثورة التحريرية، أن التاريخ مجد عظمة هذه الثورة وأن من ورائها مشروعا حضاريا وجب المحافظة عليه في دعم معركة البناء والتشييد، داعيا الشباب إلى استلهام الثورة والتمسك بمبادئها ورص الصف والتمسك بالوحدة الوطنية لتقويت الفرصة على المتربصين بالوطن.

ودعا الشباب بمناسبة الاحتفالات المخلدة للذكرى الستين لاندلاع الثورة التحريرية، للالتفاف بالوطن وتثمين مكتسبات الثورة والمساهمة في معركة البناء والتشييد، مضيفا أن الذكرى الستين للثورة التحريرية تقتضي الحرص على إنجاح فعاليات الاحتفال بها لتذكير الشباب بواجباتهم نحو الوطن واستحضار الشهداء الذين دفعوا الثمن غاليا من أجل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة تنعم بدفء الحرية.

وأضاف المجاهد قادة، أن الثورة عظيمة ووجب التذكير بها كونها أزلية لا تسقط من مدونة التاريخ مهما كانت الظروف، ثورة، حسبه، أذهلت العالم، بعدما استقبلها الشعب واحتضنها، رغم الخلاف القائم وقتها، كما أضاف، يقول، بين المصالين والمركزيين في شأن موعد ومكان تفجير الثورة.

وأضاف أحمد قادة أن ثورة الجزائر عظيمة بعظمة شعبها، عندما استحضر الأحداث التي سبقت الثورة، وقال المتحدث إنه كان في الجبل رفقة 14 عنصرا، يوصفون بالخارجين عن القانون، شرعوا في تحضير الأسلحة، وتم الاتفاق على موعد الثورة الذي كان سريا لا يعلمه إلا القلة، والتقى عدة مرات بالشهيدين بن بولعيد وشيحاني، وأسندت هذه المهمة للشهيد الحسين بن بولعيد وشيحاني، حيث انقسمت المجموعة التي لم يتجاوز عددها 28 فردا، إلى أفواج، وتم التفاهم مع جماعة بسكرة لتنفيذ العمليات، كما روى بدايات تشكيل الخلايا السرية والتدريبات باستعمال الذخيرة الحية، والتوجه إلى بسكرة في منتصف نهار 31 أكتوبر وتقسيم الأفواج إلى خمسة.

المجاهد أحمد قادة

ورغم قلة الأسلحة ووسائل الاتصال، إلا أن العمليات العسكرية التي نفذتها الأفواج الأولى لجيش التحرير الوطني ضد مواقع قوات الاستعمار والممعرين شملت كامل التراب الوطني، وكان لها الصدى القوي داخليا وخارجيا والدليل على ذلك ما أعقب من ردود أفعال بعد لجوء العشرات من مناضلي الحركة الوطنية في ذلك اليوم، في مختلف أرجاء الوطن، وقد سجن المجاهد أحمد قادة في فترة الحاكم فويي واتهم بالمشاركة في الثورة وتدوين أسماء الحركي، وهو في عز شبابه، حيث تمكن من الفرار من السجن بعد 08 أيام من احتجازه، كما عرف بنضاله في الحركة الجموية بعد الاستقلال، ويعد من أبرز الأعضاء في المجلس الوطني للجنة الوطنية للعفو الشامل والرئيس الشرفي والناطق الرسمي لمكتبها الولائي ببلتة، عرف بنشاطه في سياق حملات التحسيس بأهمية المبادرة التي دعا إليها فخامة رئيس الجمهورية حول العفو الشامل قبل سنوات قليلة ماضية، وعمل لتجسيد بنود الأرضية الفكرية والسياسية للجنة الوطنية للعفو الشامل التي ضمت وقتها 20 بندا، والتي تستمد فلسفتها من روح ثورة نوفمبر وتعاليم الدين الإسلامي، واعتبار العفو فضيلة حضارية وأخلاقية أوصت بها الشرائع السماوية وفلسفات وإيديولوجيات،

ومن المعارك التي يروي فيها المجاهد بسالة جيش التحرير الوطني في التصدي للاستعمار؛ معركة 3 نوفمبر بأمشوش التي تمكن خلالها من قتل أحد الخونة المدعو بن دباخ الصالح، وجرده من سلاحه من نوع "رباعية" مع 36 عتاد حية، سلمها للطيب ملكمي وظفها في هجومات أخرى، ومعركة "لمراركة" بغوفي، قبل نداء الشهيد بن بولعيد الذي أعاد الأمور إلى نصابها.

فغي بدايات الثورة المباركة، ظل المجاهد أحمد قادة منهمكا في البحث في سبيل الالتحاق برفقاء السلاح، رغم سنه الذي كان لا يتعدى 14 سنة، في ظل الأوضاع التي ميزت المشهد السياسي بعد اتساع رقعة المشاركة القوية للمواطنين فيها خلال المرحلة الأولى من مسيرة أمة ضد الطغيان، وبروز جبهة التحرير الوطني في واجهة الأحداث السياسية وميلاد فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في ديسمبر 1954، والاتحاد العام للطلبة الجزائريين في جويلية عام 1955 والانتصارات التي سجلتها الفضية الجزائرية على الصعيد الخارجي.

وجاءت الفرصة المواتية في الإجتماع الذي دعا إليه الشهيد مصطفى بن بولعيد، ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 لتفجير ثورة التحرير، وبعدها كانت الوجهة رفقة 14 عنصرا إلى الجبل بمنطقة بسكرة، مع رفقاء الدرب ممن يوصفون بالخارجين عن القانون، وشرعوا في تحضير الأسلحة، وتم الاتفاق على موعد الثورة الذي كان سريا لا يعلمه إلا القلة، والتقى عدة مرات بالشهيدين بن بولعيد وشيحاني، وأسندت هذه المهمة للشهيد الحسين بن بولعيد وشيحاني، حيث انقسمت المجموعة التي لم يتجاوز عددها 28 فردا، إلى أفواج، وتم التفاهم مع جماعة بسكرة لتنفيذ العمليات، كما روى بدايات تشكيل الخلايا السرية والتدريبات باستعمال الذخيرة الحية، والتوجه إلى بسكرة في منتصف نهار 31 أكتوبر وتقسيم الأفواج إلى خمسة.

ورغم قلة الأسلحة ووسائل الاتصال، إلا أن العمليات العسكرية التي نفذتها الأفواج الأولى لجيش التحرير الوطني ضد مواقع قوات الاستعمار والممعرين شملت كامل التراب الوطني، وكان لها الصدى القوي داخليا وخارجيا والدليل على ذلك ما أعقب من ردود أفعال بعد لجوء العشرات من مناضلي الحركة الوطنية في ذلك اليوم في مختلف أرجاء الوطن، من هذا المنطلق، يعتقد المجاهد أحمد قادة بضرورة تلقين الأجيال الصاعدة تاريخ الثورة المظفرة ووضعهم في الصورة الحقيقية لهذه الحرب التي دوخت الاستعمار الفرنسي وعجز في فك لغزها ولو بالاستجداد بالحلف الأطلسي، وهو يستحضر تفاصيل نضال رفقاء السلاح سواء الأحياء أم الأموات، وفي تطرقه لجرائم المستعمر الفرنسي التي لا يضاهيها جرم. بحسبه - قال بأنه لا يزال مصرا على ضرورة تجريم هذا الاستعمار، وعند تطرقه لمطلب اعتذار السلطات الفرنسية للجزائريين عن الجرائم التي اقترفتها في حقهم خلال فترة الاستعمار، عبر المجاهد عن حسرته وأسفه لتعنت فرنسا وتأخرها في تقديم اعتذارها للشعب الجزائري، وجدد في ختام حديثه، دعوته للشباب للإستلهام بالثورة المباركة التي وصفها بمعجزة القرن واعتمادها كمرجعية في تصوراتهم المستقبلية في حركة البناء والتعمير والالتفاف في مشروع الوحدة الوطنية الذي لا يرى بديلا عنه لتفويت الفرص على المتربصين بالوطن، إذ يعد المجاهد قادة من الوطنيين ومن دعاة الحوار ونبذ العنف بكل أشكاله ضمن مبادرة فخامة رئيس الجمهورية الداعية إلى استغلال الفرصة لتحقيق مسعى المصالحة الوطنية، مع فسح المجال لكل الطاقات الفاعلة دون اعتبارات أو شروط مادامت الغاية واحدة من أجل تحقيق مسعى العفو الشامل والتطلع لمستقبل أفضل.

"بورتري" مجاهد

ثائر شعاره الانتصار لا الانكسار

ولأن الواجب يقضي علينا الالتفات إلى عينات مثل هذا المجاهد الثائر في وجه الاستعمار، وشعاره دوما "الانتصار لا الانكسار"، فالأجدر تقديمه ولو أنه في غير حاجة إلى تقديم ولا يحتاج إلى إشادة كونه حمل على عاتقه في ريعان شبابه القضية الوطنية التي شغلت باقي مساره النضالي.

• ع.بزاعي

المجاهد بلقاسم شاطري يروي شهاداته عن معركة جار الله :

ثورة التحرير وصلات اعتزاز متتالية

من البديهي أن ينصف التاريخ من ساهموا في الثورة التحريرية ورفعوا مشعلها على مر سنين من العناداة، دفاعا عن القضية الوطنية وبحثا عن استرجاع السيادة والهوية الوطنية التي أراد المستعمر أن يدوسها ومحو آثارها...

لكن شتان بين حلم المستعمر وإرادة المظلوم التي لا تقهر طال الزمن أو قصر، هي وصلات متتالية لثورة ترن كلما اقترب موعد الذكرى، لتدغدغ فينا الشعور للافتخار بمنجزات أجدادنا وعظماء الثورة المظفرة، التي تروي تفاصيلها منذ بداياتها الأولى إلى فجر الاستقلال تلك المعارك الطاحنة التي كبد فيها جيش التحرير الوطني المستعمر البغيض خسائر فادحة بحشود جنوده.

• ع.بزاعي

المجاهد بلقاسم شاطري الذي يعاني من المرض في الآونة الأخيرة، هو إحدى العينات الشاهدة لهمجية الاستعمار، كما يعرف أنه أحد صانعي معركة "جار الله" التي تعد امتدادا لثورات الجزائر ككل والأوراس بالأخص، وثورات من صنع الأوراس قادها الصادق أو الحاج بوهقنوشت "بوبرمة" سنة 1798، وتعد من أبرز الثورات الشعبية التي شهدتها منطقة الأوراس في القرن التاسع عشر وبوابة لدخول المعارك من التاريخ.

وما يرويه عن تفاصيل معركة "جار الله" بتكوت التي وقعت قبل أكثر من نصف قرن، وتم خلالها القضاء على أزيد من 250 جنديا فرنسيا، مقابل استشهاد قلة من الشهداء لا تتعدى العشرات، ما هو إلا ألبوم لا ينمح من ذاكرته التي تحتفظ بصورة حيه لهذه المعركة التي عايشها.

تبعد هذه القرية عن مقر الدائرة بنحو 15 كلم وتحتضن ضريح الولي الصالح سيدي عيسى الشهير. وقد جرت هذه المعركة خلال المرحلة الثالثة من الثورة التحريرية، وبالضبط في 29 ماي 1959، وهي المرحلة التي تميزت بالإبادة الجماعية بعد حلول الجنرال ديغول في الجزائر.

شهادة المجاهد بلقاسم شاطري تغني عن كل زيف للتاريخ، باعتباره حضر المعركة التي وصفها بالشرسة، خصوصا بعدما انكشف الأمر ووقعت في يد السلطات الفرنسية رسالة كان قد وجهها الملازم مدوري اسماعيل إلى المسؤول السياسي في قسمة تكوت الهادي هلالي، بواسطة المبعوثين خادمي بلقاسم والطيب غرابي اللذان لم يتمكنا من تبليغ الرسالة للمسؤول السياسي، فتسلمها نائبه عبد السلام محمد العيد، وتتضمن دعوة القيادة العسكرية للناحية الرابعة لمسؤولي قسمة تكوت من أجل عقد لقاء تشاوري وتقييم مسيرة الثورة بالناحية الرابعة، خصوصا بعد الزج بسكان تكوت "لقصر وشناورة" في المحتشدات الفرنسية. ووقعت الوثيقة بين أيدي السلطات الفرنسية بعد استشهاد محمد العيد عبد السلام رفقة يحيى بلقاسم، في كمين نصب لهما من طرف القوات الفرنسية في مكان يسمة "زيمبا لمزارث"، بعد اشتباك بين الطيب غرابي وبلقاسم خادمي مع جنود المستعمر بهالة هني" يوم 27 ماي 1959، ليقوم العدو بحشد قواته وضرب الحصار على قرية شناورة في منتصف ليلة 28 ماي 1959، وكانت الأحداث تتوالى في غياب المعلومة عن قيادة الكتيبة التي كانت متواجدة بـ"رأس السرا"، وفي تلك الليلة، يروي المجاهد بأنه سمع طلقات نار واتضح فيما بعد أنها طلقات للمجاهد يوسف وهابي القادم من ناحية سطيف، وكانت ضمن مخططات القوات الفرنسية التي تحاشت الرد عليه حتى لا ينكشف الأمر، وتمكنهما من فرض الحصار الذي تم في صبيحة المعركة، فاستخدم المجاهدون الخنادق باعتبار أنه لم يبق لهم سوى خيار المواجهة وتوزعوا عبر الخنادق وأسفل الوادي المحاذي...

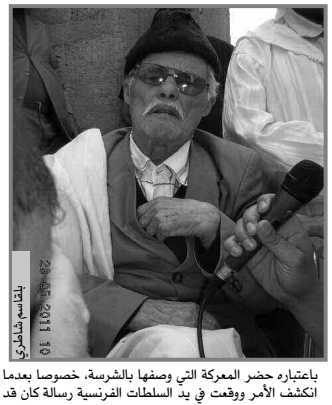
بلقاسم شاطري

ولهول المعركة التي دامت يوما كاملا، استعمل العدو مختلف الأسلحة الثقيلة والطائرات المروحية والغازات الحارقة «النبالم"، بعدما تأكد من صعوبة المهمة والتقدم. وكان أول شهيد سقط في ميدان الشرفة في هذه المعركة؛ بلقاسم مسوحي، واستمرت المعركة إلى غاية العاشرة ليلا بشهادة المجاهد الذي أكد خبرة المجاهدين وصبرهم في التصدي لهذه القوة، إلى أن حلت كتيبة من عين البيضاء لجنود جيش التحرير الوطني تحت قيادة صالح شانوغلي، ودخلت في اشتباكات عنيفة مع العدو في الجهة الشرقية لمنطقة "جار الله" وتمكن المجاهدون من الانفلات والانتشار في اتجاه عين البيضاء وغابة "مزيال".

وفي هذه المعركة سقط في ميدان الشرف 10 مجاهدين وجرح اثنان، في حين كبد المجاهدون الجيش الفرنسي خسائر معتبرة في العدة والعتاد وبلغ عدد قتلى الجنود في صفوف العدو أكثر من 250 جنديا. وما يجدر ذكره، أن منطقة "جار الله" حسب روايات مجاهدي المنطقة، احتضنت العديد من الأحداث، على غرار انتفاضة قبائل الأوراس التي قادها يوم 30 ماي 1879؛ محمد الصغير بن جار الله، مؤكدين على روح المقاومة التي أظهرها ابن جار الله الذي كان يدعى "بوقنوشت" وتمت المحافظة عليها.

وأضاف المجاهد بلقاسم شاطري أنه بمناسبة الاحتفالات المخلدة للذكر الـ58 لاندلاع الثورة التحريرية"، وجب التعريف بها لجيل الاستقلال والأجيال القادمة للإشادة بعظمة الثورة، "وهو بحسبه، مايعكس حماس وإرادة شباب المنطقة للحفاظ على ذاكرة الكفاح الشعبي.

المجاهد لخشين رابح :

عُذبت أشد العذاب لكشف مسؤولي هجومات20 أوت بالقل

لخشين رابح

يعتبر المجاهد لخشين رابح واحدا من أولئك الأبطال الذين واجهوا وحشية المستعمر بكل قوة وبسالة، فابتلاه الله تعالى حسن البلاء، وهو الصبر، لأنه كما قال؛ كان يؤمن إيمانا راسخا بأن حرية الجزائر تتطلب الصبر أو الاستشهاد.

وعن معاناته في سجن "الطبانة" الذي أقامه المستعمر في نواحي القل، وخصصه لتعذيب الثوار والوطنيين، قال عمي رابح: لقد سجنت بسبب مشاركتي في أحداث 20 أوت 55، مضيفا أنه مكث فيه 8 أشهر كاملة، ليطلق بعدها سراحه ويوضع تحت الإقامة الجبرية.

وعن ذكرياته في هذا السجن، أضاف قائلا بأن المستعمر كان يمنح لكل 6 سجناء ربع كيلوغرام من الخبز دون ماء، مستطردا: لقد مكثت داخل الزنزانة مدة 7 أيام ولم أتذوق طعم الأكل. وعن التعذيب الذي تعرض له، أشار بقوله: "لقد تعرضت إلى تعذيب مهين لا يطاق، حيث وضعوني في دلو مملوء بالماء، سعته 200 لتر.

كما استعملوا معي التيار الكهربائي وقاموا حتى بتعليقي في الحبال، ليأخذوا مني معلومات عن مجاهدي المنطقة باعتباري كنت مسؤولا عن جمع اشتراكات السكان للمجاهدين بمنطقة علي الشارف، في المصيف القلي، لكن رغم كل ذلك لم أدل ولو بكلمة عن مهندسي هجومات العشرين أوت 55 بالمنطقة، ونظرا لمقاومتي الشديدة، غيَّروا من طرق التعذيب، فقاموا بتكبيلي، ثم فتحوا حنفية في فمي وأغرقوني بالماء إلى حد الاختناق، لكن رغم ذلك حافظت على أسرار الثورة، وبعد أن يئسوا، وضعوني في الزنزانة بدون أكل ولا شرب، وبعد 08 أشهر قضيتها في شبه عزلة تامة، تم إطلاق سراحي بعدما طلبوا مني الانخراط في الجيش الفرنسي، فرفضت، لتفرض علي الرقابة اللصيقة من خلال إعطاء تعليمات وتوجيهات للحركي برصد كل تحركاتي، لقد ساهمت منذ خروجي من السجن بهدم الجسور، ومنها جسرا "الزلايقة" بتمالوس" وافتة" في بني زيد لمنع تحركات الجيش الفرنسي باستعمال المتفجرات وغيرها.

● بوجمعة ذيب

المساء
يومية إخبارية وطنية
شركة ذات أسهم رأسمالها مائة مليون دينار جزائري
100.000.000,00 دج
الرئيس المدير العام
مسؤول النشر
تيفان عبد الرحمان
مدير التحرير
أحمد مرابط

المقر الإجتماعي :
دار الصحافة عبد القادر سفير - القبة - الجزائر العاصمة
ص ب 237 حسين داي 16008
مديرية التحرير :
51 شارع العربي بن مهيدي - الجزائر
الهاتف: 99 .57 .74 (021)
الفاكس: 90 .57 .74 (021)

رقم الحساب البنكي للشركة :
611.300.313.425/95
البنك الوطني الجزائري وكالة حسين داي
الحساب البريدي الجاري :
74243 81/12
مصلحة الإشهار بالشركة
الهاتف / الفاكس 10 .31 .74 (021)

المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار
وكالة الجزائر
01 شارع باستور - الجزائر العاصمة
الهاتف : 28 .71 .73 (021)
73 .76 .78 (021)
73 .30 .43 (021)
الفاكس: 59 .95 .73 (021)

وكالة قسنطينة
طريق الجزائر قسنطينة
الهاتف : 94 .77 .96 (031)
54 .53 .96 (031)
وكالة عنابة
7 ساحة الثورة - عنابة
الهاتف : 00 .66 .82 (038)

الطبع
مؤسسة الطباعة للوسط
مؤسسة الطباعة للشرق
مؤسسة الطباعة للغرب
التوزيع
الوسط : Ech-chourouk INFED
الغرب : SDPO
الشرق : SO.DI.PRESSE
ورقلة : SARL TDS
بشار : VMPP

المقالات والوثائق التي تصل الجريدة لا تعاد الى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

المجاهد أحمد بن ساسي شاهد على صور التعذيب بـ"فيرمة ليكا" (باتنة)

مراكز التعذيب شاهد على معاناة الشعب

قال المجاهد أحمد بن ساسي إن مراكز التعذيب والمعتقلات في الولاية الأولى التاريخية، هي خير شاهد على ما عاناه الشعب الجزائري، الذي أعطى درسا كبيرا للعالم قاطبة وهو يواجه أعتى قوات الاستعمار رغم ما استعملته ضد الأبرياء المدنيين والعزّل بمراكز التعذيب، مذكرا ببعض هذه المراكز، مثل "فيرمة ليكا" بباتنة التي ذاق فيها أنواع التعذيب.

• ع. بزاعي

ووصف ابن ساسي . الذي التقيناه بمناسبة الذكرى الـ 61 لاندلاع الثورة التحريرية . ثورة نوفمبر الخالدة بالنموذج لزخم من القيم، كان من ورائها أبطال؛ نموذج للحركات التحررية في العالم؛ قال: "إن الواجب يملي علينا بعد واحد وستين سنة من الاستقلال، المحافظة على قيم هذه الثورة التي قامت لإعلاء كلمة الحق والدفاع المشروع عن استرجاع السيادة الوطنية والتحرر من الاستعمار البغيض".

وفي غمرة هذه الاحتفالات المميزة التي تمجّد عظمة الثورة التحريرية في ذكراها الواحدة والستين، استحضر محدثنا بمرارة يومياته في السجون عن الفترات التي قضاها بين أعوام 1957 و1959 بعدما أُلقي القبض عليه إثر نشاط دؤوب ميّزه عن باقي زملائه في زرع القنابل عبر خطوط السكة الحديدية؛ حيث تعرّض لأساليب تعذيب قاسية، وكان يعذّب مثل بقية السجناء بالماء الملوّث بمواد التنظيف، وبالضرب المبرح بالعصا والسوط، وأحيانا بقضيب حديدي قاس...

مثلما أكد لنا: "مازالت آثار ضربات الحديد إلى اليوم في جسدي!"؛ فكانت مدة 14 شهرا كافية ليختزن معاناة بعدما استغله المستعمر الفرنسي في أشغال إنجاز العديد من المشاريع، منها مستشفى الأمراض العقلية بالمعذر، الذي شُيّد بسواعد العديد من المساجين الجزائريين في تلك الحقبة من الزمن.

وكانت مهمة المجاهد ابن ساسي قبل أن يلقى القبض عليه تموين المجاهدين بالذخيرة الحربية. وذكر أن العملية تمت بوشاية من أحد "الحركى" الذي انتقم منه فيما بعد على مرأى القبطان الحاكم الفرنسي بلكمة قوية على الوجه، تسببت له في أضرار جسدية بليغة.

يُعد المجاهد أحمد بن ساسي الذي تنقّل عبر العديد من السجون في ضواحي باتنة من سنة 1957 إلى 1959 بدءا بسجن "فيرمة ليكا"، ثم فيرمة الريش" في المعذر التي سُجن فيها منفردا في ظروف مزرية في إسطبل كان مخصصا لإيواء البقر، ثم انتقل، كما أخبرنا، إلى قران فيرمة لحمر، يُعد من المجاهدين الذين تنقلوا عبر أماكن التعذيب، وتعرضوا للاستنطاق الجسدي الوحشي الذي يجري في مختلف مكاتب التحقيق والسجون الفرنسية، التي كانت تستجوب كل المناضلين والفدائيين الذين يلقي الجيش الفرنسي عليهم القبض بأساليب وحشية.

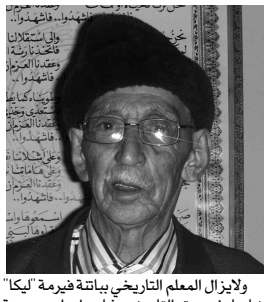

ولايزال المعلم التاريخي بباتنة فيرمة "ليكا" ضاربا في عمق التاريخ، وشاهدا على همجية الاستعمار، الذي جعل منها مركزا لتعذيب الجزائريين والقهر الجسدي، وتكمن هذه البشاعة في بقايا رفاة الشهداء التي ترقد بداخل أقبيتها التي تظل شاهدة على هذه الممارسات الدنيئة.

وفي ذكرى اندلاع ثورة نوفمبر الخالدة رصدت "المساء" انطباعات المجاهد بن ساسي، الذي سبق تقديمه، وهو من مجاهدي المنطقة الذين عايشوا الثورة التحريرية للوقوف عند هذه المزرعة التي كان الاستعمار يوظفها كممرك تعذيب في عمليات الاستنطاق والجرائم البشعة لإسكات الأصوات المنادية إلى التحرر وإخماد نار الثورة المظفرة، ضمنهم المجاهد بن ساسي الذي تم تقديمه للقراء.

وتعود تسمية هذه "الفيرمة" المزرعة للمعمر الفرنسي "ليكا"، الذي يستغلها منذ سنوات في الأعمال الفلاحية وتربية الماشية والبقر. وتتوفر هذه المزرعة في الوقت الحالي بعدما خضعت لعمليات ترميم عقب تحويلها إلى معلم تاريخي، على 03 أضرحة تضم رفاة 15 شهيدا، فيما تم نقل 124 رفاة أخرى عُثر عليها تحت الأرض وفي مختلف أركان الفيرمة، إلى مقبرة الشهداء في وقت سابق.

ولهذه المزرعة حكايات طويلة مع التاريخ الذي نسجت خيوطه الأولى قصة الشهيد مسعودي العايب الذي دوّن اسمه باللوحة الرخامية عند مدخل المزرعة. وبحسب رواية مجاهدي المنطقة فإن منطق الجلادين الذين تداولوا على المجاهدين والمناضلين الفدائيين، اصطدم بطعنة خنجر كان قد تلقّاها "ليكا" من أحد رعاة المنطقة، وهو الشهيد مسعود العايب بعد ملاسنة كلامية دارت بينهما إثر منعه من الرعي بالمنطقة. وقد أجمعت روايات المجاهدين على أن الشهيد بعدما طعن "ليكا" التحق مباشرة بالمجاهدين في الجبال إلى أن استشهد في إحدى المعارك.

كما كان الجلادون يستعملون غرفة مطبخ المساجين بهذه المزرعة، أول مكان لتعذيب الجزائريين المسجونين، وتجاورها غرفة أخرى على شكل إسطبل وُظفت لاحتجاز ما يفوق 300 سجين في تلك الحقبة. كما تتوفر على برج مراقبة صغير بقاعة السجن المطلة على الخارج. ويُعد المجاهدان أحمد بن ساسي الذي سجن بفيرمة "ليكا" سنة 1956 والمجاهد خلفي أحمد وغيرهما من المجاهدين الأحياء، أهم الشواهد الحية على همجية معاملة المساجين الجزائريين، فضلا عن ذلك روعي في هندسة المزرعة توظيف الحجارة المصقولة القديمة في جدرانها في شكل هندسي من ثلاث ساحات رئيسية الأولى تطل على الأضرحة، وفناء صغير يتوسط الساحة الأولى والثانية، تحيط بها مجموعة أمن الغرف التي كانت تُستعمل كمكاتب ومطبخ صغير للجنود الفرنسيين من الجهة اليمنى. وفي الجهة المقابلة مجموعة إسطبلات وباب خلفي يطل على المزارع والحقول المجاورة، إضافة إلى بئر رميت بها العديد من الجثث. كما توجد بها نافورة حجرية كبيرة بها منبع صالح للشرب يعود تاريخ بنائها إلى سنة 1948، أما الطابق الأول فقد وظفه القبطان وزوجته مقرا لسكنهما، وبرج صغير لمراقبة تحرك المساجين.

ولأن جميع مجاهدي المنطقة الذين رصدنا آراءهم في عمليات التعذيب الوحشية سواء ممن عايشوا هذه الويلات أم الذين كانوا يسمعون عنها حزهم الموقف غير المشرف لجنود الاستعمار الذين مارسوا أبشع صور التعذيب في حق الجزائريين، أكدوا أن ذكرى اندلاع الثورة التحريرية فرصة للأجيال القادمة لاعتماد الثورة التحريرية كمرجعية تاريخية في وضع التصورات المستقبلية للبناء والتشييد والحفاظ على مكتسبات الثورة، التي بفضلها ننعم بالحرية، واعتبروا في مجمل أحاديثهم إلينا أنهم فخورون بإنجازات الثورة مهما ذاقوا من مرارة من أجل استرجاع السيادة الوطنية.

ومن أخطر الوسائل التي طبقتها القوات الفرنسية في الجزائر أثناء الثورة التحريرية لجوئها الى التعذيب باعتراف قادة جيش الاحتلال بممارسة التعذيب بمختلف أشكاله وأنواعه وألوانه وأنه لم يكن محصورا على أفراد جيش التحرير المقبوض عليهم بل شمل كل فئات الشعب الجزائري.

صور لا يزال المعلم التاريخي بباتنة فيرمة "ليكا" الضارب في عمق التاريخ يرويها و شاهدا على همجية الاستعمار الذي جعل منها مركزا لتعذيب الجزائريين والقهر الجسدي وتكمن هذا البشاعة في بقايا رفاة الشهداء التي ترقد بداخل أقبيتها التي تظل شاهدة على هذه الممارسات الدنيئة.

وفي ذكرى اندلاع ثورة نوفمبر الخالدة رصدت " المساء" انطباعات مجموعة من مجاهدي المنطقة الذين عايشوا الثورة التحريرية للوقوف عند هذه المزرعة التي كان الاستعمار يوظفها كممرك تعذيب في عمليات الاستنطاق والجرائم البشعة لإسكات الأصوات المنادية للتحرر وإخماد نار الثورة المظفرة.

وتعود تسمية هذه "الفيرمة" المزرعة للمعمر الفرنسي "ليكا" الذي يستغلها منذ سنوات في الأعمال الفلاحية وتربية الماشية والبقر. تتوفر هذه المزرعة في الوقت الحالي بعدما خضعت لعمليات ترميم بعدما تم تحويلها إلى معلم تاريخي على 03 أضرحة تضم رفاة 15 شهيدا، فيما تم نقل 124 رفاة أخرى عثر عليها تحت الأرض و في مختلف أركان الفيرمة إلى مقبرة الشهداء في وقت سابق.

ولهذه المزرعة حكايات طويلة مع التاريخ الذي نسجت خيوطه الأولى قصة الشهيد مسعودي العايب الذي دون اسمه باللوحة الرخامية عند مدخل المزرعة وبحسب رواية مجاهدي المنطقة فإن منطق الجلادين الذين تداولوا على المجاهدين والمناضلين الفدائيين اصطدم بطعنة خنجر كان قد تلقاه "ليكا" من احد رعاة المنطقة وهو الشهيد مسعودي العايب بعد ملاسنة كلامية دارت بينهما بعدما منعه من الرعي بالمنطقة وقد أجمعت روايات المجاهدين على أن الشهيد بعدما طعن "ليكا" التحق مباشرة بالمجاهدين بالجبال إلى أن استشهد في إحدى المعارك.

كما كان الجلادون يستعملون من غرفة مطبخ المساجين بهذه المزرعة أول مكان لتعذيب الجزائريين المسجونين وتجاورها غرفة أخرى على شكل إسطبل وظفت لاحتجاز ما يفوق 300 سجين في تلك الحقبة من الزمن. كما تتوفر على برج مراقبة صغير بقاعة السجن المطلة على الخارج. ويعد المجاهدان أحمد بن ساسي الذي سجن بفيرمة "ليكا" سنة 1956 و المجاهد خلفي أحمد غيرهما من المجاهدين الأحياء أهم الشواهد الحية على همجية معاملة المساجين الجزائريين. فضلا عن ذلك روعي في هندسة المزرعة توظيف الحجارة المصقولة القديمة في جدرانها في شكل هندسي من ثلاث ساحات رئيسية الأولى تطل على الأضرحة. وفناء صغير يتوسط الساحة الأولى والثانية تحيط بها مجموعة امن الغرف التي كانت تستعمل كمكاتب ومطبخ صغير للجنود الفرنسيين من الجهة اليمنى. وفي الجهة المقابلة مجموعة إسطبلات وباب خلفي يطل على المزارع والحقول المجاورة. إضافة لبئر رميت بها عديد الجثث.

كما توجد بها نافورة حجرية كبيرة بها منبع صالح للشرب يعود تاريخ بنائها إلى سنة 1948 أما الطابق الأول فقد وظفه القبطان وزوجته مقرا لسكنهما وبرجا صغيرا لمراقبة تحرك المساجين.

ولئن الجميع من مجاهدي المنطقة الذين رصدنا آرائهم في عمليات التعذيب الوحشية سواء ممن عايشوا هذه الويلات أما الذين كان يسمعون عنها حزهم الموقف غير المشرف لجنود الاستعمار الذين مارسوا أبشع صور التعذيب بحسبهم في حق الجزائريين و أكدوا أن ذكرى اندلاع الثورة التحريرية فرصة للأجيال القادمة لاعتماد الثورة التحريرية كمرجعية تاريخية في وضع التصورات المستقبلية للبناء والتشييد والحفاظ على مكتسبات الثورة التي بفضلها ننعم بالحرية. واعتبروا في مجمل أحاديثهم إلينا بأنهم فخورين بإنجازات الثورة مهما ذاقوا من مرارة من اجل استرجاع السيادة الوطنية.

"الفيرمة".. معلم تاريخي لصور لا تمحى

لم يكتف الاستعمار الفرنسي بحرب الإبادة والمجازر الجماعية والفردية في حق الشعب الجزائري بل وسعتها السلطات الفرنسية من سياسة القمع والتنكيل إلى الاستعانة بوسائل أكثر وحشية فقد طبقت أساليب التعذيب بأنواعه إدراكا منها أنها أنجع الوسائل لتركيع أمة بأكملها رفضت الاستعمار جملة وتفصيلا.

• ع.بزاعي

بغرض خنق الثورة أنشأت فرنسا مراكز للتعذيب ومحتشدات

إرادة الشعب تحدّت وحشية المستعمر

أشارت مديرية المجاهدين لولاية سكيكدة من خلال وثيقة تاريخية أعدتها، إلى الدور البطولي الذي لعبته سكيكدة، التي كانت تحتضن مقر القيادة التاريخية الثانية خلال الفترة الممتدة من 1954 إلى غاية 62 في مواجهة العدو المحتل مع اشتداد لهيب الثورة المظفّرة، والضربات الموجعة التي كان يتلقّاها من قبل المجاهدين الأبطال والفدائيين.

جاء ذلك بعد أن عرفت الثورة بالمنطقة تحكما كبيرا سواء في الميدان العسكري أو في مواجهة الدعاية الاستعمارية؛ إذ قام العدو المحتل بإقامة 79 ثكنة عسكرية ومعسكرات خاصة للمظليين، إلى جانب 10 ثكنات للجندرمة و62 مكتبا للشؤون الأهلية، أو كما كانت تُعرف بمكاتب "لاصاس"، إلى جانب أربع محافظات للشرطة، من دون الحديث عن البوليس السياسي وشبكة العملاء الذين جنّدهم المحتل في المدن والقرى والمداشر لوأد الثورة منذ اندلاعها في الفاتح من نوفمبر العظيم.

كما قامت بإنشاء قاعدتين بحريتين عسكريتين مدعمتين بالمروحيات، إضافة إلى مطار عسكري. وحسب نفس الوثيقة فإن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد، بل تعدى وحشيته حينما قام بداية من سنة 1955 ومباشرة بعد تعيين السفاح أوساريس الذي عُيّن على 21 مركزا متخصصا في التعذيب، مجهز بأحدث وأبشع وسائل التعذيب التي فاقت في بشاعتها تلك التي استعملتها النازية. للإشارة، فقد وُزعت هذه المراكز المتخصصة في الاستنطاق والتعذيب، على مدينة سكيكدة التي أقيمت بها أربعة مراكز، وبالقل ثلاثة مراكز بكل من الحروش وعزابة ورمضان جمال وأولاد أعطية وكركرة وابن عزوز وأمجاز الدشيش وسيدي مزغيش والزيتونة وعين بوزيان، وببني بشير مركز واحد، فيما أقامت ببلدية عين قشرة مركزين اثنين.

21 موقعا للتقتيل والإبادة الجماعية

... وفيما يخص التقتيل الجماعي والمجازر الجماعية التي مارستها سلطات الاحتلال ضد المواطنين العزّل، فقد أقام العدو في أماكن عديدة من هذه الولاية، 21 موقعا، موزعة على كل من الملعب البلدي ومشتة الزفزاف ومشتة بارو بسكيكدة ومنجم الحديد والعالية بفلفلة وحجر الرومان ببلدية الحدائق وعين أحلوف الكاف والصفيصفة وبوحلبس بمجاز الدشيش وجندل وبير بوناب بسيدي مزغيش والحروش ورمضان جمال وتالزة بالقل، ورأس الماء بعزابة، وفياصل ببلدية عين شرشار، وزردازة تانقوت ببلدية السبت، ومزرعة بارو بحمادي كرومة، ومشتة بني زيد ببلدية بني زيد.

117 محتشدا لفصل الشعب عن جيش التحرير

ولا بد أن نشير هنا، حسبما جاء في نفس الوثيقة، إلى أنه أمام تصاعد لهيب الثورة والتفاف المواطنين بسكيكدة حولها منذ اندلاعها، لجأ المستعمر الفرنسي أمام عجز قوّته عن مواجهة بواسل جيش التحرير الوطني الذي وجد في الشعب الذي وقف بجانبه القوة المعنوية الكبيرة التي دفعته كي يقارعه مقارعة الأبطال، لجأ إلى إنشاء 117 محتشدا محاطا بالأسلاك الشائكة، يتوسطها مكتب لاصاس، كما أن الدخول إليها يتم بوثيقة أمر الدخول. بدأت عملية ترحيل السكان إليها بداية من أواخر سنة 1956. وزيادة على هذا، أنشأ المستعمر 138 برجا للمراقبة موزعة عبر كامل تراب الولاية.

المجاهد رابح سوامس المدعو عيسى :

الاستعمار الفرنسي تفنّن في تعذيب الجزائريين

أكد لنا المجاهد سوامس رابح المدعو عيسى، وهو اسمه الثوري والبالغ حاليا 78 سنة خلال لقاء جمعنا به بسكيكدة، أن وحشية الاستعمار الفرنسي في قمعه الوطنيين الأحرار قبل وعند اندلاع الثورة، لا يمكن وصفها على الإطلاق؛ فقد مارس على الشعب الجزائري كل وسائل البطش والترهيب والتقتيل والتعذيب باستعمال أبشع الطرق الجهنمية التي لا يمكن وصفها إطلاقا، والتي يمكن إدراجها ضمن الجرائم ضد الإنسانية، مضيفا أنه عايش عن قرب بعض تلك المشاهد المقززة التي تكشف وجه المستعمر الإجرامي الحقيقي.

«لقد كنت (كما قال) من بين الأوائل الذين انخرطوا في الحركة الوطنية الجزائرية، منها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بمنطقة سطورة بسكيكدة، وكُلفت قبل اندلاع الثورة المظفرة بجمع الاشتراكات لفائدة هذه الأخيرة، حينها كنت أبلغ من العمر 18 سنة، كنت شابا يافعا متحمسا ومتشبعا بالروح الوطنية، وقد عُيّنت خلالها مسؤولا عن مشتة سوامس بنواحي سطورة، واستمر نشاطي إلى غاية سنة 1955، عندما أُلقي عليّ القبض بساحة سطورة بفعل وشاية أحد عملاء الاستعمار الفرنسي، الذي رأيته بعيني يتقدم صوب مجموعة من عساكر البحرية الفرنسية ليدلّهم على شخصي وعلى الشخص الذي كان معي، والمدعو سوامس السعودي".

«وأذكر (كما أضاف) أنهم في بداية الاعتقال، أخذونا إلى مقر الأمن المركزي المتواجد حاليا بشارع زيروت يوسف بالقرب من النزل البلدي، وبعد أن مكثنا هناك ننتظر لفترة تم تحويلنا إلى الثكنة العسكرية التي كانت تُعرف باسم ثكنة مديرية الغابات، التي هُدّم جزء منها وأقيم مكانها مدرسة ابن باديس، وهي ثكنة تُستعمل في كثير من الأحيان، في عملية التعذيب والاستنطاق.

البداية كانت مع سوامس السعودي الذي عُذب أشد العذاب وبطرق وحشية وغير إنسانية؛ حيث قاموا بتقييد رجليه ويديه التي وُضعت داخل عجلة، ثم شرعوا في عملية التعذيب والاستنطاق باستعمال الضرب بعصا غليظة والسب والشتم، كما استعملوا الكهرباء والماء، وهذا لفترة طويلة ودون رحمة أو رأفة، فيما بقيت أنا أستمع للصراخ والسب والشتم وسط تعذيب معنوي اعترافي!"...

ويقول: "ما رأيته على مستوى هذه الثكنة لا يمكن لأي إنسان أن يصدّقه إلا من عايش التعذيب الذي كان يمارسه مظليون متخصصون وعملاء من العرب في كثير من الأحيان، يستعملهم العدو كمترجمين".

● بوجمعة ذيب

بين الشمال والجنوب.. فرنسا الاستعمارية تغرق في مستنقع أطماعها

الصحراء... دعم استراتيجي وقصص بطولية بقيادات محنّكة

تطرح العديد من الكتب والمراجع والشهادات وقائع أخرى لحرب الجزائر، كانت الصحراء الجزائرية مسرحا لها، وشهدت على تفاصيلها كثبان الرمل التي تروي لك قصصا بعدد حياتها عن شجاعة أبناء الجنوب، وتمسّكهم بوحدة الجزائر شعبا وبحدودها وطنا، وتؤكد النصوص والأبحاث والتقارير الأرشيفية الدعم الاستراتيجي الذي قدمته الصحراء الجزائرية للثورة، وهي التي أوقعت فرنسا الاستعمارية في فخ أطماعها التوسعية، التي كانت في البداية تعمل على إجلاء الجزائريين إلى رمال الصحراء للاستحواذ على الجزائر الشمالية، التي تمتاز بأراضيها الخصبة، لكنها سرعان ما سعت بعد ذلك وعلى نقيض ما حدث، لأن تترك للجزائريين جبال الشمال للاستيلاء على ثروات الصحراء، لتبدأ محاولات بتر الصحراء من خارطة الجزائر وظهور ما يسمى بالسياسة التوسعية الاستعمارية في الصحراء التي قوبلت بمقاومة شرسة لا تقل عن تلك التي قام بها أهل الشمال ضمن حلقة من سلسلة تاريخ الثورة الجزائرية المجيدة التي تستحق منا الدراسة والتعمق.

•جميلة.أ

كان اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954 نتيجة ترسبات تاريخية لنضال الشعب الجزائري منذ 1830، حيث هبّ الشعب الجزائري منذ الغزو الفرنسي للجزائر، منتفضا ورافعا لواء المقاومة ومدافعا عن حريته وأرضه ومقدساته، رافضا كل أنواع الغطرسة والقمع الاستعماري عبر مختلف مناطق الوطن، وعلى الرغم من وجود الجنوب الجزائري تحت الحكم العسكري الجائر طيلة الحقبة الاستعمارية إلى غاية 1947، ورغم موقعه الجغرافي البعيد، ومناخه الصحراوي القاسي، وأرضه المكشوفة إلا أنّه لم يكن معزولا عن تطور المقاومات الشعبية والأحداث السياسية في الجزائر.

وكانت الصحراء الجزائرية الكبرى حاضرة بقوة في المقاومة الشعبية والسياسية منذ تغلغل الاستعمار في المنطقة، إلى غاية تفجير الثورة التحريرية. ويوضح لنا الدكتور والأستاذ المحاضر من جامعة ورقلة السيد رضوان شافو في هذا الحديث التاريخي المعمق والمفصل، أن منطقة الجنوب الجزائري كانت مثل غيرها من المناطق في التحضير للثورة في نطاق نشاط المنظمة الخاصة، وذلك عن طريق توفير السلاح عبر الحدود مع دول الجوار، ولاسيما بعد إضافة منطقة الصحراء كولاية سادسة، طبقا لمقررات مؤتمر الصومام.

ورقلة، بداية الدعم التمويني واللوجستيكي للثورة

كان لاندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م وقعٌ على سكان ورقلة وضواحيها، إذ لم يكن عامة الناس على علم بالحقائق الجارية في الشمال إلا قليلة؛ حيث كانت تراقب الوضع من بعيد، يستفسرون عما يجري هنا وهناك، ويسألون المسافرين القادمين من الشمال، وتجار التمور والناقلين للبضائع والسلع من وإلى مدن وقرى التل، خاصة القادمين من بسكرة وباتنة وقسنطينة والجلفة والمدية والأغواط، فينقلون لهم ما يجري، ويصفون لهم الأحداث والعمليات التي تستهدف مقرات الشرطة والدرك والمراكز الحيوية، ونقل الأخبار عن تصفيات الخونة والعملاء، وتنفيذ الإعدام في غلاة المستعمرين، بالإضافة إلى الإعلام العربي الذي لعب دورا كبيرا في التعريف بالقضية الوطنية في أوساط الشعوب، وذلك عن طريق إذاعة "صوت العرب".

ومن هنا بدأت التعبئة الثورية تتم بين الناس، لتبليغ أصداء الثورة والأسباب الحقيقية التي دفعت بالوطنيين لتفجيرها وخوض غمارها، وشرح أهدافها، وكان ذلك عن طريق توزيع المناشير الثورية أو عن طريق الأفراد الذين كانت لهم علاقات أسرية أو اجتماعية، ومعاملات تجارية بالمنطقة، زيادة عن دور الشعانبة في نشر أصداء الثورة وتثبيتها عبر مختلف مناطق الجنوب الشرقي، بحكم معرفتهم للمناطق كمرشدين، وقد شهدت الفترة الأولى للثورة التحريرية بالمنطقة (54–56) مرحلتين، وهما الاتصالات وتشكيل خلايا ثورية.

ويشير الدكتور رضوان شافو في هذا الحديث، إلى أن الأحداث الثورية التي عرفتها منطقة الأوراس دفعت بمناضلي الحركة الوطنية عن طريق الاتصالات ببعض القادة، إلى تهيئة الجو المناسب وتبليغ أصداء الثورة، وتوفير الأرضية الصلبة للعمل المسلح، موضحا أن القائد سي الحواس كان قد قدم إلى مناطق الجنوب الشرقي في إحدى جولاته المتعددة التي شملت تقرت، ورقلة، غرداية... وكان ذلك سنة 1953م، وهي فترة التحضير للثورة المسلحة، وقام بالاتصال ببعض الشخصيات الفاعلة في الحركة الوطنية بهدف التحسيس والدعاية. واعتبرت هذه الاتصالات الأولية بمثابة عملية جس نبض لمعرفة مدى استعداد المواطنين لخوض الكفاح المسلح، علما أن الصحراء كانت بصفة عامة، تابعة للمنطقة الأولى.

ويقول السيد شافو إنه ".. وحسب تحليلنا وتمحيصنا لشهادات بعض المجاهدين وجدنا أن طريقة الاتصال بالأهالي لتجنيدهم كانت تتم في الأعراس والمناسبات الدينية، ومن خلالها جندوا المئات من الشباب، وبدأت السلطة الاستعمارية التي كانت تحكم الجنوب، تشتمّ رائحة الثورة قد قربت منها، خصوصا بعدما علمت وبعد فوات الأوان، بقدوم مسؤولين من المقاومة المسلحة وإقامتهما بتقرت والحجيرة لدراسة الكيفية التي بواسطتها يمكن لجيش التحرير الوطني، الانتشار بالمنطقة واتخاذها مقرا متأخرا لقيادة عمليات فدائية.

وقد أفاد تقرير فرنسي في إطار تحقيق عسكري قامت به الكتيبة الأولى للقوات المظلية الأجنبية، بأن هناك أربعة أشخاص رئيسيين، وهم خليل عبد القادر، هارون الهاشمي، إيدر علي، حفيان مصطفى، وتحت قيادة خليل عبد القادر، قاموا بإنشاء خلية مدنية لجمع الأموال والتبرعات في جوان 1957. ويضيف التحقيق أن خليل عبد القادر اتصل بمصطفى حفيان الذي كان يدرب علي إيدر، وهذا الأخير قام بجمع الاشتراكات بالتعاون مع هارون الهاشمي وتحصيلها من التجار الكبار، وقارب المبلغ المحصل ما بين 200 ألف و250 ألف، كما يوضح هذا التقرير أن هذه الخلية وبالتوازي معها، انقسمت إلى أشخاص لنقل المعلومات. وتنتشر خلايا هذه المنظمة في أوساط الشباب الورقلي، وتعمل بدون هوادة ضد القوات الفرنسية، واختلفت أدوارهم في ذلك، فمنهم من يعمل في مصلحة الدعاية كإيدر علي وخليل محمد وخليل الهاشمي.

كما يكشف التحقيق في التقرير الفرنسي، بأن السيد قوريشي محمد كان مكلفا بالتنسيق بين خلايا جمع الأموال، وقد قام بتوظيف مخلوفي محمد، الذي بدأ نشاطه وبدوره، بجمع الأموال، وقد حصل على الأقل على ما يقارب 13 ألفا في اليوم الواحد بمنطقة نقوسة، ولم تعرف فرنسا أو قواتها إلى أي حزب ينتمي أفراد هذه الشبكة، وقد رسمت الكتيبة الأولى للقوات المظلية الأجنبية من خلال تحقيقاتها مع مناضلي منطقة ورقلة الذين أُلقي عليهم القبض، المخطط التنسيقي لجمع الأموال والتبرعات بين المناضلين.

ودفع انتشار سرعة العمل العسكري بالصحراء عموما ومنطقة ورقلة خصوصا، بالكثير من السياسيين في البرلمان الفرنسي، إلى المطالبة باتخاذ تدابير وإجراءات عسكرية حاسمة، بهدف حماية المصالح الفرنسية، وضمان أمن وسلامة المستوطنين الفرنسيين، هذا بالإضافة إلى أن كبار القادة العسكريين المرابطين بالصحراء الجزائرية، كانوا متخوفين جدا من أي عمل يقوم به المجاهدون لتخريب المنشآت البترولية قبل انطلاق الضّخ نحو مدينة سكيكدة، وهذا باعتراف الجنرال شال القائد العام للقوات الاستعمارية في الجزائر، وقائد أركانه الحربية العقيد بواسيو في تقريره إلى الوزير الأول، أن جبهة التحرير الوطني تهدد المصالح الفرنسية بقوة في الصحراء.

لم تبق السلطة الفرنسية وعن طريق جهازها العسكري خاصة الاستخباراتي منه، مكتوفة الأيدي، بل وأمام الضربات التي باتت تتلقاها من الثوار سارعت إلى اتخاذ إجراءات عسكرية أكثر قمعية ووحشية مما هو قائم؛ بهدف حماية المصالح الفرنسية الاستراتيجية في الصحراء الجزائرية، وفي هذا الإطار تدخلت القوات الفرنسية وبكثافة في محاولة لتتبّع، ثم القضاء ثانيا على الخلايا اللوجيستية التابعة لكل من جبهة وجيش التحرير الوطني بمنطقة الواحات، وخصوصا ورقلة وحاسي مسعود.

وأمام هذه الضغوطات السياسية والتهديدات العسكرية، عُقدت لقاءات على مستوى الاتحاد الفرنسي في 10 سبتمبر 1957، لمناقشة الإجراءات والتدابير الأمنية التي يجب أن تُتخذ لحماية المصالح الفرنسية في الصحراء الجزائرية، ومنها تعزيز القوات الفرنسية من تواجدها بالمنطقة وإعادة هيكلتها. كما أصدرت تعليمات مؤرخة في 16 جويلية 1957، ممضاة من طرف العقيد كاتز (Katz)، فرضت من خلالها مجموعة من الإجراءات العسكرية، كزيادة عدد الجنود لحراسة الشركات الفرنسية لتأمين وصول البترول إلى السواحل الجزائرية، وتشديد الرقابة على مداخل ومخارج المدن والقرى المجاورة لورقلة، إلى جانب محاصرة الخلايا الثورية المدنية بجميع الوسائل، وتضييق الخناق على تحركاتها ونشاطاتها، وذلك في إطار إنشاء المناطق المحرمة بالصحراء. كما قامت السلطة الاستعمارية بتنظيم حركة التنقل باستصدار عدة قوانين تلزم الأشخاص المتنقلين ما بين الجنوب والشمال، بضرورة الحصول على رخصة السفر من طرف حاكم العمالة.

احتجاجات ومظاهرات في الصحراء ضد سياسة الاستعمار

يتطرق الدكتور رضوان شافو في حديثة لنا عن ردة فعل سكان الجنوب إزاء الاستعمار، لجملة الاحتجاجات والمظاهرات الشعبية التي قام بها سكان الصحراء ضد السياسية الاستعمارية الفرنسية في الفترة الممتدة بين 1912 و1962، وذلك من خلال تقارير الإدارة الاستعمارية، والروايات الشفهية، التي تؤكد أن المظاهرات والاحتجاجات جاءت كرد فعل بعدما أخضعت الإدارة الاستعمارية سكان الصحراء لسلطتها في أواخر القرن 19، وطبقت عليهم سياسة قمعية كان لها انعكاسات سلبية على الحياة الاجتماعية والاقتصادية. وأبرز المتحدث مواقف سكان الصحراء من القوانين والمشاريع الاستعمارية، الداعية إلى تفكيك بنية المجتمع الصحراوي، حيث أثبت هذا الأخير تلاحمه الشعبي في جميع صوره، لإجهاض المخططات الاستعمارية.

وعلى الرغم من النقص الكبير في الدراسات التاريخية التي أرّخت للاحتجاجات والمظاهرات الشعبية بمناطق الجنوب الجزائري، بالإضافة إلى التأكيد على أن سكان الصحراء الجزائرية كانوا قد طبّقوا أسلوب الاحتجاجات والمظاهرات منذ البدايات الأولى لنشاط الحركة الوطنية الجزائرية، وليس فقط خلال مشروع فصل الصحراء عن الشمال، إلا أن بعض الدراسات التاريخية، وظهور بعض الوثائق الأرشيفية الجديدة كشفت مدى مساهمة سكان الجنوب في الحركة الوطنية والثورة التحريرية؛ من خلال تلبيتهم نداء جبهة التحرير الوطني للتصدي للسياسة الاستعمارية في عدة مظاهرات شعبية، وهو معطى جديد في الدراسات التاريخية الوطنية المعاصرة.

ويطلعنا الأرشيف الفرنسي على معلومات غنية حول مختلف الاحتجاجات والمظاهرات الشعبية التي شهدتها مناطق الجنوب خلال الحركة الوطنية والثورة التحريرية، بداية بالاحتجاجات والمظاهرات في الجنوب الشرقي، والتي انطلقت بسبب قانون التّجنيد الإجباري في غرداية وورقلة وادي ريغ ووادي سوف: بعد إصدار السلطات الفرنسية مرسوم 03 فيفري 1912م، الخاص بتجنيد الأهالي الجزائريين في الجيش الفرنسي، تعالت أصوات المعارضة والاحتجاج من مختلف المدن الجزائرية، فبعض الأهالي سلكوا مسلك التظاهر إلى حد الشغب، والبعض الآخر بعث بالوفود، وبعضهم لجأ إلى الجبال والمناطق النائية، وآخرون هجروا البلاد كلية؛ هروباً من نير التجنيد. وما كان من السلطات الفرنسية إلا أن استعملت القوة والقسر لاقتياد الشبان الجزائريين المعنيين بقانون التجنيد.

ومن غرداية إلى منطقتي ورقلة ووادي ريغ وصولا إلى وادي سوف وغيرها، تم التعبير عن رفض قانون التجنيد من خلال حركات احتجاجية واسعة قادها مشايخ وأعيان المناطق.. أما حول المساس بالأحوال الشخصية للجزائريين فقد عرفت وادي سوف سنة 1938 احتجاجات سلمية أو ما يعرف محليا بـ "هدّة اعميش الثانية" ضد المساس بالأحوال الشخصية للجزائريين، وتضامنا مع مجازر 8 ماي 45 خرج سكان بسكرة في مظاهرات بعد اجتماع الإدارة المكلفة بتنظيم المظاهرة، ومنهم ميدة عمر، علي بلاغة، سعيد عبيد... وذلك بنادي التحركات الشعبية بمنطقة وادي ريغ تأثرا بالمجازر. وفي 13 ماي ازداد التوتر في العلاقات بين الأهالي والأوربيين، مما دفع بالسلطة الفرنسية إلى اتخاذ كل الاستعدادات والاحتياطات الوقائية لإحباط أية محاولة تمرد.

وببسكرة أيضا انطلقت مظاهرات يوم 12 ديسمبر 1960 ضد زيارة الجنرال ديغول، والذي كان متوجها نحو مدينة سكيكدة، إلا أن معلومات استخباراتية جاءته بمعلومات حول تدبير عملية لاغتياله هناك، فحوّل وجهته نحو بسكرة، إلا أنه تفاجأ بمظاهرات سكانها، الذين هتفوا بحياة جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، حيث ألقى خطابا في ساحة البلدية لمدة ثلاث دقائق، يشرح فيه مشروعه "الجزائر جزائرية"، وقد واجهت السلطة الاستعمارية المتظاهرين بالقمع والاعتقالات العشوائية.

وفي الذكرى السابعة لاندلاع الثورة التحريرية، شهدت كل من ورقلة والأغواط وغرداية وتقرت وكوينين بالوادي وتقديدين بالجامعة، مناوشات وتحركات تطالب بالحرية والاستقلال، أما سنة 1962 فقد شهدت منطقة ورقلة ووادي ريغ آخر مظاهرة شعبية ضد مشروع فصل الصحراء عن الشمال، والتي سميت بحادثة "السبت الأسود"، والتي جاءت بنتائج عكسية أخلطت الأوراق الديفولية، وأجبرته على إعادة النظر في سياسته تجاه الشعب الجزائري، بعدما جعلته مندهشا بالانفجار الشعبي المنظم في مظاهرات عارمة سلمية يوم 27 فبراير 1962 بورقلة، عبّرت عن التضامن والوحدة الوطنية، وعن إرادة الشعب الجزائري.

القاعدة الجنوبية للصحراء.. عبد القادر المالي مز من هنا

جاءت القاعدة الجنوبية في الصحراء لتعزز الانتصارات التي كانت قد حققتها الثورة وإبطال فكرة تقسيم الوطن التي أصبح المستعمر يسعى لتحقيقها، كان التوجه إلى أقصى جنوب الوطن، وبالتحديد جنوب منطقة الأهقار، والتي شهدت مقاومات شعبية عديدة إلى أن وصل صدى الثورة بتنظيمها المحكم، والذي جعل من سكان المنطقة يواصلون الكفاح ويلبون نداء نوفمبر للتخلص من الاستعمار.

ولتجسيد الفكرة عملت قيادة الأركان بقيادة العقيد هواري بومدين الرئيس الأسبق للجزائر، على فتح الجبهة الجنوبية، حيث أرسل كلا من الرائد عبد العزيز بوتفليقة قائد عسكري وسياسي للمنطقة رئيس الجمهورية حاليا الملقب بعبد القادر المالي، وعبد الله بلهوشات مكلف بالشؤون العسكرية، ومحمد الشريف مساعدية مكلف بالشؤون السياسية، وأحمد دراية مكلف بالاتصالات، وعيساني شويشي مكلف بالتموين، والطبيب بشير معناك المدعو نور الدين مكلف بالشؤون الصحية، لقيادة هذه الجبهة. تنقّل هؤلاء من تونس إلى غينيا جوا، ثم واصلوا طريقهم إلى مالي، واستقرت بقاو، واتخذوها مركزا للقيادة، وقام عبد القادر المالي بوضع جميع الترتيبات وتمهيد الأرضية لبداية العمل الميداني، والذي يُعتبر من بين الأوائل الملتحقين بالجبهة الجنوبية سنة 1960... وتشير الكتابات وشهادات العديد من المرافقين إلى أنه بعد ذهاب عبد القادر المالي قام المرحوم عبد الله بلهوشات كونه مكلفا بالشؤون العسكرية، بإنشاء معسكر للتدريب بـ (كيدال) رفقة أحمد درايا ومحمد الشريف مساعدية، والذين قاموا بتجنيد وتعبئة المناضلين من أجل تجنيد الجالية الجزائرية المقيمة في هذه المناطق؛ حيث لعب في هذه المهمة الدور الكبير المجاهدون، مثل زافزاف حمو، مرموري لخريف وأيضا من داخل الجزائر وخاصة منطقة الهقار وتوات.

وتؤكد البحوث أن الثورة ازدادت عمقا من خلال خلقها للقاعدة الجنوبية، حيث شارك عدد من الدول الإفريقية وخاصة مالي، التي احتضنت معسكرات الجبهة الجنوبية في كل من قاو، كيدال، أقلهوك، تساليت وأنتديني وغيرها من المعسكرات، كما قامت النيجر بتسهيل عبور المجندين إلى معسكرات التدريب، وإن عمق الثورة امتد، حسب الباحث، إلى غانا من خلال ممثل جبهة التحرير الوطني في أكرا فرانز فانون، الذي عمل من أجل الاستفادة من جميع الجهود الإفريقية، وهذا بفضل علاقاته مع عدد من قادة الدول، ما جعل الثورة الجزائرية تستفيد من محيطها الإفريقي وتوظفه في كفاحها من أجل استرجاع السيادة. وتبقى الجبهة الجنوبية حلقة من أهم الحلقات التي ساهمت في ثبات الموقف الجزائري؛ من خلال المفاوضات التي سبقت الاستقلال، وهذا بما قدمته من دعم استراتيجي للثورة؛ من خلال تأسيسها في وقت مميز جدا، ومن طرف قيادات محنّكة. وعرفت منطقة التديكلت والأهقار معارك عديدة من طرف السكان؛ من أجل التصدي للاحتلال الذي واصل زحفه من أجل بسط سيطرته على كافة التراب الوطني، ومن أهم هذه المعارك معركة الفقيقيرة شرق مدينة عين صالح (تبعد عنها حوالي 20كلم)، وقُدر عدد المقاومين المحليين بحوالي ألف ومائتين (1200)، يتزعمهم الحاج المهدي باجودة، أسفرت عن استشهاد 50 مجاهدا وجرح ما لا يقل عن 150 آخرين. ومعركة الدغامشة التي كانت امتدادا لمعركة لفقيقيرة ودافعا للقصور المجاورة لمنطقة عين صالح؛ من أجل الثأر لشهداء معركة لفقيقيرة، تلتها معركة واد تيت وثورة الهقار..

المقاومة بالجنوب الجزائري

تاريخ صمود وكفاح كتبه الطوارق

عرفت الجزائر منذ وطأ الاستدمار الغاشم ترابها الطاهر، مقاومات كثيرة كان لها عظيم الأثر في خلط حسابات المستعمر وإفسادها، من خلال المعارك البطولية التي قادها رجال الجزائر في كل شبر من هذه الأرض المباركة، ولنا في الذكرى الواحدة والستين لاندلاع الثورة شاهد من الطاسلي ناجر على كفاح الشعب الجزائري وتمريغ المستعمر في رمال الجنوب، وحقده الكبير عليها بإفراغ سمه فيه من خلال التجارب النووية التي خلفت المئات من الضحايا والمعاقين وإجهاض الأجنة. جانت لا تزال تذكر بطولات رجالها ممن صنعوا الحدث وذكر التاريخ أنفتهم وجهادهم المستميت في سبيل الوطن، وكذا مساندة المرأة التارقية للمجاهدين من خلال عملية الطهي وإرسال الطعام للمجاهدين أينما كانوا، في هذا الملف، سنتطرق إلى مختلف المقاومات والثورات التي شهدها الطاسيلي ناجر، مع عرض شهادات مؤرخين من المنطقة ومجاهدين وقفوا في وجه المستعمر بلا خوف، كما فعل إخوتهم في الشمال والغرب والشرق.

• أحلام محي الدين

الدكتور حسن محمد الزغيدي لـ"المساء":

مقاومة الجنوب أخلطت حسابات المستعمر

أكد الدكتور حسن محمد زغيدي، أن المقاومة بالجنوب تدخل في إطار مقاومة الشعب الجزائري الشرسة للوجود الاستعماري، خاصة بعدما اتضحت رغبته في الاحتلال، حيث وقف الجنوب في صدر المستعمر، مخلدا العديد من بطولات رجال عاهدوا الله وصدقوا الوعد. في هذا اللقاء يحدثنا الدكتور عن أهم المعارك التي عرفها الجنوب الجزائري، وعن خلطه لحسابات المستعمر في مراحل مختلفة.

• حاورته بجانت: أحلام محي الدين

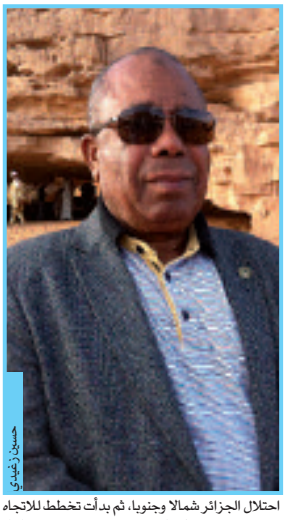
حسين زغيدي

يقول الدكتور زغيدي: "ما أن انتبه الشعب الجزائري إلى أن مطامع فرنسا كانت تتجه نحو الاحتلال والاحتواء والدوام والبقاء، وليس. كما قال. عقوبة الدولة العثمانية، زادت مسؤولية الجزائريين في بلورة المحتل الفرنسي بمواجهته بمقاومات شرسة في الشرق والغرب، حيث سجلت خلال العشرين سنة الأولى من عام 1830 إلى غاية سنة 1850، مقاومات كبيرة في الشمال الجزائري شرقا وغربا، وظهرت زعامات كبرى منظمة قيادية لها حنكة واكتسبت تجربة كبيرة، وأخص بالذكر الأمير عبد القادر وأحمد باي رحمهما الله. وبدأت المقاومات تتعدد وتتنوع كلما اتجهت إلى الداخل، فنجد في العشرين سنة الموالية ظهور المقاومات المتعددة، سواء أولاد سيدي الشيخ بالجنوب الغربي أو بالنسبة للوسط في منطقة القبائل. لكن لما رأت فرنسا ضرورة احتواء الخريطة كاملة، فكرت في احتلال الجنوب، حيث بدأت بتقرت ومنطقة وادي ريغ، ثم حاولت التوغل في شمال الصحراء، واستمرت لسنوات عديدة. وهنا بدأت مقاومة أهالي الجنوب وكانت نموذجية، مثل مقاومة الزعاطشة، ونجد أن الفرنسيين واجهوا المقاومة في الجنوب من عام 1850 إلى سنة 1920، أي أكثر من 70 سنة من المقاومة المستمرة واللامحدودة، وظهرت زعامات كبيرة في هذه المقاومات. ففي أقصى الجنوب، استمرت المقاومة من عام 1900 إلى سنة 1920، أي من مقاومة عين صالح بقيادة الحاج صالح المهدي بجودة في منطقة تدكيلت وعاصمتها عين صالح، ثم اتجهت نحو تمنراست عاصمة الأهقار، حيث كانت معركة تيت سنة 1902، ثم احتلت مدينة تمنراست، بعدها بدأ التخطيط لجانت، وهي عاصمة الطاسيلي أزجر، وهنا ظهرت زعامتان، في البداية ظهر الشيخ أموذ الذي لحق به المقاوم الكبير إبراهيم بن كدة. وهي المقاومات التي دامت 20 سنة. وبعد عقد الهدنة مع ابن كدة، التي جاءت بعد أن رأى الشيخ أموذ أن المجتمع التارقي بمنطقة الطاسيلي وجانت أصبح مهددا بالموت من خلال المجاعات والحصار، طلب من ابن كدة إجراء الهدنة مع الفرنسيين، لأنه أقسم أن لا يضع يده في يد الكافر وأن لا تقع عينه في عينه إلا في ساحة المعركة، قائلا: "يمكنك أن تقوم بهذا الدور الإنساني وفعل ما فعله الأمير عبد القادر، وهي إتفاقية هدنة وسلام التي عقدها القائد بن كدة مع فرنسا ولم يبصم فيها بأصبعه كمنهزم، لكن بصم بذراعه كمنتصر". بعدها تمكنت فرنسا من احتلال الجزائر شمالا وجنوبا، ثم بدأت تخطط للاتجاه نحو الدول المحيطة بالجنوب والمعروفة بدول الساحل في يومنا. وهكذا ما إن جاءت الحرب العالمية حتى اتجهت نحو إفريقيا، وما إن وصلت الاحتفال بالذكرى المؤوية لاحتلال الجزائر حتى دخلت أبواب إفريقيا دولة بعد أخرى.

الجدير بالذكر، يقول الدكتور: "أن مقاومة الجزائر للاحتلال دامت قرنا من الزمن، حيث لم تجد فرنسا يوما هانئا خلال هذا القرن في هذه الأرض الكبرى، وبرهنت بتسجيل تاريخي قلّما نجد له نظيرا في جهات أخرى".

وحيال مداخلات أعيان المنطقة على هامش الندوة التي نظمها هناك، قال الدكتور: "تبين من خلال ما استمعت إليه باهتمام، أن المنطقة بحاجة خاصة لكتابة التاريخ وأنه حان الوقت لنشر الثقافة التاريخية التي مازالت بحاجة إلى معرفة ما تم إنجازه، ليعرفه كل الوطن. فسكان المنطقة يتطلعون إلى اليوم الذي يتم الحديث عنهم فيه ويذكر مناقب قادتهم والتعريف بقادتهم وما قدموا للجزائر ووحدتها. وكذا التعريف بما قدم أبناء هذه القبائل للتضحية في سبيل الوطن لأن المقاومة لم تتته باحتلال جانت، لأنه من عام 1955 تشكلت طلائع الثورة بعد لقاء ابن كدة بالزعيم ابن بلة ووصول السلاح إلى المنطقة، حيث قال المجاهد ابن كدة: "لدي الجبال والرجال وما ينقصني إلا السلاح"، وهنا برهنت بالتجنيد ورفضها للمحتل.

سنة 1961: الحاج محمد أخاموخ يحطم أحلام فرنسا

ويواصل الدكتور زغيدي قائلا حيال خلط حسابات المستعمر: "لعبت فرنسا دورا كبيرا في إظهار محاولة تقسيم الوطن، حيث حاولت إيجاد دولة تارقية بزعامة الحاج محمد أخاموخ، إلا أن هذا الرجل رفض العرض الذي تقدم له به ديغول عبر حكومة ميشال دوغري في ماي 1961 بتمنراست، وبينت هذه المنطقة أن الوحدة هي الأم ولا بديل عن الجزائر.

فرنسا انتقمت من الجزائر من خلال التجارب النووية

وحول سؤال: هل انتقمت فرنسا من المنطقة من خلال التجارب النووية؟ قال الدكتور زغيدي: "فرنسا انتقمت من كل الجزائر وليس الجنوب فحسب، لأن ما قامت به ليس تجارب، وإنما أربع تفجيرات سطحية برقان و13 باطنية بإن إكر. وهذه التجارب إنما أرادت أن تزرع الموت بين أهالي هذه المناطق التي رفضتها وجودها وفضلت أن تكون حرة جزائرية على أن تكون رهينة فرنسية. وفرنسا رأت أنها في حالة التفريط في الشمال تمسك بالجنوب، لعدة أسباب: البعد الأول هو الاقتصادي بما للصحراء من ثروات والبعد الثاني وهو بعد عسكري: مليوني كلم مربع من مساحة الصحراء الجزائرية تصلح للتفجيرات النووية وتصلح كقواعد عسكرية مستقبلية، فهي ذات بعد جيو استراتيجي فمن يتحكم في الصحراء الجزائرية يستطيع التحكم في كامل الساحل الإفريقي وكامل إفريقيا شمالا وجنوبا وغربا، وهو ما يحدث في منطقة الساحل".

مجاهدون من الطاسيلي يتحدثون:

دحرنا فرنسا والمجد للجزائر

التقينا بمعهد التكوين المتخصص إبراهيم بكدة بجانت، ببعض المجاهدين الذين حضروا على هامش تكريم جمعية "مشعل الشهيد"، لهم احتفالا بالذكرى المئوية لمعركة جانت. كانت علامات الرضا في جزائر اليوم بادية على محياهم، وروح الاستبسال والشجاعة لا تزال سارية فيهم.

• أحلام محي الدين

المجاهد الياس ناصر

المجاهد عمي علي

سرد بعضهم الأحداث والبطولات بهمة وأنفة. كما مازال أبناء الشهداء أيضا يذكرون بطولات آبائهم بفخر على، سبيل المثال لا الحصر، حفيد إبراهيم بكدة، ابن المجاهد سيقات، بن ساورين، وكذا أفراد عائلة افسو شماس، حيث أطلق أبناء الطاسيلي يوما "صرختهم التارقية" المعبرة عن البأس والقوة في صورة تقشعر لها الأبدان.

وأشار السيد تكاوي الصالح المولود بتاريخ 1934، إلى أن والده المرحوم المجاهد تكاوي حارب فرنسا لمدة 35 سنة كاملة، وكان إلى جانب المجاهد سيدي احمد علي الذي كان ينتقل معه إلى كل الأماكن.

حصون جانت بناها أبناؤها

وأشار المجاهد الياس ناصر في معرض حديثه إلينا، إلى أن جانت عانت الويلات خلال الفترة الاستعمارية، مشيرا إلى أن السكان عانوا من اضطهاد وبطش المستعمر، حيث كانت النساء مجبرات على طحن القمح لجنود الاستعمار، كما كان الرجال مرغمين على حمل براميل النجاسة، ورميها، وكانوا ممنوعين من السفر، حيث كانوا مسجونين بالمنطقة، مشيرا إلى أن جانت لها خصوصية في الثورة الجزائرية، فكل أهلها شاركوا في الثورة. ويواصل محدثنا قائلا: "كنت أقرأ في ورقلة وأعمل مع المجاهدين. عملت الكثير وأشياء كثيرة لوجه الله، وفداء للوطن، كنا نسرق السلاح من فرنسا وضربنا جنودها وكسرنا ضلوعها... لقد أذاقتنا المر، فمازلت أذكر ما روته لي والدتي حين عاد أبي من ليبيا عام 1923، حيث جاء معه بكتب وخبأها، وجاءت العساكر الفرنسية للبيت وأخذت والدتي. وكنت حينها في بطنها. وأغلق عليها مع مجموع من الرجال والنساء في المحتشد، حيث كانت فرنسا ترمي الناس بالرصاص فيها، إلا أن زوجة أحد المستعمرين أخرجتها من المكان".

وأمل المجاهد ناصر قدوم اللجنة المختصة لكتابة التاريخ والشهادات بألسن أصحابها، معبرا عن رغبة العديد من المجاهدين في الحديث عن البطولات وأيام الجهاد لحفظها بالذاكرة.

وبوجهه البشوش، حدثنا المجاهد علي قائلا: "جانت مليئة بالمجاهدين، لقد جاهدوا بالنفس والنفيس في سبيل الوطن الغالي".

الشيخ آمود بن المختار قائد المقاومة الشعبية بالجنوب

أقسم أن لا يضع يده في يد المستعمر ولا تقع عيناه عليه إلا في ساحة المعركة

عرف جنوب الوطن مقاومات شعبية شرسة خلطت حسابات المستعمر، كان من بين روادها الشيخ آمود بن المختار الذي كان سببا في تأخر وصول فرنسا إلى احتلال الجنوب الذي حاولت أن تتحكم من خلاله في إفريقيا. الطاسيلي أزجر لا زال يذكر هذا البطل المغوار الذي صال وجال في فيافي الصحراء الجزائرية ودحر الجيوش الفرنسية، وأذاقها العذاب. يوجد بجانت جرف باسمه "جرف أمود"، وهو المكان الذي اختاره كي يعيش فيه لوجود الماء والكلأ، كما كان ملتقى المجاهدين في قلب الطاسيلي.

• أحلام محي الدين

وُلد الشيخ آمود بن المختار سنة 1859م بين أحضان قبيلة "أيمانان" التارقية الشهيرة، التي عاشت زمنا بين الصحراء الممتدة بين الجزائر والمغرب، لتستقر طويلا في مدينة "فاس" المغربية، ثم تعود إلى مدينة جانت في جنوب الجزائر، وقد كان لقبيلته مكانة مرموقة ونفوذ واسع، وتأثير إيجابي على قبائل الطوارق بالمنطقة. ورغم كونه رجل مقاومة وجهاد، إلا أنه صاحب علم وحامل للقرآن، وهو ما أهله ليدرك رسالته برفع راية الجهاد خفاقة ضد المستعمر الفرنسي الغاصب، حيث تلقى تعليمه الأول في مدينة جانت وبها حفظ كتاب الله، لينتقل إلى جملة علوم ومعارف كاللغة والفقه والنحو وغيرها، ذلك أن مدينة جانت كان فيها حياة علمية آنذاك بفضل موقعها الجغرافي الذي أهلها لتكون معبرا ومحطة توقف القوافل التجارية، وقد وفد إليها العديد من العلماء، أمثال الشيخ محمد حليس ومحمد عالي وغيرهما، وقد أسسوا بها مدارس للتعليم القرآني والفقه الإسلامي وعلوم الدين، ولم يكتف الشيخ آمود بما تلقاه من معارف وعلوم في مدينة جانت، بل ظل متنقلا بين المدن والأمصار وخيم الطوارق وعرب البوادي في الصحراء الكبرى، حتى وصل إلى مدينة إينغر بعين صالح، حيث جالس فيها كبار شيوخها وعلمائها وأخذ عنهم المزيد من العلم.

وبفضل تحصيله العلمي المميز وموقع قبيلته، تمكن الشيخ آمود بن المختار أن يجمع إليه أنصارا ومحبين وأتباعا، أغلبهم من الطوارق الذين سرعان ما لبوا نداء الجهاد الذي أعلنه ضد الفرنسيين الغاصبين، ومن أبرز العوامل التي ساعدته على التجاوب الشعبي مع دعوته وإيمانه المطلق بتوحيد جهود القبائل الصحراوية، نبذ التفرقة والتمزق الذي حاول الاستعمار استغلاله قصد تفكيك الوحدة الوطنية، وإدراكه لمخططاته الرامية إلى طمس الشخصية الجزائرية، وهو ما أظهرته حملات التنصير المتوالية في الصحراء الجزائرية على وجه الخصوص.

وكان أول احتكاك للطوارق مع الاستعمار الفرنسي بالصحراء الجزائرية سنة 1881م، بجملة من معارك أهمها معركة بـ"بئر الغرامة" التي قتل فيها العميد الفرنسي "فلاترس"، حيث أصابه الشيخ آمود بين كتفيه، ليفاجأ بإصابة قاتلة من مرشد القوات التارقية "أضميان بن شيحان"، وقد أثر موته على نفوس القادة الفرنسيين الذين لم يعودوا إلى المنطقة إلا سنة 1889م، حيث استفاد القائد "فورلامي" من تجارب سلفه "فلاترس" وتجنب الاحتكاك بالطوارق، ليصل إلى حدود النيجر ومالي، وبعد احتلال الصحراء لجأ المحاربون الجزائريون إلى الصحراء الليبية، وهناك قاوموا الاحتلال الإيطالي مدة ثلاثة عقود، وكان أبرزهم المجاهد آمود ورفيقه أحمد بن الحاج بابا الذي توجه بعد ذلك إلى عين صالح ليعاود الاحتكاك بالاستعمار الفرنسي في معركة شروين المشهورة. ومن أهم المعارك التي خاضها الشيخ آمود رحمه الله: معركة بئر الغرامة سنة 1881م، معركة إليزي سنة 1904م، معركة السنوسيين والإيطاليين في مدينة جانت سنة 1911م، معركة جانت عام 1913، معركة برج اعمر إدريس (1) بقيادة الشيخ آمود رفقة الشيخ العايب من قبيلة ايفوغاس وأخيه حبة بول، معركة تازروفت وتابنكورت سنة 1917م. وبعد حياة حافلة بالعطاء والمقاومة والجهاد، توفي الشيخ آمود سنة 1928م عن عمر يناهز 69 سنة، رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

كانت لنا جولة في قلب جانت، حيث شاهدنا جرف آمود خلال زيارتنا للمنطقة، على هامش إحياء جمعية مشعل الشهيد الذكرى المؤوية لمعركة جانت، حيث أشار إبراهيم زوهير عامل بحظيرة الطاسيلي، مختص في ما قبل التاريخ، إلى أن جرف أمود الموقع التراثي الموجود بقلب جانت، واحد من الجراف الثلاثة التي اختارها الزعيم أمود للعيش فيها في المنطقة، على غرار جرف تفتاست وامايس، في حين أنه كبر وترعرع في جانت واستقر بهذا الجرف لأجل المراعي، لأنه كان ذا حاشية وإبل وغنم، كما كان الجرف ملتقى الثوار، حيث كان يعطيهم الزعيم أمود التعليمات هناك، وكان يتناوب على الأجراف الثلاثة خلال مقاومته الشعبية.

محمد جوادي رئيس جمعية ضحايا الألغام لـ"المساء":

حرب الألغام لا تزال متواصلة

قال السيد محمد جوادي ، رئيس جمعية ضحايا الألغام، بأن الألغام التي زرعتها فرنسا بكل حقد في مختلف مناطق الوطن، لا يزال سمها يحصد الضحايا، وأنه كممثل جمعية وضحية لغم ببسكرة، لما كان عمره 14 سنة، يشعر بمعاناة الضحايا. لذا فالجمعية تحرص على المتابعة النفسية والمادية وكذا المساعدة، بموجب التعامل بينهما وبين كل من وزارتي المجاهدين ووزارة التضامن الوطني التي ترسل أطباء ومختصين نفسانيين للضحايا.

وأضاف السيد جوادي قائلا: "حرب الألغام سلاح بدون جنود، ضحاياها الأبرياء من الأطفال، الرعاة، البيئة بمياهها السطحية والفلاحة".

وحيال نشاط الجمعية، قال محدثنا: "شاركنا في العديد من الملتقيات الدولية وطالبنا بالتعويض، لأن هذه الشريحة من المجتمع تعددت عليها فرنسا في وطنها. كما نمارس بصفة منتظمة النشاطات التحسيسية بالمؤسسات التربوية. وحول عدد الأشخاص المصابين، قال محدثنا بأنهم كثيرون. ونحن بصدد البحث عن العدد من عام 1962 حتى يومنا هذا، بالعمل مع وزارة المجاهدين".

• التقته في جانت: أحلام. م

صالح قدي المدير الولائي للمجاهدين لولاية إليزي لـ"المساء":

الذاكرة الوطنية ملك للأجيال

أكد السيد صالح قدي، المدير الولائي للمجاهدين لولاية إليزي، أن حفظ الذاكرة الوطنية من الأولويات التي تسعى المديرية إلى ضمانها، بغرض نقل تاريخ الثورة المجيدة بأمانة للأجيال التي لابد أن تعرف بطولات من ضحوا بالنفس والنفيس، فداء للوطن. هذا الحوار، نموذج عن بطولات أهل المنطقة، خاصة مجاهديها، نشاط الجمعيات التاريخية وأهمية الندوات لفهم التاريخ من قبل الأجيال القادمة.

• التقته بجانت: أحلام محي الدين

• كنتم قد نظمتم إلى جانب جمعية مشعل الشهيد، الذكرى المئوية لمعركة جانت، ما سبب اختياركم للمنطقة ومعركة الطاسيلي كنموذج؟

هذا السؤال يذهب بنا إلى محطات تاريخية مميزة، ففي عام 13 أكتوبر 1915، تمر الذكرى المئوية على حدوث معركة جانت سنة 1815، وهي ملحمة تاريخية أثبت فيها الشعب الجزائري جدارته ورفضه للاحتلال الفرنسي وإن اختلف المكان والزمان، لأنه ومنذ وطأ الاحتلال الفرنسي الأراضي الجزائرية ظل يدافع ويمرر قوافل الشهداء من الأرواح الطاهرة، من خلاله هبته في كامل ربوع الوطن شمالا وشرقا وغربا وجنوبا، وهو ما يؤكد على وحدة الشعب وإيمانه الراسخ ورفضه الكامل للاحتلال الفرنسي الذي وضع كل الذرائع والحج وعمل على التفريق عرقيا بين أبناء هذا الوطن، مستخدما مختلف الدسائس، إلا أن جهوده كلها باءت بالفشل.

• تعتبر ثورة الشيخ أمود من أقوى المقاومات الشعبية في المنطقة، ما تعليقك؟

الشيخ أمود بن مختار قاد مقاومة الطوارق في الأهقار والطاسيلي في القرن التاسع عشر وهي من بين المقاومات الشعبية التي كان لها وزن ثقيل، إلى جانب انضمام الشيخ إبراهيم بكدة له، والتي تولد عنها استتباب الأمن بالطاسيلي ناجر كاملا. وعندما نذكر هاتين الشخصين لا يعني أننا لغينا الشخصيات التي قاومت في المنطقة، فالقائمة طويلة جدا، إلا أن الذكرى المؤوية لجانت قادها الشيخ المرحوم أمود الذي انسحب للأراضي الليبية، بعد دخول الاستعمار الفرنسي وترك المجال واسعا، ليتولى المقاومة بكدة، وبقية الشخصيات سيأتي الوقت للحديث عنها بإسهاب.

• كم تحصي الولاية من مجاهد؟

أؤكد شيئا واحدا وهو أن عدد المجاهدين بالمنطقة ما شاء الله، والكثير منهم يرفض أن يسن في قوانين وزارة المجاهدين، رغم أنه جاهد لأنه يؤمن بأنه جاهد في سبيل الله. وهذه قناعة شخصية – رغم الأدلة والشواهد التي توجد عند كل واحد منهم، من الرجال والنساء، وعندما نمر عبر فترات تاريخ الوطن الحبيب، لاشك أننا ندرك مساهمتهم الفعالة، خاصة أن المنطقة كانت ممرا لقوافل الأسلحة، فالسفن التي كانت ترسو في السواحل المصرية كانت تنتقل إلى ليبيا، خاصة أن فرنسا حاولت خنق الثورة الجزائرية من خلال خطي شارل موريس ومنعت دخول الأسلحة، إلا أن الشعب الجزائري كان متفطنا لكل ما خططت له فرنسا، وكان يتفنن في إيجاد البديل. وهذا ما حدث في الصحراء الجزائرية، بحيث أن المرء عندما يلاحظ بعينيه، يرى قافلة جمال تحمل حزم الحطب وفي مضمونها كانت تحمل الأسلحة التي كانت تصل إلى الشمال، أي أن الدور الفعال من الجنوب كان يتمثل في المساندة المادية والمعنوية التكتيكية.

• حفظ الذاكرة التاريخية مطلب ملح وأكيد، ماهي خطتكم لضمانه؟

وزارة المجاهدين وبتوجيهات من وزير المجاهدين والمستمدة من برنامج فخامة رئيس الجمهورية، نعمل على إنقاذ ما يمكن إنقاذه من الذاكرة الوطنية، وهي الأصل الذي يعتمد عليه في كتابة التاريخ، وشهادته تعتبر أمانة في أعناقنا باعتبار أن المجاهدين، كما نعرف، تفاقمت لديهم الأمراض، بالتالي فإن انتقال مجاهد إلى رحمة الله انتقاص للذاكرة الوطنية التي يحملها في صدره باعتباره صانع الحدث ويستوجب الاستماع لشهادته الحية، لهذا الغرض سخرت وزارة المجاهدين كاميرات جد متطورة متواجدة على مستوى 48 ولاية بالمديريات الولائية ومراكز الراحة للمجاهدين وأحيانا تنقل إليهم للتسجيل في بيوتهم بغرض جمع أكبر قدر من المعلومات، لإنقاذ الذاكرة الوطنية باعتبارها ملكا للأجيال، فما يحمله المجاهد في صدره كنز للوطن.

• وماذا عن انشغالات المجاهدين؟

من أهم الانشغالات التي لا دخل لنا فيها؛ البعد الجغرافي، كالتنقل إلى مراكز الراحة التي أكثرها يوجد في شمال الوطن وأقرب مركز يتواجد بزلفانة وبقرب بألف كيلومتر من إليزي، حقيقة الكثير من المجاهدين استفادوا من مراكز الراحة، لكن البعد الجغرافي يحول دون حصولهم على ذاك الحق، لذلك سنعمل مع وزارة المجاهدين على إنشاء مراكز للتكفل بهم قريبا بحول الله.

• ماهو البرنامج الذي تم تسطيره للاحتفال بنوفمبر؟

نوفمبر هو اختتام لسنينة الثورة وانطلاق للذكرى الواحدة والستون، فالوزارة بصفة عامة وولاية إليزي بصفة خاصة، ستعمل على تسطير برنامج متنوع يرقي بالحدث نفسه، باعتبار أن اندلاع الثورة هو نهاية المقاومة الشعبية والفكرية وبداية اللقاء المسلح الذي دام سبع سنوات، مما يستوجب نقل وبكل أمانة، لأجيالنا المقبلة، ما عناه الشعب الجزائري وما قدمه من تضحيات جسام في سبيل استقلاله.

• هل توجد جمعيات لها دور في حفظ التاريخ بالمنطقة؟

نعم يوجد بإليزي جمعيات تاريخية، وقد خصصت لها الوزارة كمّا هائلا من الأموال، كونها تساهم في التاريخ الوطني ومن بينها جمعية التنوير للتاريخ بعين صالح التابعة لمديرية المجاهدين، وهي الآن في طور المطابقة بعد صدور القانون الوطني الذي يجبر الجمعيات على المطابقة، وبعد تحصلها على المطابقة، ستواصل عملها في المحافظة على مآثر الشهداء وثورة التحرير وكذا من حيث ترميم الشواهد المادية والمعالم التاريخية، فإليزي تنفرد بكثرة القصور والأبراج، جغرافية كانت تستعمل خلال الاحتلال الفرنسي في استنطاق الجزائريين، كما كانت تستعمل كمراكز مراقبة للتحكم في الأوضاع.

ومنها برج بلاتزر، إليزي، برج عمر إدريس. وهي بحاجة إلى ترميم وإعادة نظر لتكون شاهدا ماديا في المنطقة.

• هل تنظمون ندوات لحفظ الذاكرة التاريخية؟

نعم، ففي شهر فيفري نظمنا ندوة تاريخية أطرها أساتذة جامعيين، وقد كانت حاضرة بها 9 جامعات، وسنعمل على تنظيم العديد من الندوات لترقية التاريخ الوطني. فالشباب الجزائري يجهل الكثير عن تورثه العظيمة التي تأخذ كنموذج في العالم. فهو لا يعرف ما عناه الأجداد وتضحياتهم الجسيمة التي توجت بالاستقلال.

يوسف أوقاسم أستاذ وباحث في تاريخ المنطقة لـ"المساء":

جانت أرغمت فرنسا على حمل الراية البيضاء

أشار السيد يوسف أوقاسم، أستاذ وباحث في تاريخ المنطقة، إلى أن تاريخ جانت حافل بالبطولات التي صنعها أبناء المنطقة رجالا ونساء، حيث أجبروا المستعمر الفرنسي في حصار من 6 إلى 25 مارس، على إنزال العلم الفرنسي وإصعاد الراية البيضاء استسلاما، كما شهدت المنطقة معارك ملتحمة وأخرى عن طريق الكمائن، حسب المكان والزمان.

• أحلام محي الدين

الباحث يوسف أوقاسم

يقول الباحث يوسف أوقاسم: "تاريخ الطاسيلي ناجر عريق، فقد شهدت المنطقة العديد من الأحداث، سواء خلال سنوات المقاومة أو خلال الثورة التحريرية، والحديث عن المنطقة يقودنا إلى بعض التواريخ الهامة بها، كمعركة "سيين" في 5 أكتوبر 1957 في عهد الثورة، إلى جانب المعركة التي حاصر فيها أهالي جانت القوات الفرنسية في "قارنيزون بفور شارلي" من 6 إلى 25 مارس سنة 1916، ومعركة 12 إلى 17 ماي 1916. فمدينة جانت عاشت عدة معارك حينما قاوم الأهالي دخول توشار عام 1905 ومقاومة نيجر سنة 1909 وشارلي سنة 1911 وإخراجهم "لبيار" في مارس. ففي معركة ماي انفتحت عدة جبهات من المقاومة على فرنسا التي جهزت بدورها أربع جبهات، منها جبهة لومولن، مونير، ديكلو، والتي قابلتها جبهة جهيل والميزان، حيث شهدت المدينة هجوما من الجنوب إلى الغرب. وفي معركة تيساولين التي انطلقت يوم الـ17 بعدما انهارت القوات المحلية بعد ستة أيام من معركة مستمرة، حدث ما يسمى بالهجرة أي الانسحاب الكلي للأهالي لاستعادة الأنفاس، قبل استئناف الكفاح، بعدما دخلت فرنسا.

وحول ميدان القتال، قال الباحث: "كان الميدان جد صعب على فرنسا وليس على الأهالي، لأنهم كانوا أصحاب باع في الحروب وكانوا ولأنهم يتعرضون للهجمات ويردونها. فلما فتحت جبهة جهيل التي أسمتها فرنسا بالتراجيديا، لأنها كانت سببا في انهزمها وكذا معركة تقزميقاوين التي تكفلت بها جماعة حي الميزان، وما ساعد أهل المدينة؛ معرفتهم للمقتال المتلاحم الذي ظهر في تراجيديا جهيل وكان التسلح المسبق، لأنه منذ عام 1881 غير الطوارق السلاح، حيث كانوا يمتلكون في البداية الرماح والسيوف والخناجر وأصبح لديهم الرصاص الحي، فهذه الإمكانيات الحديثة سمحت لهم بتمديد عمر المقاومة في المنطقة".

ويواصل المتحدث قائلا حيال المصدر الذي مدهم بالسلاح وقتذاك: "المصدر الذي أعطاهم الرصاص الحي كان من الشرق العربي، وفي حصار مارس لما هجمت المقاومة على فرنسا كانت قد استلمت السلاح الذي وزع في قصر زلواز، حيث حضرت جماعة القصور وحاصرت المقاومة قوات فرنسا 19 يوما في البرج.

وقد تم التخطيط جيدا للأمر، لأن هناك حاجيات تسبق الحصار، مثل ردم "الحسيان" – الأبيار – القريبة الذي كان يقع في المرتفعات وعدم ترك أي عنصر يخرج من البرج للواحة من البرج خلال شهر مارس المعروف بالحرارة، حيث أنزل العلم الفرنسي ورفعت راية الاستسلام.

وحيال خاصية القتال بالسلاح الجديد بين التلاحم والكمائن، قال محدثنا: "في معركة مارس الهجومية، كان استعمال السلاح ضد القوات الفرنسية المحاصرة بالبرج، لكن قتال ماي كان متلاحما مباشرة، أي وجه لوجه، لأنه حدث داخل المدينة. وليس قتال المباغتة، أما الكمائن، فكانت تستعملها المقاومة خارج المدن. حيث أشارت لي إحدى بنات المجاهدين التي لا تزال على قيد الحياة أن النساء خلال المعارك وخاصة معركة منطقة "تساولن"، كن يطبخن الطعام في الواحة، ليحول إلى المجاهدين الذين لم يتحركوا من أماكنهم لمدة 6 أيام، فكل هذه الحيثيات، أعطت وجها قتاليا للمدينة، إلى جانب الأوجه التي تمتاز بها كالفلكلور، التاريخ والشخصيات الدينية.

المجاهد جلول باغلي يُذكر بدور الهيئة التنفيذية المؤقتة في استفتاء تقرير المصير

شهادات حية عن محطات تاريخية هامة

قدم المجاهد جلول باغلي خلال ندوة خاصة نظمتها مديرية المجاهدين لولاية بومرداس، بعنوان "دور الهيئة التنفيذية المؤقتة في استفتاء تقرير المصير"، إحياء للذكرى الواحدة والستين لعيد الثورة التحريرية، محاضرة قيمة حول تاريخ إنشاء هذه الهيئة والمهام التي أنيطت لها، سواء قبيل الاستقلال أو بعيده. وضمن شهادته الحية لهذه المحطة الهامة من تاريخ الثورة التحريرية بالكثير من المواقف التي مازالت تشهدها ذاكرته التاريخية، وكان كذلك لا يتوان في طلب الحديث، بعد محاضرات أخرى، لإضافة أية معلومة جديدة تخطر على باله، ولم يذكرها في مداخلته، أو حتى تصحيح معلومة أو تاريخ أو موقف عايشه مع فطاحل الثورة من القادة والمجاهدين.

• حنان. س

المجاهد جلول باغلي

وفي بداية محاضرته الارتجالية المطولة، ذكّر المجاهد بأبرز المحطات التي سجلها التاريخ الحديث للجزائر بداية من 5 جويلية 1830، تاريخ احتلال فرنسا للجزائر، إلى تاريخ تأسيس الحكومة المؤقتة للجزائر المستقلة بمنطقة الصخرة السوداء (بومرداس حاليا) في سبتمبر 1962، مرورا بأبرز المقاومات الشعبية التي قامت من أجل طرد المستعمر الفرنسي، من مقاومة الأمير عبد القادر سنة 1847 والتي لم تتته بنهايتها، بل كانت بعدها مقاومات شعبية مازال التاريخ يذكرها، مثل مقاومة المقراني وبوعمامة ولالا نسومر وغيرهم من فطاحل المقاومين المستسلين.

واسترسل المجاهد، مؤكدا أن طريقة المقاومة الشعبية الجزائرية تغيرت في بداية القرن العشرين، حيث بدأت المقاومة تتخذ شكلا آخر، مع تأسيس أحزاب سياسية أخذت على عاتقها مهمة النضال السياسي لطرد المستعمر من البلد، ليكون حزب مصالي الحاج نجم شمال إفريقيا، أول حزب يتأسس في ظل التواجد الاستعماري، ليليه أحزاب أخرى صنعت لنفسها مسارا سياسيا، وإن كان يختلف في بعض الرؤى، إلا أن الهدف الأسمى كان استقلال الجزائر، ومن أجل ذلك تشكلت لجان لتعبئة الشعب الجزائري برمته ليتوحد في صف واحد وكلمة واحدة، فتم إذن تأسيس حزب الشعب الجزائري (1937) وجمعية العلماء المسلمين (1931)، "إلا أن المقاومة السياسية لم تؤت ثمارها بدليل وقوع مجازر 08 ماي 1945 الدامية، مما جعل الشعب الجزائري يقتنع بأن الحل الوحيد ضد الاستعمار الغاشم هو العمل العسكري، يقول المحاضر مواصلا، وبهذا تشكل جيش التحرير الوطني الذي وبوسائل بسيطة للغاية قرر مواجهة عساكر فرنسا بكل وسائلها العسكرية واللوجستية، فتم التقرير لاندلاع الثورة التحريرية في الفاتح نوفمبر بفضل تعبئة الشعب ووقوفه جنبا إلى جنب، من أجل انتصار قضيته، وبعد سنة واحدة من اندلاع الثورة، أي في عام 1955، بدأ ديغول (رئيس فرنسا آنذاك) يقتنع بأن استقلال الجزائر بات وشيكا".

نضج الوعي السياسي أرغم العدو على الجلوس إلى طاولة المفاوضات

وخلال السنوات الأولى للكفاح المسلح ونشأة حزب جبهة التحرير الوطني، بدأ العمل السياسي ينضج أكثر فأكثر ومعه اتضحت معالم الاستقلال، فكانت المقاومة السياسية، خاصة خارج الجزائر، تزداد اتساعا لإسماع العالم بالقضية الجزائرية، ليزداد بالموازاة العمل المسلح، ويثمر المسار العسكري والسياسي إجلاس العدو الفرنسي على طاولة المفاوضات التي أثمرت اتفاقا مبدئيا على منح الاستقلال للجزائريين، إلا أن الطرف الفرنسي بدأ يراوغ وفرض إجراء استفتاء شعبي للبت في هذه النتيجة، "لكن هذا الاستفتاء كان لا بد له من لجنة تنظمه، فتم إنشاء الهيئة التنفيذية المؤقتة لاستفتاء تقرير المصير التي كانت تضم 12 عضوا، منهم 3 فرنسيين و9 جزائريين. كان ذلك يوم 18 مارس 1962 بمنطقة "الروسي النوار" أي الصخرة السوداء (بومرداس حاليا)، وكسلطة وطنية كانت مهمتها الأساسية نقل سلطات السيادة إلى الجزائر المستقلة"، يشرح المحاضر ليتوقف قليلا، ثم يستطرد شارحا: "مقر الهيئة المؤقتة كان في الأول بمقر الولاية العامة بمقر الحكومة الحالي، ليتحول بعدها إلى "فيرمة الكولون فألمان بالصخر الأسود، والتي أفضت بعدها إلى تأسيس مقر الحكومة المؤقتة الأولى للجزائر المستقلة، والتي اعترف شارل ديغول بها كما جاء في الوثيقة"، يوضح المجاهد.

ومواصلة لمحاضرته، يشير المجاهد جلول باغلي إلى أهم أعمال الهيئة التنفيذية المؤقتة في استفتاء تقرير المصير، فقال بأنه كان لها ثلاثة أعمال كبرى وأساسية، يأتي على رأسها؛ حفظ الأمن والاستقرار وضبط الأمور الإدارية على مستوى التراب الوطني بمقدرة وكفاءة عالية، ووجدت المساعدة الكاملة، يقول، من مناضلي جبهة التحرير الوطني لأداء مهامها في مختلف المجالات.

ويأتي من بعدها، مهمة محورية تتمثل في الإعداد للاستفتاء العام الذي، يقول المجاهد، أنجزته بكفاءة ومقدرة عاليتين تعكسان مدى تعطش الجزائريين قادة وشعبا للاستقلال، حيث حددت الهيئة يوم الفاتح جويلية 1962 موعدا لإجراء الاستفتاء على تقرير المصير ونصبت لأجل ذلك لجان الإشراف والفرز ووضعت رزنامة خاصة بالعملية.

وبعد جهود مضنية، تمكنت الهيئة من وضع حد لإرهاب وتخريب منظمة الجيش السرية الفرنسية، وتوصلت معها إلى وضع حد للتنقل الجماعي للسكان، خاصة هجرة الجزائريين من الأرياف إلى المدن، وكذلك تسوية التخريب الأعمى للمؤسسات العمومية، بعد تأكد الفرنسيين من حتمية استقلال الجزائر.

وبهذا، تكون الهيئة المؤقتة قد قامت بوضع نواة الإدارة الاقتصادية الجزائرية في شكل مديريات للتخطيط والصناعة والمالية والأسعار والطاقة والمكتب الجزائري للبترول والهيئة الصحراوية، ووضعت نصوصها التأسيسية والتنظيمية وجمعت عددا من الإطارات المتخصصة، لعبوا دورا هاما في الحياة الاقتصادية للبلاد، "وهذا بجهد كبير وتحد أكبر لأن اتفاقيات إيفيان أجبرت القادة على ضرورة إجراء الاستفتاء بعد 3 أشهر فقط من انتهاء المفاوضات، وهو ما جعل القادة الجزائريين يواجهون تحديات كبيرة في تنظيم الاستفتاء وتعيين مراكز الاقتراع وغيره من الأمور الإدارية الأخرى المصاحبة لكل عملية اقتراع"، يوضح المجاهد، مذكرا ضمن حديثه المستفيض عن هذه الهيئة، كونه كان أحد مسؤوليها، حيث تقلد منصب مسؤول النشاط الثقافي لدى الحكومة المؤقتة التي تشكلت أسابيع قليلة بعد انتهاء مهام الهيئة المؤقتة، وذكّر بأهم نتائج استفتاء تقرير المصير وقال بأنه في الثاني من جويلية 1962، شرع في فرز الأصوات وكانت النتائج لفائدة الاستقلال، مثلما أكدته اللجنة المكلفة بمراقبة سير الاستفتاء صباح الثالث جويلية 1962، إذ قدر عدد المسجلين آنذاك بأكثر من ستة ملايين و549 ألف ناخب موزعين على 15 مقاطعة، وكانت النتيجة مذهلة، حيث عبر 72.99٪ من الناخبين بـ(نعم) للاستقلال مقابل 16.53 ٪ صوتوا بـ(لا)، وطبقا للائحة الهيئة المؤقتة لتقرير المصير فإنه كان لزاما أمام هذه النتيجة أن تعترف فرنسا فورا باستقلال الجزائر، وأن يتم النقل الفوري للسلطات بين الجهتين، وبناء على ذلك أعلنت نتائج الاستفتاء يوم السبت 3 جويلية 1962، وبعث الرئيس الفرنسي شارل ديغول إلى السيد عبد الرحمان فارس رئيس الهيئة المؤقتة التنفيذية في استفتاء تقرير المصير، رسالة تحمل الاعتراف باستقلال الجزائر، وتم اعتبار يوم الإثنين 05 جويلية 1962 التاريخ الرسمي لاسترجاع السيادة الوطنية التي سلبت في ذات اليوم من سنة 1830.

وفي آخر محاضرته، يشير المجاهد جلول باغلي إلى أن مهام الهيئة التنفيذية المؤقتة في استفتاء تقرير المصير "كان من المفروض إنهاء مهامها بمجرد الإعلان عن نتائج الاستفتاء واستقلال الجزائر، إلا أنها أكملت عملها إلى غاية سبتمبر 1962، أي بعد الإعلان عن ميلاد الحكومة المؤقتة ورئيسها أحمد بن بلة".

جدير بالذكر أن المجاهد جلول باغلي من مواليد عام 1929 بتلمسان، عضو مؤسس للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، حيث شغل منصب نائب رئيس فيها، ثم تقلد عدة مناصب في الحكومة المؤقتة، أهمها مسؤول النشاط الثقافي، وبعد وقف إطلاق النار، تقلد منصب مدير ديوان الشيخ بيوض، عضو الهيئة التنفيذية المؤقتة، بعد الاستقلال، عين مديرا عاما للمعهد الجزائري للبترول من عام 1965 إلى سنة 1985، حيث ساهم في تأسيس المعهد، ثم عين أمينا عاما لوزارة الصحة، بعدها كلّف بالمهام لدى رئيس الحكومة الأسبق السيد أحمد غزالي، وبعدها عين وزيرا للتكوين المهني في حكومة، السيد بلعيد عبد السلام سنة 1992، ثم عين في الأخير رئيسا للهلال الأحمر الجزائر سنة 2005.

نذكر كذلك أن اليوم الدراسي المنظم بالمركز الثقافي الإسلامي لمدينة بومرداس، إحياء لاندلاع ثورة نوفمبر 1954، حمل شعار "أنا نوفمبر الحرية من أجل العهد مع البناء". وقد حضره عدد من المجاهدين إلى جانب طلاب في التاريخ وحتى شعراء وجدوا في تاريخ الجزائر مادة دسمة للكتابة الشعرية أو النثرية.

جمعية العلماء تحيي ذكرى نوفمبر بنادي الترقي

ثوابت وطنية للجمعية كرستها حرب التحرير المجيدة

أحيت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أمس بنادي الترقي، الذكرى الـ61 لثورة التحرير من خلال ندوة علمية تاريخية بعنوان "جمعية العلماء والثورة التحريرية"، تناولت مساهمة هذه الجمعية في النضال ضد المستعمر واندماجها الكلي في صفوف الثورة. كما كانت المناسبة فرصة للرد على المشكّكين في دورها لأسباب ضيقة أملتها ظرفية إيديولوجية أو سياسية ضيقة.

• مريم.ن

أدار الندوة الأستاذ مختار بونوب، المكلف بالتربية بالجمعية، الذي أشار إلى أن الحملة الشرسة على جمعية العلماء كانت دوما بدافع إيديولوجي عقائدي أونتيجة مصلحة سياسية أوفئوية آنية ضيقة وكل من هاجم الجمعية ووضعها في قفص الاتهام لابد له من هيئة دفاع قوية لاسترجاع حقها في تاريخ ثورتنا المجيدة.

أشار الدكتور عمار طالبي في مداخلته إلى أن الفكرة التي تغيب عن كثير من الناس أن نداء أول نوفمبر اشتمل على المرجعية الفكرية للثورة ولما بعدها من خلال تحديد مرجعية الدولة والمجتمع وموقفه من الآخر الذي أعطيت له الحرية التامة في نفسه وعقيدته وممتلكاته وكل ذلك . كما أكد المتحدث – تجلى في الخطوط الرئيسة للبيان.

بالمناسبة، قدم الدكتور طالبي كتابا اعتبره قيّما ومنصفا إلى حد ما، كتبه مؤرخ إنجليزي وهو بعنوان "تاريخ حرب الجزائر"، وقد خصص حيزا مهما لنداء أول نوفمبر بل ونشره كاملا في الصفحة الـ97. وقد تم الوقوف على المبادئ العامة التي حددها البيان للثورة والمتمثلة في المبادئ الإسلامية، وبالتالي يتأكد أن الثورة كان لها أفكار وإطار معنوي محدد.

أشار المحاضر إلى أن "الانحراف" عن هذه المبادئ جاء بعد سنة 1956 وبالتحديد بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد ثم بعد مؤتمر الصومام، حيث كتبت أبجديات التقارير بعيدا عن المبادئ السابقة ليترك الباب مفتوحا.

بدأ التحول بعد سنة 1957 خاصة بالخارج من خلال تنصيب لجان ومشاريع ساهمت في تغيير المسار الأول وتعزز ذلك مع تأسيس المجلس الوطني للثورة، كما كان للتدخل الأجنبي خاصة منه التونسي ممثلا في بورقيبة، تأثير على الإيديولوجيا الفكرية للثورة.

ورأى المحاضر أن مصطلحات جديدة تسللت إلى أبجديات الثورة التي كان قد أقرها بيان أول نوفمبر واستمر ذلك الحال فارضا نفسه حتى مؤتمر طرابلس سنة 1961 حين توضحت الرؤى ليظهر من يمانع ومنهم محمد حربي ومصطفى لشرف ويفرض الفكر الإشتراكي كخيار وحيد، وهو الأمر الذي أكده بن خدة ووصفه بأنه كان مخالفا لبيان نوفمبر على الرغم من أن بن خدة كان يساريا.

ذكر المتحدث أيضا الخيارات الإيديولوجية التي تولدت إبان المؤتمر الأول لجبهة التحرير سنة 1964 بالعاصمة وكان حاضرا فيه، وهناك تمت كتابة نص جديد تم رفضه من بعض المناضلين وعلى رأسهم الشيخ الابراهيمي الذي كتب عن رفضه ليعاب من بن بلة ويوضع تحت الإقامة الجبرية.

من جهته، أسهب الدكتور محمد الأمين بلغيث في الحديث عن نضال الشعب الجزائري من خلال النخب المثقفة، مشيدا بدور البحث الذي تقوم به إطارات جامعية شابة تملك الوثائق القادرة على كشف الحقائق التاريخية.

بداية تحدث المحاضر عن موقع جمعية العلماء من باقي التيارات الوطنية، علما أن النضال السياسي والإصلاحي بدأ منذ 1912 واستمر إلى غاية 1954 وفي هذه الفترة تصارعت على أرضنا مشاريع سياسية وثقافية واجتماعية كبرى، ومنذ سنة 1912 ظهر ما يعرف بـ«الشبان الجزائريون"، وهو جيل جديد قاد حركة النضال لكنه لم يكن على قلب رجل واحد بل ما جمعهم هو القهر الاستعماري، فتأسست "الجزائر الفتاة"، ومن ثم بدأت المطالبة بتحقيق الحقوق في الداخل الجزائري وظهرت التيارات والصحف والكتب والجمعيات، وكان الرائد في ذلك الأمير خالد الذي كان أول جزائري تجرأ وقدم عريضة رسمية باسم شعبنا إلى الرئيس ولسن سنة 1919 كما ساهم في حركة التنوير وفي وضع العرائض والاحتجاجات.

الدكتور عمار طالبي

أما من النماذج السيئة لهذا الجيل، فقد ذكر المحاضر المسمى رابح زناتي المتخرج من المدارس الفرنسية والذي نادى بالاندماج الكلي وكان من زمرة الذين ساندوا فرنسا إلى درجة أنه احتفل بمئوية الاحتلال وقد حذر فرنسا من جمعية العلماء في صحيفته ونبهها لدورها التعليمي بالعربية وتأسيسها للمدارس الحرة وقال إن ذلك سيؤدي إلى استقلال الجزائر.

وبدرجة أقل كان فرحات عباس الذي نادى بالاندماج ولم يستخلص العبر إلا سنة 1956 حينما أدرك أن الثورة "لا تلعب" مع المترددين.

أكد المتدخل أن الجمعية لم تكن حزبا سياسيا بل جاءت لتحرير الضمير الوطني والإسلامي وذلك بالتأطير والإعداد الطويل المدى الذي سبق تأسيسها الرسمي سنة1931، حيث أن عملها النضالي بدأ منذ سنة 1918 من خلال إنشاء النوادي والجمعيات والجرائد وغيرها، ليختم بالقول إن معهد بن باديس وحده تخرجت منه إطارات مهمة في الثورة شاركت فيها منذ فجرها وكانت من العيار الثقيل منهم محمد العمودي، كما كان الكثير من شهدائنا من طلبته.

أما الدكتور عويمر، فتطرق إلى دور النخبة في الثورة، منهم طبعا الطلبة، مؤكدا أن نوفمبر لم يكن ميلاد لحظة تقررت فيها الثورة بل كان ثمرة كفاح أجيال متعاقبة ساهمت بالتوعية والتكوين والتربية. استقبلت الندوة أيضا باحثا شابا من جامعة سطيف هو محمد بن سباعو، قام بنشر كتاب عن "إسهامات جمعية العلماء في الثورة التحريرية"، حيث أشار إلى أن خطاب الجمعية كان واضحا وتطور حتى اندلاع الثورة وهو ما تثبته الوثائق والخطابات والبيانات، كما ساهمت الثورة في تحرير العقول وسجلت مواقفها البطولية وانخرطت في جبهة التحرير خاصة في العمل الدبلوماسي الذي شارك فيه بعض أعضائها منهم البشير الابراهيمي والورتلاني وتوفيق المدني، كما أوكلت لأعضائها عدة مهام سامية غداة الاستقلال منها الوزارات وسلك القضاء. اختتم بعدها الدكتور عبد الرزاق قسوم، رئيس جمعية العلماء المسلمين الندوة بكلمة حثّ فيها على تبسيط هذا التاريخ للأجيال خاصة فيما تعلق بمصطلح الجهاد الذي له شروطه وضوابطه، كما أوضح مدى الارتباط بين الثورة والقيم الدينية والحضارية لمجتمعنا وخير دليل على ذلك أن كلمة السر للثورة بدأت بـ"خالد" و"عقبة"، ليضيف "أننا لسنا دعاة حرب وفي حال ما إذا ظلمنا سندافع عن أنفسنا بالجهاد"، وأوضح أهمية الجهاد بالقلم والكلمة التي مهدت لمهمة السلاح وأقنعت الشعب بعدالة قضيته.

الدكتور عبد الرزاق قسوم

وأكد الدكتور قسوم أن ابن باديس عندما بلغته الاحتمالات المخلدة لمئوية وجود فرنسا بالجزائر (كان يومها بتلمسان) رد قائلا: "أكيد أن فرنسا لا يمكنها أن تحتفل بالمئوية الثانية هنا بالجزائر".

أكد المتحدث أيضا أن الجمعية وضعت أسس ومفاهيم الجهاد وذلك عندما وضعت الثوابت المتمثلة في الإسلام والوحدة الوطنية وذلك منذ سنة 1937 ثم جسدتها ثورة التحرير ومما جاء في أبجدياتها "كونوا جبهة موحدة لا يمكن التفاهم إلا معها".

للتذكير، فقد شهد نادي الترقي ميلاد جمعية العلماء سنة 1931 بحضور رئيسها الشيخ عبد الحميد ابن باديس، كما كان هذا النادي حاضنا للحركة الثقافية والفكرية والسياسية قبل الثورة.

لإبداع ملاحم وبطولات حرب التحرير

فحول شعراء الثورة يلهمون الشعراء الشباب

أكد مشاركون في الطبعة الثانية للقاء الجهوي حول "الشعر الثوري" التي افتُتحت أمس بقصر الثقافة عبد الكريم دالي لتلمسان، أن فحول شعراء الثورة الذين عايشوا الأحداث وخلّدوها بقصائدهم، صاروا يلهمون الشعراء الشباب في إبداع ملاحم وبطولات حرب التحرير.

وخلال هذا اللقاء الدراسي الذي ينظم طيلة يومين إحياء للذكرى الـ 61 لاندلاع الثورة التحريرية المظفرة، أوضح المتدخلون أن الشعراء الشباب من جيل الاستقلال، قد "تشبّعوا بأفكار ومبادئ أسلافهم، وارتوا من عاطفتهم الوطنية الجياشة، وراحوا ينظمون قصائد تخلّد بطولات الشهداء والمجاهدين الذين ضحوا من أجل استقلال الجزائر".

وكنماذج من شعراء الثورة قدّم الحسين العلام من جامعة مستغانم، محاضرة بعنوان "جون سيناك (1926–1973) الشاعر المفتون بالثورة الجزائرية: حياته وشعره"، أبرز من خلالها أن هذا الشاعر تحمّس لكتابته ألبير كامو، الذي نشر له سنة 1954 ضمن سلسلة "آمال" التي كان يشرف عليها لدى دار الطبع "غاليمار"، أول مجموعة شعرية متكاملة بعنوان "أشعار".

لكن سرعان ما دب الاختلاف بين الرجلين بسبب موقف كامو ضد الثورة الجزائرية؛ الشيء الذي أدى بسيناك إلى مغادرة فرنسا والعودة إلى مسقط رأسه الجزائر؛ حيث خاض "معركة الجزائر" إلى جانب بن مهيدي وبوحيرد وأودان، كما أضاف المحاضر الذي ذكر بأن سيناك أشرف على المطبعة السرية لجريدة "المجاهد" الناطقة باسم الثورة الجزائرية، وأسس مجلة شعرية تتغنى بمناقب الشهداء.

وسجل الشاعر المرحوم جمال عمراني (1935–2005) للثورة التحريرية بأشعاره؛ حيث قال عنه المحاضر مبخوثي نور الدين من جامعة تلمسان، إنه عايش فترة الاستعمار، ونشط في الحركة الوطنية إلى أن ألقى المستعمر عليه القبض سنة 1957، وتعرض للتعذيب؛ الشيء الذي زاد من صلابته وحفّزه على المقاومة بالكلمة، فصدر له أول كتاب بعنوان "الشاهد" في 1960، ثم مجموعة شعرية عنوانها "إقامة مؤقتة في اليقين" و«الغروب الأخير" و«في اتجاه المنبع".

وشكّل هذا اللقاء الدراسي المنظم من طرف قصر الثقافة لتلمسان بالتنسيق مع النادي الأدبي "الأنوار" تحت شعار "الإبداع الشعري سجل النضال الثوري"، مناسبة لعدد من الشعراء الشباب القادمين من مختلف ولايات الغرب، أن يقدموا قصائد من الشعر التقليدي أو الحر أو الملحون حول الثورة وبطولاتها ورجالها البواسل، أمثال أحمد زبانة والعربي بن مهيدي وعميروش ولطفي. (وأج)

التراث الشعبي عكس بصدق أهداف ثورة التحرير

أكد أساتذة جامعيون مشاركون في أشغال الطبعة الثانية للملتقى الجهوي الحاج بورقعة (1903-1991) أمس السبت بسوق أهراس، أن التراث الشعبي "زاد رئيس"، عكس بصدق غايات وأهداف ثورة التحرير الوطنية في الفاتح من نوفمبر 1954. و. أ

وأوضح الأستاذ ميلود قيدوم من جامعة "8 ماي 1945" بقالمة خلال أشغال هذا الملتقى الذي افتتح سهرة أمس الجمعة ونشطه عدد من الأساتذة من جامعات كل من قالمة والمدية وعنابة وأم البواقي وسوق أهراس، أن الشعر الشعبي "الملحون" عبّر عن كل جزئية سواء الذي ارتبط بالإنسان الذي يُعد النواة الأولى لتفجير الثورة أو بالثورة نفسها التي استجابت لرغباته وحققت رؤية كان يحلم بها.

ودعا المحاضر في هذا اللقاء الذي بادرت بتنظيمه كل من مديرية الثقافة ودار الثقافة لسوق أهراس بمناسبة إحياء الذكرى الـ 61 لاندلاع ثورة أول نوفمبر 1954، إلى ضرورة الاهتمام بالثقافة الشعبية؛ لما تمثله من زخم ثقافي، جسّد بحق صورة الجزائري والجزائر عبر حقب من الزمن.

واستعرض المشاركون في أشغال هذا الملتقى، حياة ومآثر الشاعر والفنان بورقعة، الذي تغنى بالوطن والثورة والحب؛ حيث اعتبروا أن الشعر الشعبي المواكب لثورة التحرير الجزائرية واستقلال البلاد، يُعد "وثيقة تاريخية تؤرخ لهاتين المرحلتين من تاريخ الجزائر"، مضيفين أن شعراء الشعر الشعبي "تغنوا بالثورة، وعبّروا عن فرحتهم بالاستقلال، كما قدّموا ملاحظاتهم لتوحيد الصفوف ولم الشمل من أجل بناء الجزائر"، وأن الشاعر الشعبي في ذلك الوقت، كان يغتنم الفرص ليشيد بالأبطال الذين التحقوا بالثورة، ويحث الشباب على الانخراط في صفوفها.

من جهته، أوضح الأستاذ جلال خشاب من جامعة سوق أهراس، أن الحاج بورقعة الذي ولد بمنطقة النشعة بعرش أولاد ضياء ببلدية عين الزانة بسوق أهراس، أكسبته الحياة دروسا وتجارب أهلته لحيازة نبوغ في هذا اللون التعبيري من الشعر، مشيرا إلى أن اسم هذا الشاعر اقترن بتسمية "بورقعة"؛ لأنه كان منذ طفولته يرتدي لباسا "مرقعا" كغيره من أبناء عصره، وعاش محروما من أبسط سبل العيش في ظل وضع استعماري رهيب؛ حيث اشتغل بالرعي وهو صغير، ليضمن قوت أفراد أسرته.

أما الأستاذ الصادق خشاب من جامعة المدية، فدعا في مداخلة له بعنوان "ملامح ثورة التحرير الجزائرية في الإبداع الشعبي"، إلى ضرورة الاهتمام بالأدب الشعبي، لاسيما الشعر والقصة الشعبية التي تناولت معارك وأحداثا بارزة في ثورة الأول من نوفمبر 1954، مشيرا إلى أن هذا الرصيد التراثي يُعتبر شاهدا من شواهد الثورة.

وتُوّجت أشغال هذا الملتقى بإصدار توصيات تضمنت الدعوة إلى العمل على ترقية الصوت الشعري الشعبي الذي يمثل رافدا من روافد الهوية الوطنية؛ من خلال توثيقه في أعمال سمعية – بصرية لما له من أهمية في الثقافة الشعبية، والتي مازال النصيب الأوفر منها شفويا، وتنظيم مسابقات فنية وإبداعية في المجال، وإقامة ورشات بحثية تتناول موضوعات دقيقة ذات الصلة بالموضوع.

وقد افتُتحت فعاليات هذا الملتقى مساء أمس الجمعة باستعراض لفرق فلكلورية من ولايات تبسة وأم البواقي وخنشلة وباتنة وسوق أهراس، انطلاقا من زاوية سيدي مسعود بوسط المدينة، مرورا عبر الشوارع الرئيسة إلى غاية قاعة المحاضرات "ميلود طاهري".

فرنسا أرادت ضرب الهوية الجزائرية وطمس معالم الشعب الجزائري

جمعية العلماء المسلمين تصدت لها بالتعليم

اعتبر الدكتور علي القاسمي من جامعة الرباط، أن ما يعرف بالنهضة العربية لم يكن مقتصرا على الشام ومصر فقط، وانما شمل حسب الدراسة التي أعدها وفقا لكتب تاريخ وكتب مدرسية، جميع البلدان العربية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، لتشابه ظروف وأحوال العالم العربي وقتها الذي كان يعاني من ويلات الاستعمار والتضليل الممنهج القاضي بتجريد هذه الشعوب من هويتها الثقافية العربية ومن دينها الاسلامي.

وحسب الدكتور علي قاسمي، الذي أرسل محاضرة، للمشاركة في فعاليات الندوة الدولية الموسومة بدور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على اللغة العربية وأثره في الهوية اللغوية، من تنظيم المجلس الأعلى للغة العربية بمساهمة وزارة الثقافة ومؤسسة الإمام عبد الحميد بن باديس، أيام 28 و29 أكتوبر، فإن الشيخ عبد الحميد بن باديس، كان من أبرز رواد النهضة التي حصلت في الجزائر، مضيفا أن جهاد ابن باديس لم يقتصر على استخدام الصحافة والجمعيات الوطنية كوسائل لليقظة الفكرية كما فعل معظم رواد النهضة في الشام ومصر، بل أضاف إليها وسيلة أكثر نجاعة وأشد تأثيرا وهي التعليم الذي مارسه بنفسه ومن خلال المدارس التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين عبر مختلف أنحاء البلاد.

واستخلص الدكتور علي القاسمي، أن البذور التي غرسها الامام الشيخ عبد الحميد بن باديس، والتي تتحمل في باطنها أسس الوطنية العربية الإسلامية، أثمرت بعد سنوات وأنتجت الثورة المجيدة التي أتت بالحرية والاستقلال.

من جهته، أكد الأستاذ الدكتور أسعد السحمراني من جامعة الامام الأوزاعي ببيروت، في المحاضرة التي أرسلها إلى الندوة، أن العمل الذي قامت به جمعية العلماء المسلمين بعد انطلاق موكب الجهاد والمقاومة، كان الأكثر جدوى، كونه كان عملا مؤسسا غطى أرجاء الجزائر وشملت نشاطاته تعليم اللغة العربية لكل الفئات العمرية، مضيفا أن مقاومة المستعمر الفرنسي في الجزائر، كان منطلقها الهوية التي عبر عنها ابن باديس في قوله "شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب"، وأن المقومة في الجزائر أخذت في أولوياتها الحفاظ على اللغة العربية تعليما وتعلما، لغة ولسانا، معتبرا أن هذه اللغة كانت رمزا للانتماء والروح الوطنية.

وتحدث الأستاذ الدكتور أسعد السحمراني، من لبنان، عن الخطط التآمرية للمستعمر الفرنسي في الجزائر، والتي كان يرى فيها ضربا للهوية الجزائرية الدينية، الوطنية والقومية، مضيفا أن فرنسا، لم تكتف باستباحة دماء الشعب واغتصاب ثرواته وقتل وسلب، بل حاربت الإسلام وحاربت العروبة بالتنصير والفرنسة وسياسة الإدماج تحت شعار "الجزائر هي فرنسا الجنوبية".

• زبير .ز

المساء
www.el-massa.com
info@el-massa.com

الأبعاد الروحية في ثورة التحرير المباركة

الأستاذ: الطيب بوسعد

إن فضل الإسلام كبعد روحي على الثورة التحريرية، حقيقة ثابتة، يشهد بها القاصي والداني، والعدو قبل الصديق، إذ يكفي أنها طبقت أحكام الشريعة الإسلامية في مختلف المجالات. والثورة التحريرية في جوهرها قامت على مبدأ الجهاد في سبيل الله، وبروحه انتصرت، والشعب الجزائري الذي نهض بأعباء المقاومة "مسلم وإلى العروبة ينتسب"، وكاد المجاهدون أن يرتقوا إلى مصاف الملائكة المنزهين في صورة بشر أو صحابة مقربين، بسموّ أخلاقهم وعلو همتهم.

الأستاذ: الطيب بوسعد / قسم التاريخ بجامعة "البليدة 2"

ولو كان هذا الزمان زمان النبوات والمعجزات، لكان الشعب الجزائري نبي شعوب هذا الزمان، ومعجزته ثورته التحريرية الخالدة.

وهذا لأن ثورة نوفمبر، ثورة ربانية، وهي عودة حقيقية إلى الله، وهي ثورة جزائرية محضة وخالصة، لا شرقية ولا غربية، ثورة جزائرية في التفكير وفي التخطيط، وفي القرار وفي التنفيذ. إنها ثورة اندلعت باسم كافة الشعب الجزائري، ولم تنسب لزعيم، فاحتضنها الشعب والتف حولها وظل يناصرها ويمدها بالرجال والمال والسلاح والأخبار (المعلومات). ولم يتخل عنها لحظة حتى انتصرت حضارة باديس العربية الإسلامية على مدينة باريس ونزعتها الصليبية. إن موضوع الأبعاد الروحية للثورة المباركة، سر انتصارها وظفرها بالاستقلال، يوقظ ذاكرة الأمة ويستقرئ ماضيها الحضاري العريق الحافل بالأمجاد والبطولات وينتشلها من واقعها المنكود الذي آلت إليه، ويستشرف مستقبل نهضتها المنشود.

لاسيما في هذا الوقت بالذات، الذي تميزت مظاهره بانقلاب خطير في القيم واستفحال الفتن، وطرح المغالطات التاريخية والتأويلات الإيديولوجية، والتهجم على ثوابت الأمة وقيمها الحضارية، وما صاحب ذلك من حرمان الأجيال من القدوة الحسنة ومن التشبع بتاريخها الوطني ودينها الإسلامي الصحيح.

(1) ماهية البعد الروحي للثورة الجزائرية

يمكن القول بأن البعد الروحي في ثورة نوفمبر المجيدة، كان أصيلا في سجل التاريخ الجهادي للأمة ومتنوعا بشموليته لأحداث الثورة ونشاطاتها وفاعلا ببعده الإيماني العميق، الذي جسده المجاهدون في وقفهم النضالي بشجاعتهم واستبسالهم في القتال وثباتهم في صفوف المعارك وثقتهم بربهم في النصر المؤزر.

ونعني بالبعد الروحي للثورة: إلتزام المجاهدين والثوار بالقيم الإسلامية، عبادات ومعاملات وتحليهم بقوة الإيمان في جهادهم ضد العدو الفرنسي.

وإن استعمال الثورة للدين الإسلامي، لم يكن تعصبا أو عنصرية، وإنما هو استلهام للقيم الحضارية الإسلامية، عكس الاستعمار الفرنسي الذي وظف الدين المسيحي منذ احتلاله للجزائر لأغراض صليبية حاقدة على الإسلام والمسلمين الجزائريين.

(2) تزامن البعد الروحي والديني مع الاحتلال الفرنسي للجزائر

والحقيقة التي لاشك فيها، أن فكرة الدين الإسلامي كانت تمثل بالنسبة للجزائريين القلب النابض والمحرك الرئيسي للثورة على الإستعمار الفرنسي، حتى قبل الثورة التحريرية نفسها، وذلك منذ الوهلة الأولى التي وطئت فيها أقدام الجيش الفرنسي أرض الجزائر منذ سنة 1830، والأمثلة على جهاد الجزائريين في القرن 19 كثيرة، امتدت لفترة زمنية تجاوزت 70 سنة.

إذ أن المقاومات الشعبية التي خاضها الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي، كانت تحت قيادة الزعامات الدينية بالدرجة الأولى، ابتداء من الأمير عبد القادر إلى الشيخ بوعمامة.

فالبعد الديني في الجزائر بعد احتلالها من طرف العدو الفرنسي، قد مثلته الزوايا. ومن هنا، يمكن أن نعتبر الزاوية عصبا للمجتمع الإسلامي في الجزائر، وهي التي حافظت على البنية الاجتماعية، وعلى تماسك الأسرة والمجتمع، ولولاها لذابت القيم الأصيلة للجزائر في عهد الاحتلال.

وليس أدل على دور الزاوية من أنه لما سقط الكيان السياسي للجزائر عام 1830، بقي الكيان الثقافي قائما بفضل هذه المؤسسة الدينية التي حافظت على الإسلام في رجوعها، رغم أن العدو الفرنسي قضى على أغلب المساجد.

فهي التي مارست أركان الإسلام في دورها، وتمسكت بالتعليم العربي والقرآني، وحافظت على القضاء الإسلامي، فلم تترك الشعب يلوذ إلى المحاكم الفرنسية، فضلا عن اهتمامها بالتضامن الاجتماعي.

وأعظم مسؤولية اضطلعت بها، أنها حملت ورفعت لواء الجهاد باسم الدين الإسلامي، وبفضلها تواصلت الثورات الشعبية التي قاربت 30 ثورة على مدى قرن من الزمن (1830– 1930)، كما لاتنسى دورها في مقاومة التنصير المسيحي، وعلى ذكر التنصير، فإن مهاجمته الشرسة قائمة منذ سقوط نابليون III سنة 1870 والحاكم العام في الجزائر "دوروقيدوفن" الحاقد على الإسلام مصدر الثورات.

ومن العلماء وحفظة القرآن الكريم الذين بالموازاة مع ذلك، مارسوا النضال السياسي:

- عمر بن قدور ونضاله السياسي من تركيا.
- عبد الحميد ابن باديس والمؤتمر الإسلامي ومناداته بالاستقلال الوطني ودعوته إلى الثورة أثناء حملات التنصير.

إلى جانب ورود المصطلحات والرموز الإسلامية في أبجديات ونصوص الحركة الوطنية.

- الدعوة إلى حماية الشخصية الوطنية والدين الإسلامي.
- دعوة جمعية العلماء إلى فصل الدين الإسلامي عن الدولة الفرنسية، كما فصل عن اليهودية والمسيحية بموجب قرار 1905، ومن هنا لا يمكننا تجاهل الدور الذي لعبته الطبقة السياسية في الجزائر من أجل التحرر من قيود الاحتلال، وهو نشاط لا يجوز غمطه، إذ يندرج ضمن ما يعرف بالجهاد السياسي.
- استعمال مصطلح الأمة الذي غيبته فرنسا.
- جمعية العلماء واختيارها لمصطلح الأمة الإسلامية

3- البعد الروحي في ثورة التحرير المباركة

أ- اعتماد الثورة للرموز الإسلامية

كان عمل الثورة جهادا، والمقاتل سمي مجاهدا والمقتول شهيدا، وجريدة الثورة تسمى "المجاهد".

إن الجهاد في الإسلام هو ذروة سنامه وسياج مبادئه وطريق الحفاظ على بلاد الإسلام والمسلمين، وهو مأخوذ لغة من بذل الجهد (بالضم أو الفتح)، واصطلاحا هو الدعوة إلى دين الحق (الإسلام) وقتال الكفار واستفراغ الوسع في الحرب أو اللسان.

– ولهذا كان الجهاد فريضة محكمة وأمرا ماضيا إلى يوم القيامة، مصداقا لقوله تعالى: (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم" (التوبة: 112).

ووردت أحاديث نبوية شريفة كثيرة تبين فضل الجهاد، وأنه أفضل الأعمال عند الله تعالى، حيث سئل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم: "أي العمل أفضل؟ فقال: إيمان بالله ورسوله، قيل: ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله، قيل، ثم ماذا؟ قال: حج مبرور" (رواه البخاري).

– والمجاهد الذي يضحي بنفسه في سبيل الله، وفي سبيل الجماعة، والقيم الإسلامية والذود عن الوطن، يتمتع بالخلود والرفعة عند الله، حيث يجعله في مصاف الأنبياء والمرسلين. قال الله تعالى في كتابه العزيز: "ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما أتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون" (آل عمران: 169– 170).

ولهذا ليس غريبا أن تفرد وتخصص جريدة "المجاهد" لسان حال الثورة التحريرية في عددها الأول من سنة 1956، صفحتها الأولى لمناقشة نقطة الجهاد واعتبرت جوهر الكلمة يدل على ظاهرة حضارية، تقوم على الدفاع عن الذات للحفاظ على القيم العليا الضرورية للفرد والجماعة أو لاسترجاعها من المستعمر الفرنسي السالب.

وتتعجب الجريدة في الأخير وتطرح التساؤل التالي: "أيرى الناس عجبا أن يصطبغ الإسلام بالوعي القومي، فيساهم في إظهار الحق على الباطل وينا صر قضية عادلة؟

– إن المجاهد الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي الذي وقع في ساحة الوغى، اعتُبر شهيدا وجزاء الشهيد الجنة عند الله، ولذلك لم يكن عناصر جيش التحرير الوطني يغسلون الضحايا الذين يتوفون في معارك الشرف، لأن المجاهدين في غزوات المسلمين لم يكونوا يغسلون، بل غالبا ما كانوا يدفنون بملابس الحرب، وهو شرف لم يحظ في الإسلام به غير الشهداء.

– وشعار المجاهدين في المعارك ضد العدو المحتل "الله أكبر، النصر أو الاستشهاد".

– وكلمة السر بين المجاهدين: علي، عقبة، خالد، عمر، أي اتخاذ خيرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، مثلا يحتذى به في رباطة الجأش وصداقة البأس.

– تبنيها المناسبات الدينية الإسلامية.

ب- الشريعة الإسلامية مصدر الأحكام

– لقد أنشأت الثورة جهازا إداريا وقضائيا، لاسيما بعد مؤتمر الصومام، بديلا عن الإدارة الفرنسية لإيهاد الشعب عن أجهزته الاستعمارية.

– وقد اعتمدت الثورة الشريعة وحدها كمصدر أساسي ووحيدا في جميع الأحكام التي تصدرها في القضاءين المدني والعسكري، وفي كافة المجالات دون استثناء من جنايات وجنح ومخالفات.

– ولم تتأخر الثورة في الدفاع بحزم وصرامة عن حدود الله ومعاقبة كل من يتجاوزها، مهما كان موقعه أو مكانته مدنيا أو عسكريا، ضابطا كان أو جنديا بسيطا، بدون تمييز، مع الحرص الشديد على العدل في الأحكام وتحري الحقيقة، لاسيما فيما يتعلق بحياة الأشخاص وأموالهم وأعراضهم، مع السرعة في التنفيذ.

جـ- القيام بالواجبات الإسلامية – عبادات ومعاملات:

– أعادت الثورة الاعتبار الحقيقي والملموس للإسلام بفرضها احترام أركانه، وأداء شعائره من صلاة وزكاة وصيام، ومعاقبة من يفرط فيها أو يستهين بها، أو يتهاون في أدائها، فالصلاة مؤداة والزكاة مجباة ورمضان يصام، والمال محفوظ، والدم محقون إلا بحق، والعرض مصان.

الشعب بكل فئاته وأطيافه، بلغته العربية دون سواها، يشحذ عزيمته وروحه الجهادية بواسطة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، لقوله صلى الله عليه وسلم: "تركت فيكم أمرين ما إن تمسكت بهما لن تضلوا بعدي، كتاب الله وسنتي".

– فكان الاتصال بالشعب مباشرة من طرف مسؤولي الثورة من سياسيين وعسكريين وقضاة، لاستنهاض الهمم والتذكير بواجب الجهاد ضد العدو الفرنسي وخوض الحرب والترغيب في الاستشهاد.

– وقد اعتمدت الثورة لإرسال الرسالة الجهادية على آيات بينات من الذكر الحكيم، نسرد عينة منها:

● "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم" (الأنفال 61). "وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون" (التوبة: 41)

"يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله". وغيرها من الآيات القرآنية، ومن السنة النبوية الشريفة نذكر:

"ألا وإن القوة الرمي" وكررها النبي (صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات"، وكذلك قوله: "المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص، يشد بعضه بعضا"، وقوله أيضا: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"، وغير ذلك من الأحاديث.

د- البعد الديني في المجال السياسي:

إن البعد الديني كان متجليا في الثورة التحريرية من حيث التنظيم والتسيير على الصعيد السياسي، فمن يمعن النظر في المجال السياسي، يجد الثورة قد اعتمدت نظام المجالس محليا ومركزيا، وفضلت نظام الحكم والقرار الجماعيين، تكريسا لمبدأ الشورى، "وأمرهم شورى بينهم"، و"شاورهم في الأمر"، وهو ما جسده مؤتمر الصومام على الميدان بفضل إعادة هيكلته للثورة من الناحية السياسية والإدارية على نحو من التنسيق والانسجام بين المؤسسات المستحدثة (المجلس الوطني للثورة – لجنة التنسيق والتنفيذ التي تحولت إلى الحكومة المؤقتة منذ سنة 1958.

– إحياء مفهوم الأمة من جديد كموروث حضاري بعد ضموره عقب الاحتلال بإيعاز من فرنسا وحلول مصطلحات جديدة تهدف إلى تفتيت البنية الاجتماعية للشعب الجزائري، فربطت الثورة نفسها بالعالمين الإسلامي والعربي، إضافة إلى البعد المغاربي.

– تكريس النظرة الشمولية لوحدة الوطن أرضا وشعبا ولغة ودينا ومصيرا.

اعتمدت الثورة على اقتصاد المجتمع والتزمت بترشيد النفقات ونبذ الإسراف والتبذير وضبط التسيير المالي والاقتصادي بإحكام، مع الثقة والأمانة في التصرف في أموال الثورة جمعا ونقلا وإنفاقا. ومن المعروف أن FLN قد كون مصلحة الأوقاف الاسلامية لحماية أموالها ومداخيلها وللإنفاق منها على الأئمة وطلاب العلم ومعلمي القرآن الذين جندتهم للعمل في هذا الميدان.

هـ- البعد الديني في المجال العسكري:

قال تعالى: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم".

فمن شروط التوكل على الله: اتخاذ الأسباب، فلم تدخر الثورة وسعا في امتلاك السلاح المتاح، تطبيقا لسياسة (اغنم سلاحك من عدوك)، واعتمادا على مساعدات الدول الشقيقة والصديقة، فضلا عن توفير المال قصد اقتنائها.

وهو ما جعل الثورة ترفع من سقف عملياتها العسكرية، التي تطورت من الحرب الفجائية وسياسة الكر والفر أو حرب العصابات (العصبة: الجماعة) إلى خوض غمار المعارك النظامية ضد العدو الفرنسي.

وتجلى بوضوح البعد الديني في مدى تحلي المجاهد بالثقة في النفس وكبحها عن النزوع إلى الاستكانة والضعف وذلك باستثارة المشاعر الإيمانية بالله وحب الوطن والرغبة الجامحة في الاستشهاد مع روح التضحية ونكران الذات، والمسارعة إلى نجدة إخوانه في أخطر اللحظات.

كما أعطته ثقة عالية في سلاحه، مهما كان بسيطا دون أن تخيفه طائرات العدو ودباباته وأسلحته الفتاكة والمحرمة دوليا.

والتزاما بالتعاليم الإسلامية في الحروب، خاضت الثورة عملياتها العسكرية وفق الضوابط الشرعية (الحرب النظيفة واجتناب اللجوء إلى العمليات الانتحارية).

و- البعد الديني في المجال الاجتماعي:

يبدو البعد الديني في الحياة الاجتماعية إبان الثورة المظفرة بقوة، حيث تميز عملها بالحرص على حماية الفقراء والمحرومين واللاجئين من حيث التموين والعلاج وتنظيم عملية التضامن والتكافل الاجتماعي، ومراقبة سلامة المعاملات التجارية، لحماية القدرة الشرائية للفرد الجزائري ومنع المضاربة والغش، واختفاء الآفات الاجتماعية.

وكان دفع المنح الشهرية منظما لصالح عائلات الأسرى، ومساعدة عائلات الشهداء والعناية بأجرة معلمي القرآن الكريم والمدرسين، والتي كانت تفوق أجرة الجنود والضباط السامين في جيش التحرير الوطني.

– تنظيم العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الجزائري، عن طريق تكريس مبدأ الأخوة ورعاية الزواج، وتنظيم الأسرة حفاظا على التماسك العائلي ونزع فتيل الخصومات والخلافات درءا للانقسام والتشتت.

- البعد الديني وبعض صفات الشهداء:

إن حياة الشهداء وموتهم قدوة، ومثل أعلى، وقد عرف شهداء نوفمبر بجملة من الصفات التي تميزوا بها، من بينها الشجاعة النادرة وحب الوطن والأمة والإخلاص والصدق في القول والعمل والتضحية بالممتلكات والأزواج والأولاد... وتفضيل الموت على الحياة، وآثاروا الشهادة على الاستسلام للعدو... مع نبذهم للزعامة والأنانية والكبرياء والتسلط وتحملهم المسؤولية مهما كان ينوء بحملها لجسامتها، ونكرانه لذاته على الإسلام وشريعته وعلى المحارم وحدود الله والدفاع عنها.

كما يتميز الشهداء بروح الطاعة والإنقياد وتحدي العدو وآلياته العسكرية، رغم عدم التكافؤ بين الطرفين في القوى، وكيف لا يرقى الشهيد إلى هذا المستوى الرفيع من الخلق والإيمان، وهو يسمع دوما من قادته قوله الله تعالى: "إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم" (التوبة 112).

وكيف لا يكونون كذلك والخطيب فيهم يذكرهم دائما بمقام الشهداء عند ربهم..

"ولا تقول لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون" – البقرة 154–

وقوله تعالى: "ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما أتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون" (آل عمران 169– 170).

4- الكرامات التي حبا الله بها الثورة المباركة:

أ- ظاهرة النعاس أو كرامته

قد لا يصدق البعض هذا الحديث ويعتبره من قبيل الخرافات والأساطير، ولكنها الحقيقة التي لا جدال فيها، إذ ثبت في تاريخ صدر الإسلام أن أبطال الإسلام الأوائل من الصحابة قد عاشوها وثبت باليقين القرآني كرامة النعاس الذي غشي المجاهدين في غزوتي بدر وأحد. وكذلك غشي المجاهدين الجزائريين النعاس خلال بعض المعارك الطاحنة إبان ثورة نوفمبر المباركة، وقال ابن مسعود رضي الله عنه: النعاس أمنة من الله، وقال قتادة: النعاس في الرأس والنوم في القلب.

قال تعالى: "... إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام". (الأنفال 11).

وقال تعالى أيضا: "ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة ونعاسا يغشى طائفة منكم" (آل عمران 154).

وفي صحيح البخاري عن أبي طلحة قال: "كنت فيمن يغشاه النعاس يوم أحد، حتى سقط سيفي من يدي مرارا".

ب- كرامة نزول المطر من السماء

إنها كرامة خص الله بها المجاهدين يوم بدر، كما حدثت للمجاهدين في الثورة التحريرية، في بعض المعارك الضارية وغالبا ما يكون مصحوبا بالضباب للتشويش على العدو وحجب الرؤية عنه.

قال تعالى: "وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان، وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام".

وقد شهد المجاهد رزوال على حدوث هذه الظاهرة والكرامة في معركة الجرف الشهيرة بتاريخ 22 – 29 سبتمبر 1955.

جـ- الكرامة الثالثة:

هي جسد الشهيد لا تأكله الأرض، إنها كرامة ربانية فضله الله بها – أي المجاهد عند الاستشهاد، لا تتبعث منها على الإطلاق رائحة كريهة، بل أكدوا أن رائحة طيبة كانت تعبق في الجسد الكريم.

- ظاهرة وكرامة الانتصار على العدو:

بالرغم من انعدام التوازن والتكافؤ في القوى العسكرية بين المجاهدين (الثلة) والفرنسيين (الكثرة)، إلا أن الله تعالى كان دائما يظفرهم بنصره المؤزر لإيمانهم القوي بربهم.

قال تعالى: "كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين". (البقرة الآية 249).

جـ : حكمت فرنسا على 11 مناضلا بالإعدام، حينما حل وقت التنفيذ أوصى بعضهم بالصبر والثبات وأوصوا إخوانهم السجناء بمواصلة الكفاح في سبيل تحرير الجزائر.

وعندما جاء دور المناضل (بودينا) أوصاهم بالجزائر، وقال لهم: "سلموا على أمي وقولوا لها إن ابنك لم يمت لأن المشنقة لن تقتل إلا جسمه، أما روحه فستبقى تغني بحرية الجزائر وتلعن المستعمر.

ولما وضع تحت المشنقة، قال له الإمام: تذكر يابني ربك وقل لا إله إلا الله محمد رسول الله، فالتفت إليه البطل وقال له: إن كنت مسلما حقا فمكانتك مع جيش التحرير، أما الله تعالى فإني أعرفه أكثر منك.

د– ومن منا لا يعرف موقف حفيد الصحابي الجليل "خبيب ابن عدي" الأنصاري، إنه الشهيد أحمد زبانة أمام المقصلة، ذلك الموقف الخالد الذي سيظل صفحة مشرقة في تاريخ البطولة الجزائرية، والذي حكم عليه بالإعدام ونفذ فيه بتاريخ 18 /07/ 1956 واستقبل الحكم برباطة جأش وصداقة بأس وكتب رسالة إلى أهله تفيض إيمانا وشجاعة.

– طلب الصلاة قبل الإعدام وصلى ركعتين في ثبات وجلال الإيمان، مقتديا في ذلك بالصحابي الحكيم خبيب الأنصاري.

– رده على الجلادين حينما عرضوا عليه الرغبة في الكلام من طرف القاضي، كان: "ليس من عادتنا أن نطلب بل ننتزع".

أعضاء فريق "الأفلان" عمارة، مخلوفي ومعوش

كنا سفراء لقضية عادلة

شكل الجانب الرياضي، وبالأخص فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم، حلقة هامة من حلقات الثورة الجزائرية عبر مراحلها المختلفة، وذلك من خلال توعية الشعب الجزائري أثناء كفاحه المسلح ضد المستعمر الفرنسي الذي لم يفرق بين كل شرائح أمتنا في محاولاته اليائسة لإخماد رغبته في الحرية مهما كلفه الثمن.

•فروجة.ن

سرا إلى رشيد مخلوفي

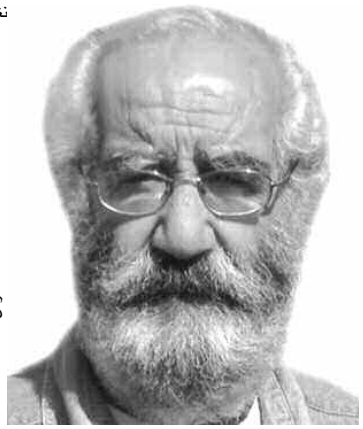
نغادر محمد معوش

سعيد عمارة

ومن الدروس الكبيرة التي لقنها الرياضيون الجزائريون للمستعمر الفرنسي في تلك الفترة، توقفهم عن النشاط تلبية لنداء جبهة التحرير الوطني، مؤكدين أنهم منصهرين في تطلعات شعبهم الأبي، حيث كانت أغلبية النوادي الجزائرية منبعا للوطنية مثلما أكدتها القوة التي كان يظهرها رياضيوها كلما واجهوا نظرائهم في نوادي المستعمر.

وبمناسبة الذكرى الواحد والستين لاندلاع الثورة التحريرية، استعرض رئيس مؤسسة فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم السيد سعيد عمارة أهم المحطات التي مرت بها عملية تأسيس هذا الفريق بدءا من دعوة جبهة التحرير الوطني للاعبين الجزائريين الذين كانوا منضوين تحت أندية أوروبية، حيث أكد أن هذا النداء لقي ترحيبا وموافقة منذ الوهلة الأولى لأن الأمر كان يتعلق بنداء الوطن.

وأضاف السيد سعيد عمارة الذي لعب 83 مباراة، أن هروب اللاعبين الجزائريين المحترفين من فرنسا في 1958 والتحاقهم بصفوف ثورة التحرير المباركة، شكل أكبر مفاجأة للاستعمار الذي أدرك آنذاك مدى قدرة جبهة التحرير الوطني على تجنيد الجزائريين الذين كانوا يعيشون لهيب الثورة في وجدانهم وهمهم الوحيد في تلك الفترة هو طرد المحتل الذي اضطر إلى الانسحاب مدحورا ومهزوما أمام بسالة المجاهدين الأحرار.

وواصل كلامه بالقول، إن جبهة التحرير كانت تبحث عن إنشاء تنظيمات جديدة تابعة لها بعد ميلاد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والاتحاد العام للعمال الجزائريين ورأت ضرورة ملحة في إيجاد هيكل رياضي يحمل اسمها يكون سفيرا لها في المحافل الدولية، لما للرياضة من شعبية كبيرة وخاصة كرة القدم، مقررة تأسيس فريق مكون من اللاعبين الناشطين في البطولة الفرنسية وذكر رئيس المؤسسة، أن رفاق مخلوفي توجهوا تونس عن طريق الدول المجاورة للتراب الفرنسي وكان قرارهم بمثابة ضربة موجعة للشرطة الفرنسية التي لم تتمكن من اكتشاف الأمر إلا بعد التحاق النواة الأولى للفريق بالعاصمة التونسية، حيث رافق هذا الفرار الثوري صدى إعلامي كبير على المستوى العالمي لاسيما وأن الجمهور الرياضي وبالأخص عشاق الساحرة المستديرة كانوا يتأهبون لمعايشة أضخم حدث كروي والمتمثل في مونديال السويد عام 1958، حيث كان أحد أهم أطرافه المنتخب الفرنسي الذي دعم صفوفه في آخر لحظة باللاعبين الجزائريين رشيد مخلوفي ومصطفى زيتوني قبل أن يقرر هذان الأخيران الالتحاق بالثورة.

وشكلت هذه العملية صفعة حقيقية للاستعمار الفرنسي الذي حاول بشتى الطرق والوسائل عرقلة مهمة الفريق، حيث طلب من الفيفا معاقبة البلدان التي تستقبل فريق "الأفلان" وتسليط عقوبات صارمة قد تصل إلى حد الطرد من الهيئة الدولية.

ومن جهته، استعاد رشيد مخلوفي ذكرياته مع فريق جبهة التحرير الوطني ومشواره ضمن نادي سانت إتيان الفرنسي، حيث كان نجمه الأول دون منازع، إذ ظل يعترف بحسنات تلبيته نداء الثورة فقال بصريح العبارة "بارك الله في جبهة التحرير التي منحتني فرصة العمر المتمثلة في المساهمة في طرد الاستعمار".

وعن ظروف التحاقه بفريق جبهة التحرير الوطني، قال مخلوفي: "جاءني اتصال الجبهة عن طريق مختار لعريبي وعبد الحميد كرمالي.. وكنت ألعب آنذاك مع نادي سانت اتيان، كما أتذكر أنني تعرضت لإصابة ضد نادي بيزيي، وتم نقلي إلى المستشفى للعلاج مما سمح لمسؤولي فيدرالية فرنسا بتسهيل عملية هروبي رفقة لعريبي وكرمالي وأيضا بوشوك الذي كان في انتظارنا بمدينة ليون وقتها كنت في الخدمة العسكرية، واستطعنا أن التراب الفرنسي بدون مشكل وذلك بسبب السرية التي أحاطت بالعملية، حيث شكلنا الفوج الثاني الذي التحق بتونس بعد وصول كل من بوبكر وزيتوني، رويعي وبن تيفور".

وأضاف أن عملية الفرار التي وقعت مع زيتوني كانت قبل كأس العالم بالسويد، وعلق عليها قائلا: "البعض يعتقد أنني ضيعت فرصة ذهبية في مشواري الرياضي.. لقد انزعجت كثيرا من هذا الكلام لأن جبهة التحرير منحتني فرصة تاريخية للمساهمة في طرد المستعمر من بلدي..لا أظن بأن هناك أفضل من هذه الهدية التي لا تقدر بثمن واعتبرها أحسن ذكرى في حياتي".

وتابع: "لقد لبّيت نداء الثورة دون إكراه، شأني شأن زملائي في الفريق، وهنا أريد أن أفتح قوسا لأوضح قضية ظلت محل جدل كبير، ويتعلق الأمر بمسألة هروبنا، حيث التحقنا بتونس بمحض إرادتنا ولم نتعرض لأي ضغط في هذا الإطار خلافا لما تحاول بعض الجهات إشاعته والدليل على ذلك أن بعض اللاعبين اعتذروا عن الالتحاق بالثورة وظلوا ملازمين لفرقهم بفرنسا دون أن ينال منهم أحد".

وذكر مخلوفي، أنه تجنب العودة إلى فرنسا بعد استقلال الجزائر وذلك خوفا من غضب الجماهير، حيث اختار التوجه إلى سويسرا لينضم إلى نادي سيرفيت جنيف ليتوج ببطولة سويسرا سنة 1962، مضيفا أن عودته إلى فرنسا ونادي سانت إتيان كانت ناجحة لأبعد الحدود حيث حقق في 6 مواسم 3 بطولات وكأس واحدة.

وفي سنة 1970، أنهى مخلوفي مشواره الكروي مع نادي باستيا الفرنسي الذي لعب معه موسمين كمدرب ولاعب في آن واحد. ثم عاد إلى الجزائر ليفيد الكرة الجزائرية بخبرته الطويلة إذ توج مع الجزائر بميداليتين ذهبيتين، واحدة سنة 1975 في ألعاب البحر المتوسط بالجزائر العاصمة، وأخرى كمدرب سنة 1978 في الألعاب الإفريقية بالجزائر العاصمة أيضا، وكان أخيرا رفقة خالف محيي الدين في تدريب الفريق الجزائري الذي شارك في كأس العالم بإسبانيا 1982.

أما محمد معوش الذي يعد من بين اللاعبين الأوائل الذين اتصلت بهم فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني بغية تشكيل فريق لكرة القدم يكون في خدمة الثورة، فقد شعر باعتزاز كبير لأن مساهمة الفريق في إنجاح الثورة كان واجبا وطنيا لا أكثر، حيث قال: "تضال لاعبي فريق الجبهة لم يتوقف عند نيل الاستقلال، حيث ساهمنا بقسط كبير في بناء القاعدة الأولى لتطوير كرة القدم الجزائرية وتواجدنا تقريبا في كل الأندية التي كانت تنشط في بطولة القسم الأول".

وأضاف: "في 1965 كنت لاعبا ومدربا لترجي مستغانم شأني شأن زميلي سعيد عمارة مع مولودية سعيدة، حيث نشط الفريقان نهائي كأس الجزائر لتلك السنة بملعب 20 أوت بالعاصمة ورجع التتويج فيه إلى سعيدة.. أذكر أيضا مساهمة المرحومين بن معزوزة وبن فضة، الأول وضع تجربته لصالح فريق مدينة اتحاد البليدة والثاني كان له الفضل في تكوين لاعبين كبار صنعوا أمجاد اتحاد الحراش واتحاد الجزائر وغيرهما من الأندية التي عرفت نجاحات كبيرة تحت قيادته، دون أن أنسى المساهمة الكبيرة لزملائي في تكوين اللاعبين الذين شاركوا في مونديال 1982 وأذكر بالخصوص مخلوفي، كرمالي والإخوة سوكان".

ولم يسعف معوش الحظ ليكون ضمن اللاعبين الأوائل الذين شكلوا النواة الأولى للفريق بسبب توقيفه من طرف الشرطة الفرنسية، وقد عاود الفرار في 1961 وأكمل مع إخوانه مشوار فريق الجبهة إلى غاية 1962.

مدير الأرشيف الوطني:

الجزائر استرجعت جزءا من أرشيفها التاريخي من إذاعة صوت العرب

أعلن المدير العام للأرشيف الوطني، عبد المجيد شيخي، أن الجزائر استرجعت منذ مدة جزءا من أرشيفها الخاص بثورة التحرير من إذاعة "صوت العرب" المصرية، والذي يوثق لمختلف مراحل الثورة. وقال السيد شيخي عشية الاحتفال بالذكرى الـ61 لاندلاع ثورة أول نوفمبر، أن عملية استرجاع ما تبقى من هذا الأرشيف جارية حاليا.

وفي هذا السياق، أضاف المتحدث، أن إذاعة "صوت العرب" قد طلبت من المركز الوطني للأرشيف "إيداد موثقين لانتقاء ما تبقى من الأرشيف الخاص بتاريخ الجزائر بهدف استرجاعه"، مشيرا إلى أن عملية الانتقاء تتطلب "جهدا كبيرا ودراية"، وأوضح نفس المسؤول بأن المركز قد قام بتوزيع النسخ الخاصة التي استلمها من هذه الإذاعة إلى وزارة المجاهدين ومؤسسة التلفزيون والإذاعة الوطنية، وهي عبارة عن حصص مسجلة تخص مختلف مراحل ثورة التحرير الكبرى.

وذكر السيد شيخي بأن عملية استرجاع الأرشيف الوطني من الدول العربية قد قطعت خطوات معتبرة وأن هناك اتفاقيات أبرمت في هذا الشأن، مبرزا أن عملية استرجاع الأرشيف تخضع لعدة شروط منها إعداد القوائم التي تخص الأرشيف المراد استرجاعه، مضيفا أن بعض الدول طلبت مساعدات لإتمام عملية استرجاع الأرشيف الوطني المتواجد لديها.

وردا على سؤال بشأن الدول التي يعمل المركز معها من أجل استرجاع هذا الأرشيف، قال ذات المسؤول إن "هناك عدة دول منها تركيا ومصر ودول عربية أخرى نحن في اتصال معها من أجل استرجاع كل ما يتعلق بتاريخنا". وعن نوعية هذا الأرشيف، ذكر مدير المركز أن مصر تحوز على كميات من أرشيف الجزائر "تعود إلى عصر الدولة الفاطمية وكذا مختلف المراحل الخاصة بثورة التحرير"، معلنا في نفس الوقت بأن عدة صحف عربية منها سودانية ويمنية ومصرية تحوز على كميات معتبرة من أرشيف الجزائر. وأشار السيد شيخي إلى أن جريدة "الأهرام" المصرية لديها كميات معتبرة من النسخ كتبت حول الجزائر تعود إلى سنة 1870، أي منذ تأسيسها وتتعلق أساسا بمختلف مراحل تاريخ الجزائر. وبخصوص مسألة استعمال هذا الأرشيف من قبل الباحثين الجزائريين، قال السيد شيخي إن "القليل جدا من الباحثين المختصين الجزائريين الذين يلجأون إلى المركز للاستعانة بهذا الأرشيف"، مشيرا إلى أن المركز قد قام "بتحسيسهم باستعداده لوضع كل ما يملك من وثائق تحت تصرفهم، مؤكدا بأن هنالك من الأجانب المختصين من يستعينون بأرشيف المركز".

ورفض السيد شيخي الخوض في مسألة استرجاع الأرشيف الوطني من فرنسا، حيث ذكر بأن "هناك اتفاق بين الطرفين يلتزم فيه كل جانب السرية فيما يخص خطوات استرجاعه".(واج)

المجاهدة الصغيرة حاج عامر فتيحة

اختيرت لرفع العلم الجزائري فوق مركز الصكوك البريدية

كان عمرها لا يتجاوز 16 سنة عندما تم اختيارها لرفع العلم الجزائري فوق مقر مصلحة الصكوك البريدية بساحة الشهداء يوم 5 جويلية 1962، هي حاج عامر فتيحة، التي استطاعت رغم صغر سنها، كسب ثقة الثوار من خلال حفظ السر والاستماع جيدا للآخرين، وقد شاركت رفقة ثلة من العمال، في رفع الرهان وضمان مواصلة العمل بشكل طبيعي عبر ومختلف المصالح البريدية مباشرة بعد خروج المعمرين.

•نوال.ح

المجاهدة الصغيرة "حاج عامر فتيحة" ترعرعت في وسط ثوري، وكانت شاهدة على مقتل والدتها الشهيدة "كواريش زهور" التي اغتالتها أيادي المستعمر الغاشم أمام مرأى أولادها، الأمر الذي دفع بفتيحة إلى هجر مقاعد الدراسة واللجوء إلى العمل لإعالة إخوتها، خاصة أن الوالد كان مجاهدا، واضطر للفرار إلى الحدود المغربية.

التحقت المجاهدة الصغيرة بمصلحة الصكوك البريدية بساحة الشهداء، وتلقت تكوينا ميدانيا على يد عدد من العمال الجزائريين. الخوف من غطرسة وحقد الأقدام السوداء كان يلاحقها أينما حلت، غير أن زملاءها في العمل من الجزائريين حفّزوها على العمل لصالح الثوار، لتتلقى على أيديهم أبجديات العمل الثوري، خاصة السرية، والإنصات الدائم لكل ما يدور من حولها من حديث ما بين المسؤولين من المعمرين.

وحسب شهادة المجاهدة، فإن العمل الفدائي جعل عمال البريد يستغلون عملهم لنقل الرسائل والطرود إلى المجاهدين تحت مظلة سعاة البريد لمصالح البريد الفرنسي، فكم من رسالة تم تمريرها عبر كل نقاط التفتيش من دون الشك فيها! وكم من طرد وصل إلى المرسل إليه تحت حراسة جنود المستعمر!

من جهتهم، عمل الجزائريون داخل المصالح البريدية على جمع كل المعلومات التي تخص المسؤولين الكبار، وتدربوا على تقنيات الاتصالات اللاسلكية لتطوير عمل المواصلات ما بين الثوار داخل وخارج الوطن.

"سلاحنا كان الصبر والتحلي بالفضول الدائم"، تقول فتيحة، "فقد استغليت صغر سني لأتغلغل وسط العمال الفرنسيين وأستمع لكل صغيرة وكبيرة تدور بينهم، وكم كنت خائفة عندما طُلب مني أن أصعد إلى سطح المركز يوم الاستقلال، ليكون لي شرف رفع أول علم جزائري على المبنى! كنت أردد: أخاف من ردة فعل الأقدام السوداء"، وهنا رد علي السيد قابوش: "لا تخافي، لقد أخذنا الاستقلال، نحن أحرار".

وبخصوص العمل الثوري الذي كان يقوم به عمال البريد إبان الثورة التحريرية، أشارت فتيحة إلى أنهم كانوا يعتبرون همزة وصل ما بين مختلف المصالح الإدارية التابعة لجبهة التحرير الوطني، وساهموا بشكل كبير في إنجاح المؤتمرات واللقاءات التاريخية الحساسة لقادة الثورة التحريرية.

غير أن المعركة الحقيقة، تقول فتيحة، كانت بعد نيل الاستقلال، وهي ضمان مواصلة عمل مختلف مصالح البريد بشكل عادي حتى لا يشعر المواطنون بالخلل، ورغم قلة الخبرة وتخريب عدد من التجهيزات، تشير محدثتنا، "إلا أننا بذلنا جهدا كبيرا لتفعيل عمل كل المصالح، وتم اختياري لأكون مفتشة عامة وعمري لا يتجاوز 17 سنة. لا أنكر أنني كنت خائفة من المسؤولية، لكن الدعم المعنوي الذي تلقيته من زملائي في العمل جعلني أقف على رجلي، وأتدرب على كل تجهيزات العمل طوال 50 سنة من العمل بنفس المصلحة، لأتحول خلالها من مجرد عاملة إلى مكونة لباقي الأجيال".

وأرجعت محدثتنا سبب نجاح عمال البريد في مهمتهم الصعبة، إلى حبهم للوطن وغيرتهم على عملهم، قائلة: "لقد أدينا دورنا على أكمل وجه، ووفينا بعهدنا الذي قطعناه للمسؤولين وكنا في مستوى التطلعات، وخير دليل على ذلك خدمات البريد التي تطورت بعد الاستقلال". أما اليوم "فقد نقلنا المشعل إلى جيل الاستقلال لمواصلة الدرب، على أن نكون مرافقين لهم بالنصيحة والاستشارة لبلوغ المستوى المنتظر من مصالح البريد".

معركة إمزي بالنعامة

حدث نضالي أسمع صوت الكفاح الجزائري في المحافل الدولية

تعد معركة إمزي التي جرت وقائعها بضواحي عين الصفراء بولاية النعامة في ماي 1960 واحدة من الأحداث التاريخية البارزة التي أثبتت استحالة القضاء على لهيب ثورة التحرير المظفرة.

ورغم وصف هذه المعركة بالجحيم كونها شاهدة على بشاعة الاحتلال الفرنسي، إلا أنها كانت حدثا نضاليا إضافيا في مسار دعم قضية تحرر شعب مكافح في المحافل الدولية.

وكانت مواجهة عناصر جيش التحرير الوطني بالرغم من قلة عدتهم وعتادهم في هذه المعركة التي تسلسلت أحداثها أيام 6 و7 و8 ماي 1960 فريدة واستطاعت أن تكسب ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 صدى إعلاميا وعسكريا كبيرا بتصدي المجاهدين الأشاوس لإستراتيجية العدو الرامية إلى قمع الثورة وعزلها.

ومن الآثار الإيجابية لهذا الحدث التاريخي في مسيرة الكفاح الثوري، التصدي لعمليات شال العسكرية وتنفيذ المجاهدين لخطط عسكرية بدهاء مكنت من توفير دعم معنوي وإسماع صوت وصدى الثورة الجزائرية المنبعث من جبال الأطلس الصحراوي التي لها رمزية تاريخية.

وكان جبل إمزي الذي يؤدي إلى سلسلة جبال أخرى بمنطقة الجنوب الغربي للوطن على غرار مرغاد وشماريخ وبوعمود وعيسى من المناطق العسكرية المحرمة على المدنيين منذ اندلاع الثورة التحريرية، إلى غاية وقف إطلاق النار الحصن الحصين لكتائب الثورة التحريرية المباركة، وشهد العشرات من المعارك والكمائن والاشتباكات وزرعت أراضيه بالعبوات الناسفة التي أربكت العدو وجعلته يعد خطواته قبل أي توغل به، كما يؤرخ هذا الجبل لقوافل الشهداء الذين سقوا أراضيه بدمائهم الطاهرة.

وخلال معركة إمزي كان رد فعل العدو عنيفا وبوحشية إثر هزيمته وتكبده لخسائر جسيمة ميدانيا واستعمل المستعمر حينها قنابل فتاكة، إلا أن ذلك ساهم في إسماع صوت الثورة المسلحة على الساحة الدولية، وزاد من إصرار وعزيمة جيش التحرير للتأكيد على العمل المسلح كحل لاسترجاع الحرية و تعطيل تقدم العدو عبر نطاق الشريط الحدودي.

وتفيد الشهادات التي قدمها المجاهد خليفي بونوة من عين الصفراء أن المعركة جرت قبيل استعدادات حثيثة لقيادة المنطقة الثامنة التابعة للولاية التاريخية الخامسة للتوغل في عمق التراب الوطني ومحاولة تمركزها بعيدا عن الشريط الحدودي ضمن خطة لإعادة تنظيم العبور والرفع من نشاط التسيير الحربي وتعزيز الاتصال بين القادة، لاسيما بعد سقوط و ستشهاد العقيد لطفي قائد المنطقة الثامنة رفقة نائبه الرائد فراج في معركة بشار في 27 مارس 1960.

وذكر المجاهد بونوة أن حصول فرنسا على وثائق ومعلومات مؤكدة عن تحرك جيش التحرير للعبور عبر جبال المنطقة جعلها تجند قوة عسكرية كبيرة على مدى شهرين تم خلالها حشد القوات وتحضير الهجوم على المنطقة لتعطيل تحركات وعبور قوافل المجاهدين وتشتيت خططهم التنظيمية.

ووقعت المعركة أثناء تحرك الفيلق الثاني لجيش التحرير الوطني بقيادة حميد بونوار ونائبيه بن نويس عبد القادر وبوشويرب غرمولي الذي كان يتشكل من خمس كتائب عبر مناطق العبور بالعوين الزرقة ومنطقة الحاج ميمون للمرور نحو جبل خروبة ثم إلى جبل بوعمود من أجل إتاحة مرور بقية الكتائب بإزالة الأسلاك الشائكة على مستوى واد العريشة.

وبعد بلوغ واد بني أحمد وقطع مسالك وعرة بمنطقة بوشطوط على ظهور الدواب وبتوجيه من السكان المحليين على دراية بمسالك المنطقة الوعرة، تم تأمين الطريق وتحضير الدخول بقوة و احتمال التصدي للاصطدام بالعدو وذلك بإعداد المجاهدين لنظام دفاع دائري وبوضعيات مختلفة للكتائب وحماية للقادة في وسطها، حسب تلك الشهادة.

وفي فجر يوم 6 ماي 1960 بدأ تطويق العدو للمنطقة بالطلعات الجوية و تحرك عدد هائل لقواته وتبع سقوط أولى قذائف القصف المروحي لجبل إمزي زحف بري لعساكر فرنسا غير أن ثبات وحسن تمركز المجاهدين مكن من القضاء على عدد كبير منهم، وفي اليوم الموالي شهدت المعركة معاودة قصف كثيف حول مرتفعات الجبل إلى لهيب وكانت الصواريخ الحارقة لقنابل النابالم المصحوبة بالغازات السامة تتهاطل على الجبل وفقا لشهادات المجاهد خليفي بنوة.

ويتذكر هذا المجاهد الذي كان متواجدا في جبهة القتال، بأن عددا كبيرا من أفراد الكتائب الثلاثة لمجاهدي جيش التحرير الوطني، وخصوصا الفيلق الثاني وبقية العناصر التي شاركت في هذه المعركة تعرضوا لحروق جراء قنابل النابالم الحارقة.

كما تدخلت المدرعات والطيران لتشتعل المعركة أكثر فأكثر،مما أسفر عن استشهاد العديد من المجاهدين والسلاح في أيديهم.

غير أن ذلك لم يثن من عزيمة وإستماتة وصمود هؤلاء الأشاوس وهم من المقاتلين و المسبلين الذين آثروا الاستشهاد من أجل نيل الحرية والاستقلال وتمكنوا بذلك من قتل عشرات الجنود الفرنسيين وهذا قبل انسحاب ما بقي من ثوار جيش التحرير الوطني من الناجين من القصف الهمجي والتحاقهم بمواقع أكثر أمنا و تمكن بعضهم الآخر من الإفلات من عملية التطويق بعد غروب الشمس وانتشار ظلمة الليل.

وكانت حصيلة مجريات ثلاثة أيام من تصدي المجاهدين لغطرسة الاحتلال في هذه المعركة 101 شهيدا و74 جريحا و46 مجاهدا أسرهم العدو، إلا أن المجاهدين تمكنوا من إسقاط ست طائرات حربية للعدو وألحقوا خسائر كبيرة في العتاد وقتلوا عشرات الجنود الفرنسيين.

وقد نفذ الهجوم البري أكثر من 2.400 عسكري فرنسي بغطاء جوي ضمنته 60 طائرة ومروحية حربية قصفت بالصواريخ وقنابل ناسفة لعدة مواقع بجبل إمزي، حسب الأرقام التي قدمها ذات المجاهد الذي لا يزال يحتفظ بذاكرة قوية وهو يروي هذه الأحداث بدموع وبافتخار وحب لهذا الوطن.

اختتم المجاهد بونوة قوله "لقد حققت ثورة التحرير المظفرة الانتصارات المتتالية التي أفقدت العدو الفرنسي صوابه آنذاك فلجأ إلى الانتقام باستعماله هذه الأسلحة الفتاكة وزرع الرعب في أوساط السكان بالاستعمال المكثف للقنابل الحارقة (نابالم) ضد مواقع جيش التحرير الوطني، حيث لا يزال عديد المجاهدين على قيد الحياة يحملون آثار الحروق الناتجة عن استعمال هذا السلاح الحربي المحظور بموجب اتفاقيات دولية. (وأج)

كمين "الخطيفة" بالبيض (أكتوبر1956)

مشهد نضالي آخر في سجل بطولات المجاهدين

المجاهد البشير النوري

يشكل كمين "الخطيفة" الذي دارت وقائعه بالجبال الحدودية لولايتي الأغواط والبيض بالقرب من منطقة تاويالة في الثاني من أكتوبر1956، مشهدا نضاليا في سجل بطولات جيش التحرير الوطني والذي يعكس مدى بسالة ونخوة الثوار، كما تؤكده إحدى شهادات أحد صانعي هذا الحدث الثوري بتلك المنطقة التابعة للولاية التاريخية الخامسة.

وذكر المجاهد البشير النوري (80 سنة) الذي فر من الجيش الفرنسي في أفريل 1955 والتحق بجيش التحرير الوطني بمسقط رأسه بالبيض، أن المهمة التي أوكلت للكتيبة الثالثة التي كانت تحت قيادة المجاهد الراحل محمد لعماري المدعو المقراني كانت تهدف إلى تأمين الطريق الرابط بين البيض وأفلو (منطقة الأغواط) المجاورة، وقد أحيطت بالسرية التامة حيث كان يحتفظ بخطتها قادة الكتائب الثلاثة (لحسن بوشريط وعبد الوهاب مولاي ومحمد لعماري).

وتتمثل هذه الخطة في تنفيذ هجوم على سجن مدينة أفلو وتحرير المعتقلين السياسيين (في حدود 400 سجين حسب بعض المصادر) إلا أن جملة من المستجدات جعلت من كتيبة القائد لعماري تخوض عملية موازية كتب لها النصر وحققت انتصارا كبيرا على جيش العدو. ففي الساعات الأولى من صباح الثاني من أكتوبر1956 شرعت عناصر كتيبة محمد لعماري التي كانت تتشكل من نحو60 مجاهدا في تفقد وتنظيف أسلحتهم تأهبا للمهمة التي أوكلت إليها والمتعلقة بتأمين الطريق المؤدي إلى مدينة أفلو، غير أنهم رصدوا وبشكل مفاجئ رتلا متحركا لقوات العدو يتشكل من 135 شاحنة عسكرية تعبر المنطقة غير بعيد عن تمركز الكتيبة.

وظل المجاهدون -يقول المتحدث- يراقبون الوضع عن كثب وشاهدوا الجنود الفرنسيين ينزلون من أعلى شاحناتهم العسكرية الواحد تلو الآخر بغرض تمشيط خيم المواطنين القاطنين بالمنطقة بأساليب همجية وغير إنسانية، والتي انتهت بأسر ثلاثة شباب، وتواصلت عملية التمشيط من طرف الجنود سيرا على الأقدام وسط مراقبة لصيقة لضابط فرنسي برتبة نقيبلم يبرح مقعده على سيارة الجيب،دون أن يشعروا بوجود الثوار بالمنطقة.

وبينما كان جنود فرنسا في مهمة التمشيط كانت كتيبة المجاهد لعماري هي الأخرى تتأهب لمجابهة أي طارئ، حيث قسمت أفرادها على فصيلتين انفصلتا في التموقع بنفس المنطقة وذلك وفق تكتيك قتالي ذكي مكن من تنفيذ العملية إستنادا للمجاهد النوري البشير.

وحينما تأكد الجنود الفرنسيون من عدم بلوغ غايتهم ، شرعوا في مغادرة المكان مساء في رتل متنقل تتقدمه سيارة جيب الضابط، فيما بقيت فصيلة مشكلة من ثلاث شاحنات مرابضة بنفس الموقع، وحينها بدأت الاتصالات بين المجاهدين لنصب الكمين وترك سيارة الضابط تمر لأنها كانت تتقدم سير الشاحنات.

وبدأ أفراد كتيبة لعماري وبشكل مباغت في إطلاق النار على جنود العدو وهم عازمين على التصدي لهمجية المستعمر، خصوصا وأن غالبيتهم كانوا يراقبون عن بعد ما تعرض له سكان المنطقة من سلب لأموالهم وتفتيش وتنكيل، وهي كلها مشاهد زادت من نخوتهم وشجاعتهم لمقاومة جيش العدو، كما يروي المجاهد النوري الذي شارك في هذه العملية العسكرية.

وحقق أفراد كتيبة لعماري إنتصارا كبيرا في هذا الكمين، وذلك ما يؤكده حصولهم على معدات عسكرية كانت بحوزة العدو، من ضمنها 35 قطعة سلاح وثلاثة أجهزة راديو لاسلكي إلى جانب أسر خمس جنود فرنسيين وحرق ثلاث شاحنات عسكرية، في حين بلغ عدد القتلى في صفوف الجيش الاستعماري نحو 39 جنديا، وفقا لشهادة وردت في كتاب للضابط الفرنسي أندري هارفي الذي شارك في عملية التمشيط.

وسقط في ميدان الشرف الشهيد الشريف مغربي من مجموع أفراد كتيبة المجاهد الراحل محمد لعماري وتم تحرير الأسير الجزائري محمد قندوزي -من سكان منطقة تاويالة- فيما أصيب المجاهد أحمد مالكي بجروح خلال كمين "الخطيفة" الذي مهد لمعركة الشوابير التي شهدتها نفس الجهة في اليوم الموالي للكمين بتاريخ 3 أكتوبر1956 .

وتركت هذه المعركة الشهيرة أثرا كبيرا في مسار ثورة التحرير المجيدة،نظرا للخسائر الفادحة التي منيت بها حينها القوات العسكرية الفرنسية. (وأج)

المؤرخ حسان رمعون:
تعليم التاريخ شهد "تلاعبات" و"انزلاقات" والوضع يعرف إصلاحا "تدريجيا"

تأسف الجامعي والمؤرخ حسان رمعون لكون تعليم التاريخ شهد "تلاعبات" و"انزلاقات" في الماضي، معتبرا أن الوضع يعرف إصلاحا "تدريجيا".

وأكد السيد رمعون، أستاذ بجامعة وهران 2 وباحث بمركز البحث في الأنتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، أن "التاريخ هو مصدر معرفة نموذجية للذات والآخرين لإثراء المعارف والتفاهم والتبادل وفي هذا السياق شهد تعليم التاريخ عدة تلاعبات وانزلاقات في الماضي".

وفي رده على سؤال حول ما إذا كان هذا التعليم الذي يلقن منذ الاستقلال وفيا "للحقيقة التاريخية"، أشار الباحث في التاريخ إلى أن "رهانات الذاكرة الموجودة في كافة المجتمع لا تسعى لاستخلاف بحث تاريخي أكاديمي قد لا تنال نتائجه إعجاب كافة فئات المجتمع".

كما اعترف بوجود "نقص فادح في البيداغوجيا والاحترافية ليس بخصوص تعليم التاريخ فحسب في الماضي"، مشيرا إلى "الأفكار السيئة السياسية أو تلك التي تجاوزها الزمن والتي كانت سببا في هذا الوضع إلى حد كبير".

من جهة أخرى، أكد المختص أن هذا التعليم يشهد إصلاحا "تدريجيا" ولكن نأمل أن يكون "أكيدا".

واعتبر أن التعليم الذي يتم تلقينه للأطفال الصغار "لا ينبغي أن يكون بعيدا عن المعرفة القائمة على الصعيد التاريخي"، مضيفا أن هذا الأخير "يجب أن يساهم في ترقية التصور الخاص بالهوية و البعد الوطني".

وأضاف "لذا يقتضي على التلاميذ أن ينتقلوا إلى مرحلة أخرى وأن ينظروا إلى التاريخ كمادة نقدية ومتفتحة على المجتمعات الإنسانية عموما".

كما أشار السيد رمعون إلى "ازدواجية" مهمة تعليم التاريخ المتمثلة أولا في "التركيز على الترسيخ الخاص بالهوية في مجتمع ما"، وهي مهمة التاريخ الوطني إلى "حد ما".

من جهة أخرى، يعد دور حرب التحرير "هاما" كونها تشكل "حدثا مؤسسا" للاستقلال و الدولة.

وقال المؤرخ أنه "للمساهمة في ترسيخ مواطنة حقيقية لا يمكن لتعليم التاريخ أن يكتفي بهذا فعليه أن يساهم في تكريس لدى الطفل ابتداء من سن معينة ثقافة النقد المطلوبة لاستيعاب تعقد العالم الذي يحيط بنا والتواضع والتسامح التي يقتضيهما التصور العلمي في دراسة المجتمعات الإنسانية".

وفي رده على سؤال حول مسألة الحجم الساعي المخصص لمادة التاريخ في مختلف الأطوار التعليمية يرى السيد رمعون أنه "لا يمكننا أن نكثف إلى ما لا نهاية الحجم الساعي لفائدة مادة على حساب أخرى".

واعتبر أنه هناك "وسائل وسبل" أخرى ينبغي وضعها واستغلالها لدعم الدروس المقدمة في القسم، موضحا أنه "إذا كانت الثقافة التاريخية بالمدرسة غير كافية" فهذا يعني أن الوسائل الأخرى "غير مستغلة بالقدر الكافي".

وذكر على سبيل المثال الألعاب الموجهة للأطفال والمكتبات والمسرح والسينما وزيارة المتاحف وأماكن الذاكرة وتنظيم ندوات ينشطها أخصائيون وفاعلون في المجتمع المدني.

وحول ما إذا كانت المدرسة والجامعة الجزائرية قادرة على تقديم تعليم "موضوعي" و"جلي" في مادة التاريخ، اقترح السيد رمعون أن "تجاوز هذا الوضع يقتضي إرادة مواطنية و يقظة دائمة سواء من قبل السلطات العمومية أو الدراسات العلمية".

وأشار في هذا الصدد إلى وجود "استعداد" قادر على ضمان "تغيير" ايجابي مضيفا أن هذا التغيير لن يجعل الجزائر "أول مجتمع يحذو هذا المسار".-(وأج)

ايت أحمد وعلي ضابط بجيش التحرير الوطني:

الشهداء والمجاهدون دفعوا الثمن غاليا

يعد المجاهد آيت أحمد وعلي، ابن قرية تاقعتس ببلدية تيزي راشد، ذاكرة التاريخ والثورة الجزائرية بمنطقة القبائل. فهو رفيق المجاهدين الذي يتذكر المسيرة النضالية ومواقع النضال لكل واحد منهم. حفظ تاريخ ثورة نوفمبر كما حفظ اسمه، فلكل سؤال جواب عنده. فهو من ناضل وكافح وضحى مع رفاقه الشهداء والمجاهدين الذين دفعوا الثمن غاليا للتحرر من عبودية المستعمر.

•زميحي/ س

«دا علي" الذي يعرفه الكل باسم سي وعلي درس بمدرسة القرية وكان تلميذا ناجحا دائما الأول في الصف، ليلتحق بعد نيله شهادة التعليم الابتدائي إلى إكمالية عصرية كلاسيكية التي أصبحت اليوم تعرف باسم ثانوية فاطمة نسومر التي درس بها الشهيد عبان رمضان، لوانشي، حدادو وغيرهم.

وكان دا وعلي يقول إن أمه كلما سمعت بدخول الجنود الفرنسيين القرية خلال الثورة، تضع له وشاحا على رأسه به مادة تتسبب له في البكاء ليبدو مريضا أمام الجنود الفرنسين فيتركوه. وهكذا بدأت مرحلة حاسمة في حياة الشاب وعلي عندما وجد نفسه أمام واقع مر وهو الحرب والمعاناة.

ويقول وعلي أنه عند اندلاع الثورة كان مراهقا لا يتجاوز عمره 14 سنة يعيش بالقرية، حينها شاهد ضوء ودخانا بضواحي عزازقة، وبعد يومين تبين له أن مصدر هذا الضوء هو لهيب النيران بعدما أحرق المجاهدون مستودع الفلين بعزازقة. ولما توجه رفقة أصحابه للعودة إلى الاكمالية وجدوا الطريق مغلقا بالأشجار والأعمدة من طرف المجاهدين على مستوى تعوينت اولخريف، ليعودوا أدراجهم، بعدما لا حظوا أن الحرب اندلعت الحرب في كل مكان -يضيف المجاهد -.

وأضاف المجاهد في حديثه مع "المساء" أنه ما بين سنتي 1955و1956 بدأ المجاهدون يأتون إلى القرية وكانوا يجمعون النساء بمنزل ملك لفروجة اث فرحات بقرية تاقعتس، وبما أنه متعلم ويتقن القراءة والكتابة أوكلت له مهمة قراءة منشورات المجاهدين المدونة بالفرنسية، فيما كانت نا خلوجة تترجمها بالقبائلية.

ولقد كانت القرية تحت أعين الفرنسيين حيث قام الملازم دوبيي في عام 1956 بجريمة شنعاء بالمنطقة قتل خلالها 14 مسبلا عندما قام الجنود بوضع المسامير بأيادي المسبلين الذين لم يستشهدوا حتى ذاقوا العذاب مثل الشهيد أي رمضان بن سالم، ووضيل بلقاسم وغيرهم.

التضحية بالدراسة من أجل المشاركة في الثورة

وفي 19 ماي 1956 شارك في إضراب الطلبة استجابة لنداء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، حيث تم إلقاء القبض عليه وحول إلى مركز عسكري، حيث وجدت ثلاثة سجناء منهم حسن أويحلم، ودميك محند وغيرهم. وبعد ثلاثة أيام أخذت عساكر الاستعمار حوالي 30 شخصا من رجال القرية إلى هذا المركز وممارست كل طرق التعذيب لتجبر السجناء على كشف أسرار المجاهدين، وعندما لم تحصل على أي معلومة أدخلتهم السجن إلى غاية شهر ديسمبر.

وبعد خروجه من السجن، انتقل المجاهد إلى العاصمة هروبا من المضايقات الفرنسية، وبقي رفقة والده الذي كان يشتغل بالمطار. وخلال إضراب 8 أيام ما بين 28 جانفي و4 فيفري 1957 تم توقيفه رفقة كل نزلاء الفندق الذي كان يقيم به، حيث اقترب من الشهيد العربي بن مهيدي.

وبعد استشهاد بن مهيدي لم يبق ضمن فريق الشهيد سوى أربعة مجاهدين قرروا بعدها التوجه إلى الخارج، حيث نقلت السيدة كلودين شولي زوجة بيير شولي المجاهدين الأربعة إلى غاية منطقة بوفاريك، حيث افترقوا ليتجه سعد دحلب وعبان رمضان إلى المغرب وكريم بلقاسم ويوسف بن خدة إلى تونس.

وأثناءها قرر المجاهد العودة إلى قريته، حيث سمح له جيش التحرير الوطني باستئناف دراسته باكمالية المعاصرة والكلاسيكية من سبتمبر 57 إلى جوان 58، غير أن والدته نقلت له رسالة من المجاهدين طالبوه فيها بالالتحاق بالجبل.

وبدأت مرحلة نضال سي وعلي في صفوف المجاهدين وعمره 17 سنة، حيث قضى أول ليلة من النضال بملجأ منزل خلوجة اث أعمر الذي يضم ملجأن، أحدهما بالمنزل والثاني بالحديقة. لينتقل إلى الجبل رفقة المجاهد الملازم الأول سي يوسف القنطرة وسي عمر الشيخ ومجموعة من المجاهدين.

وكان المجاهد ورفاقه يتحركون ويتنقلون ليلا من منطقة لأخرى لتبدأ مهام المجاهد، حيث عين سكرتير سي يوسف القنطرة المكلف بالاستعلامات والاتصالات، وبدأت تحركات المجاهد بين المناطق بالولاية الثالثة تاريخيا وحضر أول تجمع للمجاهدين نشطه المجاهد صراوي ايدير بقرية توريرث عدن بالأربعاء ناث ايراثن.

وبعد استشهاد سي يوسف القنطرة، حول المجاهد سي وعلي إلى سكرتير قطاع "2" بقرية ايقر ذميمن بالمنطقة الأولى بالولاية الثالثة وأوكلت له مهمة تحرير تقارير عن التموين وجمع المال من القرى ومتابعة الأخبار عبر الإذاعة الفرنسية.

وذكر محدثنا بأنه تعرف على العقيد عميروش عندما تنقل رفقة فرقة الملازم الأول حمكي سي ايدير من أكفادو إلى غابة ثيغيلت اعكاوارن، مؤكدا أن الشهيد عميروش أخبرهم أنهم لم يحصلوا على السلاح من الخارج وطلب منهم استعمال ما بحوزتهم عند الضرورة لإصابة الهدف.

وفي 1957 تم ترقية سي وعلي إلى مسؤول منطقة وفي تاريخ 7 فيفري 1959، أراد المجاهد رفقة سيعد مغيرة دخول قرية عروس بمقلع، وبعد تبادل إطلاق النار أصيب بطلقة نارية على مستوى رجله اليسرى، وانسحب سي وعلي بين الأشواك داخل الغابة وهو مصاب، حيث قال لنا "حينها سمعت صوت أمي وهي تهز مهد طفل صغير". وبلغ المجاهد قرية أمازول بفضل المجاهدة علجية اوقايد التي أسعفته.

ومع بداية عملية جومال سيطرت فرنسا على القرى وكانت الوديان مخابئ ومنازل المجاهدين. وفي 9 أوت 1959 عاد المجاهد رفقة 7 مجاهدين من بينهم المجاهدة فازية بلقاسمي ووردية إلى اقوسيم ايلولة اومالو، وكان الجميع يعتقد أن المستعمر انسحب لكنهم تفاجأوا بإطلاق قنابل عليهم أصابت المجاهدة وردية التي تحولت إلى أشلاء، لينتقل الجميع بعدها إلى قرية بوتشور.

وفي 14 نوفمبر 1960 تمت ترقية سي وعلي لقيادة مركز الولاية، حيث منحه القائد سي أحسن أمانة تضم مبلغ 16 مليون و496 جوهرة و6 كلغ قطعة ذهبية، وأمره بأن ينقلها للمقيد سي محند أولحاج.

وعند وقف إطلاق النار عين سي وعلي عضوا للجنة المختلطة لوقف إطلاق النار المكلفة بمتابعة الأوضاع مع الطرف الفرنسي والحرس على تطبيق شروط وقف النار إلى غاية عشية الاستفتاء، ليتم تعيين سي وعلي في 2 أوت 1962 محافظ منطقة وهو ما يعادل منصب رئيس الدائرة حاليا.

محند السعيد شوكيني (محكوم عليه بالإعدام):

ذقت ويلات السجون وحكم علي بالموت ولم أستسلم

ذقت، ويلات السجون الفرنسية وحكم علي بالإعدام لكن لم استسلم، وكنت كلما سمحت لي فرصة أناضل، فالخوف لم يعرف طريقه إلى قلبي وعقلي لكن الحرية كانت تسير في عروقي"، بهذه العبارة بدأ المجاهد شوكيني محند السعيد من مواليد سنة 1937 بقرية ربطة بايت بوعظة ببلدية اعزازقة، حديثه عن الثورة وعن الحرب وعن السياسة الفرنسية القمعية الجهنمية، ليأتي التحرر بفداء الروح.

ويقول المجاهد"لقد كتبت كتابا تحدثت فيه عن نضالي إبان حرب التحرير، بدأت النضال عام 1949 وأنا طفلا صغيرا، حيث كان عمري لا يتجاوز 12 سنة حينما صعدت إلى الجبل، رفقة المجاهد سي محند أمقران حداق، كنا نأتي إلى القرى ونغني بصوت مرتفع "امبس اومازيغ" بمعنى "يا ابن الأمازيغي" أغنية ثورية تتحدث عن الحرية، بعدها ذهبت إلى فرنسا سنة 1954 للدراسة وكنت أتنقل بين الجزائر وفرنسا قبل أن أقرر دخول ارض الوطن والاستقرار به.

ويقول المجاهد شوكيني، أيضا "أتذكر ذلك اليوم، عندما دخلت القرية ووجدت بمنزلنا 14 شخصا، اجتمعوا وكانوا يحضرون لثورة 1 نوفمبر 54"، وحاولت معرفة ماذا يحدث لكن كانوا يحضرون في سرية تامة، وبعدها قررت الانضمام إلى صفوف المجاهدين وكلفت بمهام النشاطات الاجتماعية بمنطقة عزازقة، لكن في تاريخ 17 نوفمبر 1654، طردت من منطقة عزازقة من طرف المفوض باتيستيني إداري مختلط لبلدية سيباو، بعدما تمت الوشاية بنضالي مع المجاهدين، فقررت العودة إلى فرنسا، حيث أنشئت خلية نضال "بالجي الإداري 18" بباريس في عام 1955. وفي 18 جوان من نفس السنة، عدت إلى ارض الوطن ثم عدت إلى فرنسا إلى غاية 1656 فقررت بعدها الالتحاق بالجبل وناضلت هناك إلى جانب المجاهدين.

ويضيف دا محند السعيد، في شهادته "قمت بعدة عمليات هزت فرنسا، حيث نفذت عدة عمليات، رفقة كل من المجاهد جعدي محند المدعو جيم وكان أول كمين أقيم في 1 نوفمبر 1954، والذي تحصلت خلاله على سلاحين من نوع مدفع رشاش "مات 49" صنع ألماني لازلت احتفظ بواحد منهما لحد الآن، و19 قنبلة، كما قمنا بنشاطات مختلفة منها تفجير الجسور، كجسر ربطة الذي تم تفجير جزء منه، جسر كاربير الواقع بين مدينة عزازقة وقرية ايت بوعظة في أكتوبر 1956.

ويواصل المجاهد بقوله "كان نشاطنا لا يتوقف، فلقد قمنا بقطع أسلاك كهربائية وإسقاط الأعمدة الهاتفية خاصة في تلك الفترة التي كانت فرنسا قد عادت من معركة ديان بيان فو وهي منهزمة، فحضرنا للثورة وكان الانتصار حليفنا، رغم الصعوبات والمخاطر وبإمكانيات بسيطة أمام إمكانيات الجنود الفرنسيين.

ويواصل المجاهد"كنا نستمد قوة إضافية وشجاعة من الوطن ومن الحب الذي نكنه لهذه الأرض، التي عاهدناها على أن نحررها حتى وأن سقت تربتها بدمائنا كلنا" مضيفا أن المجاهدين الذين ناضلوا بالجبل عانوا كثيرا، حيث لم تعرف الراحة طريقا إليهم لأن فرنسا كانت تحاصرهم.

وبين محطة وأخرى وحدث وآخر، ينتقل عمي السعيد في سرد حكاية نضاله ليقول «دخلت السجون الفرنسية 9 مرات، حيث ألقت القوات الفرنسية القبض عليا بمنطقة عزازقة بتاريخ 5 ديسمبر 1956، وتم الحكم علي بتاريخ 18 مارس 1958 بعقوبة الإعدام واعتقلت بسجن تيزي وزو، البليدة، بروافية، الحراش، لاصوني، لوص لي ليل، لومباز، اورنجي الموجودة بالتراب الفرنسي، حيث يقول لا أزال أتذكر عندما تم تحويلنا سنة 1961 إلى سجن اورنجي بفرنسا وكنت على متن الباخرة رفقة 51 مجاهدا مسجونا 48 منهم حكم عليهم بالإعدام، حيث كان ضمن المسجونين المجاهدة جملية بوحيراد، المجاهد حسين بوعزير، بوباشة، بوعزاة وغيرهم ولما بلغنا مدينة مارسيليا الفرنسية، افترقنا كل فريق تم تحويله إلى سجن على حدى.

وكنت بسجن اورنجي، رفقة المجاهد حباشي عبد السلام احد أعضاء مجموعة الـ22 المحضرة لاندلاع الثورة، وكنت دائما ابحث عن إمكانية الفرار لكنني فشلت إلى أن نجحنا من تمكين كل من بوديا محمد، قطاف محمد، قرومي محمد من الفرار من سجن اورنجي بفرنسا، وبقيت بالسجن إلى غاية 5 ماي 1962.

•سميرة. ز

المجاهد يوسف بلقاسمي:

الثورة سلبت حياة الكثير وأعطت الآمال للولادة من جديد

بدأ المجاهد بلقاسمي يوسف في سرد مشواره النضالي إبان حرب التحرير المظفرة، رغم أن التعب كان باديا على وجهه، وبالكاد كان يتكلم، فيومها كان الجو حارا ونحن في شهر رمضان، لكنه بذل جهدا ليحدثنا عن نضاله في صفوف المجاهدين، قائلا "بدأ مشواري النضالي إبان ثورة نوفمبر أواخر شهر ديسمبر 1956 بالغرب الجزائري بمنطقة غليزان، حيث أخذني إلى هناك مسؤول الفدائيين المجاهد محند قاسي يحي المدعو، سي يحي، وكنا أربعة شباب من بينهم اوطيب وعلي، ايت قاسي حسين، ايت بن عمي بن عودة، وبقينا ننشط في المنطقة إلى غاية شهر ماي 1958 لأقدم حينها طلب إجازة للدخول إلى الولاية الثالثة تاريخيا لرؤية عائلتي"، وكان حينها قائد المنطقة الرابعة بالولاية الخامسة النقيب عثمان.

ويواصل المجاهد حديثه، "تنقلت إلى الولاية الثالثة تاريخيا ضمن فرقة الولاية الرابعة وانتقلنا من منطقة مكناسة إلى غاية الحدود الفاصلة بين الولايتين التاريخيتين الرابعة والخامسة"، مشيرا إلى أنه خلال الرحلة تعرف على الشهيد سي محمد بوقرة قائلا "كان شرفا لي أن أتعرف عن قرب على هذا البطل، قائد الولاية الرابعة"، مضيفا أنه كان حاضرا لما طلب بوقرة من فرقته جلب رأس أحد مساعدي مصالي الحاج، المدعو كوبيس" ومن معه، وفعلا تم جلب رأس "كوبيس" رفقة الـ800 شخص كانوا تحت قيادة هذا المساعد.

وأضاف بقيت هناك حوالي شهرين، وطيلة هذه المدة كنت أشارك في مختلف العمليات ضد القوات الفرنسية، فقد قمنا بنصب كمائن وعدة عمليات استهدفت الجنود الفرنسيين، ثم دخلت إلى المنطقة الثالثة وتنقلت إلى منطقة ثالة غيلاف، وكنت لا ادري ماذا يحدث بالمنطقة، وتم إرسالي من طرف المدعو "موح نعلي" إلى منطقة أكفادو وهناك تعرفت على الشهيد البطل عميروش، ويضيف قائلا "لا أنسى ذلك اليوم فقد طرح علي عميروش عدة أسئلة، قبل أن يضعوني في مكان مخصص للمجاهدين الذين لم تتحدد مهمتهم بعد".

واستمر الوضع إلى غاية شهر جويلية أو أوت 1958، وكان هناك تنظيم مهم بقيادة المدعو "محمد زرنوح" الذي جاء من قرية حورة ولاية المسيلة وكنا نلقبه بـ«محمد الجلفاوي"، كان هذا الرجل عسكريا بالجيش الفرنسي واستطاع أن يجلب للمجاهدين من إحدى الثكنات العسكرية 42 حمارا معبأ بالأسلحة، كما أحضر معه 18 جندي فرنسي كسجناء من بينهم الملازم "ديبوس".

كانت القوات الفرنسية قد ألقت القبض على المجاهد حسين صالحي، وقام عميروش بالتفاوض مع القوات الفرنسية على أن يتم إطلاق سراح الملازم الفرنسي مقابل إخلاء سبيل المجاهد، لكن القوات الفرنسية لم تستجيب للمطلب وقتلت المجاهد، لينتقم له العقيد عميروش بقتل الملازم الفرنسي بنفس المكان الذي استشهد فيه المجاهد حسين صالحي.

وانتقل المجاهد ضمن "فرقة الصدمة" بالولاية الثالثة من ولاية بجاية إلى غاية قرية تمالحت ثم حمام فراسكا الواقع بالحدود مع الولاية الرابعة، و دخلوا في اشتباكات مع قوات العدو مما صعبت طريقهم، لكنهم وصلوا ورغم المخاطر إلى المنطقة المراد بلوغها، وحلوا بالاوراس، وهنا يقول محدثنا "لقد بعث عميروش جيشا يقدر بنحو 400 شخصا بقيادة سي محمد زرنوح، ولما بلغنا المكان المسمى نمري بتمالحت بالولاية الثالثة افترقنا مع عميروش" وواصلنا الطريق إلى أن وصلنا إلى ولاية المسيلة ومكثنا 5 أيام بأولاد حناش بجبل بوطالب، "وفي اليوم الخامس شاهدت سي محمد زرنوح يبكي بكاء شديدا فسألته عن السبب وهنا أخبرني أن العقيد عميروش قد استشهد بجبل تامر".

ويقول المجاهد أن الحرب لم تكن سهلة، لقد كنا نواجه مخاطر، ووقعنا ضحايا كمائن، التعب نال منا والجوع حالة يعجز اللسان عن وصفها، لأننا كان أقرب من الأموات أكثر منه من الأحياء، لكننا صمدنا، إلى أن بلغنا الاوراس كما أمرنا الشهيد عميروش، وكانت المنطقة تعاني من مشاكل بسبب ما يسمى بـ "المشوشين" الذين كانوا لا يعترفون بالولاية الأولى تاريخيا، بقينا بجبل لازرق حوالي سنة، لنعود بعدها إلى الولاية الثالثة تاريخيا وهذا بعد أن أتممنا المهمة، لكن بحسرة وألم يقول المجاهد، عدنا وكان عددنا حوالي 60 مجاهدا لان الكثير استشهدوا.

وحول المجاهد إلى الولاية الرابعة وبقي هناك إلى غاية الاستقلال، الذي قال إنه كان بمثابة شعاع الضوء الذي ينتظره الأعمى بعد سنوات من فقدانه البصر، كانت أعين دا يوسف تغمرها الدموع، كان حتما يريد البكاء لكنه صمد، وكتم حزنه بقلبه وهو يحدثنا عن عائلته التي فقدت 5 شهداء أولهم والدته، وهنا يقول "دخلت أمي السجن لعدة مرات وفي كل مرة تعذب اشد أنواع التعذيب، وفي آخر مرة غادرت فيه السجن وهي بدون أذن، لما وقفت أمامها لم تستطيع أن تتذكر من أنا بسب التعذيب الذي مورس عليها مما جعلها تفقد الذاكرة"، ليضيف "كانت تعتبر شاب من القرية المدعو علي ابنها يوسف، وقامت بإعداد له البيض ووضعت رأسه في حضنها، لكن القوات الفرنسية بعد يومين ألقت القبض على الشاب علي الذي أوشى بأمي، لتقرر فرنسا قتلها رميا بالرصاص في عام 1961"، كما فقدت أخي الحسين المدعو شيخ المحفوظ الذي استشهد في فيفري 1955، لينهي الحوار في جملة واحدة قائلا "الثورة سلبت حياة الكثير وأعطت الآمال للولادة من جديد".

•سميرة زميحي

الدورة التاسعة للمهرجان الدولي للفيلم الأمازيغي بالمغرب

فوزي صايشي ومحمد بن محمد في لجنتي تحكيم المنافسة السينمائية

ينطلق مهرجان إسني ن ورغ الدولي للفيلم الأمازيغي بمدينة أكادير المغربية، غدا ويستمر إلى 6 نوفمبر الجاري، ويحل الممثل الكوميدي الجزائري، فوزي صايشي كعضو لجنة تحكيم في صنف الفيلم الوثائقي. ويترأس الشاعر الجزائري المعروف، محمد بن محمد لجنة تحكيم في صنفي فيلم الفيديو والفيلم القصير.

• د.مالك

وأعلنت إدارة الدورة التاسعة للمهرجان، عن قائمة أسماء لجان التحكيم لهذه الدورة، فبخصوص صنف "الفيلم الوثائقي" الذي تتنافس فيه سبعة أفلام، تتكون اللجنة من سيزار كالينو وهو مخرج (بيروفي مقيم في السويد) رئيساً، ومحمد بجلات (عضو سابق للفدرالية المغربية للأندية السينمائية)، والممثل الجزائري فوزي صايشي أعضاءً.

أما فيما يتعلق بصنف فيلم فيديو والفيلم القصير، هنالك 7 أفلام فيديو و11 فيلما قصيراً في حلبة المنافسة للفوز بجوائز إسني ن ورغ للفيلم الأمازيغي، وتتكون اللجنة من محمد بن محمد (كاتب أغنية أفافا إينوفا المشهورة للفنان إيدير) رئيسا، وعبد المطلب الزيزاوي (أستاذ جامعي – أكادير)، وعبد النبي الدحايم (سيناريست ومخرج – المغرب) ومسعود بوكورن (مخرج – المغرب) أعضاءً.

أما بخصوص الجائزة الوطنية للثقافة الأمازيغية، صنف الفيلم، الممنوحة من طرف مؤسسة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، هنالك 7 أفلام قصيرة، تدخل غمار المنافسة أمام أنظار اللجنة المتكونة من السادة الباحثين المنتمين للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، ويتعلق الأمر بكل من عبد الله بومالك (باحث في اللسانيات الأمازيغية) رئيساً، ونورا الأزرق (باحثة في اللسانيات الأمازيغية) وإبراهيم الحسناوي (باحث في مجال السينما) أعضاءً.

وإلى ذلك، اختارت إدارة المهرجان، ضمن خانة ضيف الشرف، 5 أفلام للمخرج المغربي حكيم بلعباس و3 أفلام للمخرجة والسياسية التونسية، سلمى بكار، ومنها فيلمها الموسوم بـ: فاطمة 75، وهو عمل ممنوع من العرض في تونس أكثر من 30 سنة، فضلاً عن 6 أفلام للتجمع الفرنسي للأفلام الوثائقية.

ملصقة التظاهرة

فوزي صايشي

محمد بن محمد

الباحث المغربي الحسين آيت باحسين لـ"المساء":
على السلطة أن تثمّن الموروث الاسمي الأمازيغي

الحسين آيت باحسين

أكد الباحث المغربي، الحسين آيت باحسين، أن مؤسسات الدولة كفيلة وعبر سياساتها أن تعيد الاعتبار للموروث الاسمي الأمازيغي. وأكد في حديثه لـ"المساء" بعد مداخلة ألقاها بصالون الدولي للكتاب، يوم الخميس، أن بلاده تعيش فترة تثمين ما يصطلح عليه بـ"التوبونومية" بمعنى الاسم، بعد أن أضحت الأمازيغية مرسمة في الدستور الملكي المغربي.

حاورته: دليلة مالك

ما هي المقاربة التي أثرتموها في المداخلة المقدمة اليوم؟

المداخلة تحدثت عن التوبونومية الأمازيغية في المغرب، واقع ورهانات التميط، وفيها ثلاث نقاط رئيسية، الأولى تتعلق بالإرث التوبونومي في المغرب في المرحلة الاستعمارية ثم الإرث التوبونومي واقعه ورهانته في التميط بعد الاستقلال، ثم المرحلة الثالثة تتعلق بواقعها بعد الاعتراف الرسمي بالأمازيغية في الدستور المغربي.

ما هي خلاصة النتائج التي رصدتها في بحثك؟

بينت فيما يتعلق بالمرحلة الاستعمارية أنها استخدمت كل الوسائل العلمية والعسكرية والسياسية والعلمية واللوجيستيكية والمؤسساتية حتى تبني في المغرب متن توبونيمي يعني الاسم بصفة عامة في مختلف مجالاته، وأن تترك متنا كبيرا ولكن هذا المتن فيه عدد هائل من الأسماء ليست عربية ولا أمازيغية، بل لها علاقة بالمشروع الاستعماري. وفي مرحلة بعد الاستقلال، جاءت فترة استبدال كل الأسماء التي تركتها فرنسا الاستعمارية بأسماء عربية أوأسماء مترجمة وتعريب بعضها، ثم جاءت المرحلة الثالثة وهي مرحلة الاعتراف الرسمي بالأمازيغية إذ ظهرت دراسات أكاديمية وجامعية ونظمت ندوات وملتقيات ثقافية التي من شأنها أن تثمن الاسم الأمازيغي في مختلف أبعاده.

ما هو تصوركم لإيجاد حلول لإعادة الاعتبار لهذا الموروث الذي أكثره شفهي؟

في رأيي إن السياسات العمومية ينقصها أن تعرف أن الموضوع المتناول يعد إرثا، أولا أنه من الناحية الحقوقية وحقوق الإنسان هو هش ولابد من تثمينه، ثانيا يجب أن تكون اختصاصات في الجامعة تهتم بهذا الإرث الاسمي لأنه تراث فيه أبعاد تاريخية وأنتروبولوجية وسوسيولوجية وغيرها، علينا الحفاظ عليه لتمريره للأجيال القادمة لتكون فخورة بانتمائها.

الإقبال والعزوف على كتاب الطفل

احتضنت المكتبة العمومية للمطالعة الشيخ، محمد القباطي بمدينة سيدي بلعباس، نهاية الأسبوع، الملتقى الوطني الثاني حول "كتاب الطفل بين الإقبال والعزوف". التظاهرة هذه عرفت مشاركة عدة ولايات من الوطن ومسؤولي 25 مكتبة ولائية، إلى جانب عدة أساتذة.

وأثرى المشاركون الملتقى بمداخلاتهم على غرار مداخلة عنوانها "دور المطالعة في تنمية المهارات لذوي الاحتياجات الخاصة" للأستاذ أنور بن شوك من جامعة تلمسان، و«عزوف الطفل عن المطالعة.. الأسباب والمعالجة" للدكتور محمد سعيدي عن جامعة مستغانم، ومداخلة بعنوان "مكانة كتاب الطفل في عالم متعدد الوسائط" للأستاذ جلال عبد القادر من جامعة سيدي بلعباس.

وقال الأستاذ كمال بطوش من جامعة قسنطينة في مداخلته "الثورة الالكترونية وراء تراجع الإقبال على القراءة والمطالعة لدى فئة الصغار، مؤكدا أن حل هذه الأزمة يكمن في غرس هذه الثقافة لدى الطفل من خلال إلقاء القصة عن طريق الحكواتي وخلق نوادي القراءة التي يلتقي فيها الأطفال في مجموعات للمطالعة وكذلك المطالعة الجماعية في المدارس والمكتبات، ومن تم ترسيخ فكرة التأليف والكتابة لدى الطفل.

أما السيد قوسطو الجيلالي، مدير المكتبة الولائية محمد القباطي، فقد أكد خلال تدخله أن الكتب التي توفر للطفل الجزائري لا تواكب التطور بالنظر للوسائط المتعددة، وأضاف أن الغرب استثمر المعارف وكتب قصصا لها نفس خاصية اللعبة الالكترونية التي تستجيب لعنصر التفاعل، مؤكدا في ختام تدخله أن الهدف من هذا الملتقى هو إيجاد الحلول للقضاء على ظاهرة عزوف الطفل على الكتاب.

• ب.خيرة

انطلاق المهرجان الدولي للمسرح ببجاية

أعطيت سهرة الخميس المنصرم ببجاية إشارة انطلاق الطبعة السابعة للمهرجان الدولي للمسرح التي أشرف عليها وزير الثقافة، عزالدين ميهوبي والسلطات المحلية على رأسها والي الولاية، ولد صالح زيتوني ومدير الثقافة والسلطات المحلية للولاية.

وستعرف هذه الطبعة بعض التغييرات مقارنة بالسنة الماضية خاصة فيما تعلق بالميزانية التي عرفت انخفاضا طفيفا، إذ خصص لها مبلغ 60 مليار سنتيم. ويتضمن البرنامج عدة نشاطات مختلفة، بالإضافة إلى 150 فرقة مسرحية التي تمثل 20 دولة عربية، إفريقية، آسيوية وأوروبية. وسيتم تنظيم لقاء علمي وخمسة عروض مسرحية خاصة بالأطفال. ولقد تم برمجة نشاطات أخرى بمختلف بلديات ودوائر الولاية على غرار تيشي، سيدي عيش، أميزور لإتاحة الفرص للجميع من أجل مشاهدة مختلف العروض المسرحية التي تم برمجتها خلال هذه الطبعة.

وأكد وزير الثقافة، عز الدين ميهوبي أن الوزارة تعمل حاليا على تقليص عدد المهرجانات، مع المزج بين العديد من التظاهرات التي تتناول موضوع واحد مشترك، وهذا عملا على تقليص ميزانية النفقات العامة "سنعمل على تقليص النفقات والميزانية المخصصة للمهرجانات وهذا من أجل تغطية بعض النفقات وضمان تنظيم أفضل في المستقبل فيما يخص التظاهرات الثقافية، حيث أن المحترفين هم الذين يشرفون على المهرجانات في الوقت الذي يختصر دور الإدارة على المراقبة والمتابعة".

ولقد اغتنم الوزير هذه الفرصة من أجل توجيه نداء لرجال الأعمال والصناعيين لتمويل الأحداث الثقافية مستقبلا وعدم الاعتماد على الدولة وحدها.

• ا.الحسن حامة

مواعيد ثقافية

• يتواصل بمتحف الفن الحديث والمعاصر "ماما" المهرجان الوطني للصورة الفوتوغرافية، بالجزائر العاصمة، وذلك إلى غاية 19 نوفمبر الحالي.

• تستمر بروات باية (قصر الثقافة)، فعاليات الطبعة الثامنة لصالون الخريف وهذا إلى غاية 16 جانفي المقبل.

• تتواصل بقصر المعارض سافكس، فعاليات الطبعة العشرين للصالون الدولي للكتاب بالجزائر إلى غاية 7 نوفمبر الحالي.

ثقافيات

مشاكل الترجمة والتوزيع تعترضان التعاون الجزائري الفرنسي

اعتبر مهنيون جزائريون وفرنسيون في مجال الكتاب أن "أزمة" المترجمين إلى اللغة العربية وضعف" الشبكة الجزائرية والمغاربية لتوزيع الكتاب، يشكلان عائقا أمام التعاون الجزائري الفرنسي في مجال النشر.

وأوضح مهنيو الكتاب خلال يوم مهني جزائري فرنسي خصص للناشرين، نظم في إطار الطبعة 20ا لصالون الجزائر الدولي للكتاب (سيلا) أن نقص المترجمين المؤهلين بشكل "عائقا كبيرا" أمام التنازل عن حقوق الكتاب الجزائري أوالأجنبي المكتوب باللغة الفرنسية.

وأشار مدير مكتب الكتاب بالمعهد الفرنسي للجزائر، رشيد عليق إلى أن نقص المترجمين ينجر عنه "تكاليف إضافية هامة" تنعكس مباشرة على أسعار بيع الكتاب بالرغم من أن المؤسسة تتكفل بالحقوق المدفوعة مجددا للناشرين الفرنسيين في إطار المساعدة المتعلقة بشراء الحقوق التي يمنحها المعهد الفرنسي للجزائر، وذكر المسؤول بالمساعدات التي يخصصها المعهد لتمويل الترجمة والتنازل عن الحقوق والإصدار.

ودعا من جهتهم مسؤولون بالمعهد الثقافي الفرنسي لباريس المترجمين الجزائريين إلى المشاركة في مختلف الدورات التكوينية في الترجمة المتخصصة في الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية.

وحث المدير العام للمكتب الدولي للنشر الفرنسي، جون غاي بوان إلى "تحسين" شبكة توزيع الكتاب في الجزائر، مشيدا بالجهود المبذولة في مجال المطالعة العمومية". واقترح تسهيل حركة الكتب بين البلدان المغاربية "لتفعيل" اتفاقات التعاون والتسويق بين فرنسا وشركائها (الجزائر وتونس والمغرب).

سفر ممتع مع الموسيقى العربية الأندلسية

نشطت فرقة التراث الموسيقي المغربي من المغرب، الخميس المنصرم، السهرة الخامسة من عمر الطبعة التاسعة للمهرجان الدولي للمالوف بقسنطينة، سافرت من خلالها بالجمهور مع أجمل الإيقاعات الموسيقية وأجمل نوبات الموسيقى العربية الأندلسية المغربية.

وبلباس تقليدي، قدم الموسيقيون البارعون لهذه الفرقة في البداية مقاطع من نوبة "أصبهان"، فيما أدت العازفة المنفردة لهذه الفرقة، ديا زنيبر "كتمت المحبة سنين" وذلك في جو حميمي ممزوج بالحنين والشاعرية، قوبل بتصفيق حار.

أما الجزء الثاني من تلك السهرة، فقد نشطه الشاب القسنطيني، سيف الدين طورش، رفقة فرقته المتكونة من تسعة أعضاء، وبصوت مميز أدى سيف الدين في البداية نوبة ديل ثم انصراف "قم ترى" وبطابعي "آجي ترى" وانصراف "طاب صباح" وغيرها، رد عليه جمهور متذوق وعارف للمالوف بالتصفيق.

انطلاق أيام الأغنية والأنشودة الوطنية

انطلقت بدار الثقافة، "مولود قاسم نايت بلقاسم" لمدينة تيسمسيلت، أول أمس، الطبعة الأولى لأيام الأغنية والأنشودة الوطنية.

ويشارك في هذه التظاهرة الثقافية المنظمة بمبادرة من المديرية الولائية للثقافة بمناسبة الاحتفالات المخلدة للذكرى الواحدة والستين لاندلاع ثورة التحرير المجيدة، 11 فرقة غنائية وإنشادية تمثل 11 ولاية من الوطن.

وتميز حفل افتتاح هذا الحدث الثقافي الذي عرف حضور جمهور غفير بتقديم مجموعة من الأناشيد والأغاني الوطنية لفرق "المجد" لولاية الجلفة و"الهناء" للإنشاد الوطني لعين تموشنت و"الشروق" لتيارت التي تغنت جميعها بأمجاد الثورة التحريرية المظفرة وبطولات الشعب الجزائري.

كما قدمت من جهتها الفرقة النحاسية لولاية غليزان استعراضات موسيقية بالساحات العمومية والشوارع الكبرى للمدينة التي أمتعت سكان عاصمة الولاية.

وبالمناسبة، أبرز المدير الولائي للثقافة، السيد محمد داهل في كلمة ألقاها بأن "هذا الموعد الثقافي يعد فرصة سانحة للفرق الغنائية والإنشادية المشاركة لإبراز قدراتها الفنية وإمتاع جمهور المنطقة بأغاني وأناشيد تعبر عن الروح الوطنية".

• ق.ث

مهتمون يؤكدون في ندوة "هل سينقرض الكتاب؟"

المتن الورقي سيرى أياما أجمل

شكل سؤال انقراض الكتاب محور ندوة أثراها عدد من المهتمين في الشأن، أول أمس بقاعة المحاضرات بصالون الدولي العشرين للكتاب، أجمعوا أن حياة الكتاب غير معلومة، لكن الأكيد أنه يواجه خطر البديل المتمثل في الكتاب الرقمي لعدة أسباب على غرار سهولة الحصول على المؤلف ومرونة استعماله والحفاظ عليه، إلى جانب تداعيات غلاء الورق والمتاعب الايكولوجية الناجمة.

أقرّ الإعلامي بالقناة الإذاعية الوطنية الثالثة، محمد رضا خيار بتوجه ملفت للكتاب الرقمي، لكن من ناحية ثانية يرى أن الكتاب الورقي سيرى أياما أفضل، كون الجزائر لم تصل بعد إلى الطفرة الرقمية الحاصلة في الغرب مثلا، والأرجح أنها لم تصل إلى هذه الطفرة حتى في الكتاب الورقي.

وأضاف أن تجربة تسيير الكتاب في الجزائر فتية مقارنة بالتجربة الفرنسية التي تعود إلى سنة 1947 مع المركز الفرنسي للكتاب. فليس هناك، في الجزائر أوحتى في إفريقيا، تقاليد وثقافة في مجال الكتاب وأحداث مرتبطة به ليكون في الواجهة الإعلامية والاجتماعية مثلما هو حاصل في أوروبا مثلا، ويعوز ذلك إلى غلاء هذا المنتوج المعرفي والفكري وندرته أيضا.

من جانبها، أكدت جديدت روز، مديرة قسم اللغة الفرنسية، الكتاب والمعرفة بالمعهد الفرنسي، أن الكتاب الورقي تنتظره أياما جميلة، إلا أن احتمال نهايته أمر وارد، ولكن بالنظر لما تعيشه بعض الدول الأنجلوسكسونية مثل الولايات المتحدة الأمريكية، التي تراوحت فيها نسبة المبيعات للكتاب الرقمي من 25 إلى 30 بالمائة، بمقابل 65 إلى 70 بالمائة للكتاب الورقي، وفي فرنسا تعثر في نسبة 6 بالمائة نسبة مبيعات الورقي، وهما دولتان متقدمتان في هذا الاختصاص في العالم، وخلصت إلى أن اختراع الكتاب الرقمي غير قادر على محو الكتاب الورقي، ربما انقراضه سيكون لأسباب اقتصادية بحتة.

أما الكاتب الفرنسي، كاريل فيري، فقد كشف أن خطرا يترصد بالأطفال في البلدان الغربية ورائه لوبيات التكنولوجيا، حيث يتم تلقينهم على الكتاب الرقمي، مشيرا إلى أنه من الخطأ غرس هذه الطريقة في أذهانهم، لأنه لاحقا سيعجز الأطفال عن القراءة في المتن الورقي.

• د.مالك

نص
ذاك الشموخ

■ خديجة بوطرب ■

باسق أنت
مثل شجرة النخيل
عال أنت
مثل جبال الأوراس
شامخ أنت
مثل الصفصاف
واسع علمك
مثل البحر
قوي صبرك
مثل الصخر
خالص ودك
مثل نسيم الفجر
عالية همتك
مثل السماء
ومع ذلك
قلت لي ذات مرة
أنا
يابنة الطبيعة
أصغر من حبة رمل
وأجهل من رضيع
وأضعف من بيت عنكبوت
وأحقر من نملة
والآن اكتشفت
شهامة فؤادك
وعبقرية تواضعك
واكتشفت لماذا
لم تخرج من بيت فؤادي
أذكرك
إذا الليل أتى
وإذا الحمام بكى
وإذا الصبح تجلى
وإذا الناي شذا
وإذا النغم علا
قيل:
إنك تعاشر الشجر
وإنك تسامر القمر
وإنك ترافق الكتب
وإنك تعشق الشعر والأدب
كل ذلك
بحثا عن السلوى والنسيان
لا تزال ذكراي
تؤسرك
ولا يزال طيفي
يقيدك
عبثا تصارع النغم "فتعلم
كيف تنسى وتعلم كيف تلهو"
يا لشجاعتك!
وأنت تعلن انكسارك
وتبوح بعجزك
لتظل في ذاكرتي
شامخا
بصدقك
وبساطتك
وحتى.. روعتك

أربعة الحروف

نكيش اسماعيل

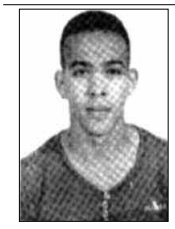

في كل يوم أكتب لك أربعة حروف
.. منذ أن عرفتك حتى اليوم لم تكتمل القصيدة
.. حتى ينتهي الحبر
.. أو ضوء الشمس
.. أو قنديل القمر
.. أو ورق الشجر
.. فأنا (أحبك) ولن أنهي القصيدة
.. فأنا (أحبك) أربعة حروف أكتبها
.. مع ثنايا القبل أبعثها
.. فأنا أحبك مع التنهيدات أرتبها
.. فأنا أحبك نفسي بين يديك أودعها
.. فأنا أحبك على الغيم أرسمها
.. فأنا أحبك لكل اللغات أترجمها
.. فأنا أحبك ملء الكون أصرخها
.. وأنا أحبك على صخرة القدر أنقشها
.. أنا أحبك أمجادي لأجلك أتركها
.. أنا أحبك غناء الناي أسمعها
.. أنا أحبك للعصافير أغردها
.. أنا أحبك ووحدتي أقتلها
.. أنا أحبك شدى الزهر أعطرها
.. أنا أحبك ولم تكتمل القصيدة
... أكتب لك كل يوم أربعة حروف

خديجة بوطرب لـ "آفاق":
الطبيعة .. موطن إلهامي

■ حوار: محمد جابري ■

اكتشفت الطبيعة في سن مبكرة جدا، فخصصت لها أشعارا.. أعجبت بالأشجار والأنوار.. وكثيرا ما كانت تقف معجبة بالأطيار.. وتنتبه للزهر وهو يتفتح وسألتها:

• ماذا تقصدين بالطبيعة؟

●● ليست الطبيعة المتعارف عليها في الزمن الكلاسيكي؛ تعرّف المكان والأحداث، وليست تلك المتعارف عليها في الزمن الرومنسي، تلك الزاهية وذات البهاء الساحر.. إنها الطبيعة المبسطة التي عشقها الشعراء، أمثال بودلير وغيره.

- لماذا تكتبين ولمن؟

- لا أغلو إن قلت إنني أكتب مكرهة ولست بطلة؛ لأن دافعا داخليا ما يفتأ يُرغمني على ذلك، ولا أجد راحة إلا حين تتحول مشاعري إلى حروف تشكل كلمات ذات دلالة، وكنت قبلها أمارس الكتابة، فأضعها في الأدراج حتى ساقني الحظ إلى صفحة "آفاق". وكنت أحس بغبطة وأعمالي تنتشر، فتتضاعف الفرحة، بعدها يحل ارتياح عجيب أطمئنّ إليه كما يطمئنّ الطفل الصغير إلى صدر أمه.

• ما حكايتك مع الطبيعة؟

●● عشت في مدينة شمالية تتقسم إلى عليا وسفلى، وهذه الأخيرة كنت أسكن فيها. أما المدرسة ففي العليا، وهناك طريقان لبلوغها؛ الأولى عبر الأزقة والشوارع والحارات وسلالم جبلية، أما الثانية فعبر الحقول والسواقي والجداول، وبمحاذاة الجبال، وهي تضع عمامات بيضاء من ثلوج؛ فأفضّل هذه الأخيرة لأمرّ على صديقة تسكن ما يشبه البادية، فألتفت هنا وهناك كالمجنونة وأنظر إلى السماء وهي تنوّع في ألوانها، فأعجب من هذه الكائنات، وأعجب أكثر من سيد الكون، واستمرت الحال ذهابا وإيابا، وامتزجت بها حتى خُيّل إليّ في كثير من الأحيان، أن الطبيعة هي أنا أو أنا هي الطبيعة.

• هل هذا الاسم الذي تكتبين به هو الحقيقي؟

●● في الحقيقة إنه مستعار، وكي يصبح حقيقيا يجب أن يضاف إليه حرف أو حرفان.. فلظروف اجتماعية أفعل ذلك، ومحمد عبد الحليم عبد الله الكاتب المصري فعل ذلك، وكذا عائشة عبد الرحمان فعلت تحت بصمة بنت الشاطئ، وهناك مي زيادة؛ فالأدب هو هكذا؛ ولعله المكان الذي تمارس فيه حريتك كما تريد، وهو عالم جميل لا نسير فيه كما نفعل في الواقع، وإنما نحلّق في فضائه الرحب لنحقق المتعة.

• هل سبق لك أن نشرت؟

●● لا باستثناء صفحة "آفاق"، التي أشكر الأديب الطاهر يحياوي عليها، ومن خلال افتتاحياته نقف على أمور بالغة القيمة في عالم الكتابة.

• حدّثيني عن أشعارك؟

●● حقيقة الأمر أنها حنين إلى زمن مضى وبيئة أخرى ولدت فيها. أنا كثيرة المطالعة، أستريح للشاعر الإسباني رفائيل ألبرتي الذي ولد في قرية "سانتا ماريا"، لكنه كان مدفوعا إلى الهجرة في زمن فرونكو والحرب الأهلية، وظل رغم أنه في مدريد وغيرها، ينادي ذلك الزمن الجميل في تلك القرية، وهكذا فعل عبد الوهاب البياتي؛ فالزمن الذي أعيش فيه هو زمن، وطفل وطفلة لا أمتلكه، أما ذاك الزمن الجميل فإنني أدعوه في أشعاري، والطبيعة أمّ رؤوم؛ هي تحبني وأنا أحبها؛ لذلك ليتني اخضرار من حبق؛ وفاءً للماضي.

كلمة أخيرة؟

●● أود شكر الأديب المتمكن الطاهر يحياوي، الذي فتح "آفاق"، وأنت كذلك محمد جابري، الذي طالما دعوتني، ولاأزال كلي ثقة حتى أرى أشعاري النابعة من حنايا نفسي، تنمو مثل الزهر في عز الربيع.

شعر
جزائر عروس التاريخ

حبيبة بوعيطة

عروس البحر والتاريخ عريسي
والموج في مشاعر أحاسيسي
رباب في جوانحي والسيوف جوارحي
وعيد الأعياد حريتي بعد تدنيسي
بالأحمر استرجعتك زمردة سيدتي
والأخضر والأبيض ملاك حريسي
بالأبلق تجرعت الحنطل في عروقي
فنزفت دما في شرايين أهاجيسي
فزفرة الوجع والرزايا وجائعي
وتضحيات جسام في نفسي ونفيسي
بعلقمها في الأعضاد دنفة معادية
شكواها في البطين ووريدها شكيسي
فتغتالني الكلمات في عقر حرقتها
والذكريات طافحة سجنها حبيسي
فتجتاحني دمنة الأمجاد صبابة
لتروي الحكاي أقصوصة تكريسي
كستني أثواب الحداد في تنكيسي
لتلبسني فستان الفرح بتقديسي
فعادت البسمة على شفاهي مترعة
وصليت الركعات وتلوت تسابيحي
فأضحيت عروسا في عرس ملائكي
للملك ملكة في قصر ملك عريسي

قصيدة
نوفمبر

ميسوط محمد عبد المجيد

زلزال جموعا ولملم نبض ذكراك
قد كنت في زمن شهر بلا هدف
فالمجد أصبح مقرونا بأوله
إرجع نوفمبر إن المجد متصل
الشعر والحب والأشجان في وطني
هذي الجزائر أصل من قداستنا
إرجع نوفمبر طول العمر إنا هنا
هذا الشباب وإن طالت شكاويه
وأكتب نشيدا فما في المجد إلاك
والآن شهر من الأمجاد يشراك
يا أول الشهر يالمجد نباك
واكتب بنزف فقد ضاءته يمناك
والمجد فيها قرين منها ذكراك
لو كان تنطق قالت إني أهواك
ما ضعت يوما ولا ضيعنا معناك
حاشا لفضلك إذ ليس ينساك

خاطرة / خاطرة / خاطرة / خاطرة / خاطرة
أنا والحقيقة

عبد الحكيم بوهراوة

لا أجد في هذه الصفحات البيضاء سوى مساحة كبيرة أصب فيها الأحمال والأثقال من المشاعر المشبعة بالهموم والأحزان، أحاول تجاوز الخطوط الحمراء المرسومة في أعماقي، أحاول تخطي الأسلاك الشائكة التي تفصل بيني وبين أحلامي، أستعيد ذكرياتي الجميلة المخزونة في ذاكرتي رغم طول الزمن، الزمن الذي طوى أياما، شهورا، وأعواما من عمري وترك على جسدي آثارا لا يستطيع زمن آخر أن يمحوها.

أكتب خواطر، أشعارا، أرسم لوحات، أهرب بنفسي من نفسي، وأهرب من ظلم نفسي، أصور الحياة في أبسط صورها، أمحو منها تلك الألوان الزاهية الباهرة التي تخدع البصر، وتحجب عني حقيقة الحياة، الحقيقة التي تنتهي إليها هذه الحياة.

الحياة مجرد ممر عبور إلى عالم آخر، نحاول تجنبه بل الهروب منه، مع هذا الحياة حب، عمل، نشاط في حدود لا يمكن تجاوزها، مهما كان فإن ذلك الديكور البراق الرومانسي يتحطم على شواطئ الحقيقة، فيخرج الزيف عاريا متسللا إلى النفوس المريضة ليبني عشا أو يحفر جحرا وسط تلك الظلمات.

يتوقف القلم عن الكتابة، تمتلئ الصفحات البيضاء، أستريح من تلك الأحمال لأكمل طريقي غير مكترث بتلك الأوهام، الحقيقة أكبر من أن أصورها على لوحة أو تختصرها كلمات، الحقيقة أن أسير ولا ألتفت إلى نهايات الماضي ولا ألقي بالالتفاهات الحاضر، المهم أنني على الدرب أسير.

قصة
المدمنة

غزالة الزهرة

ركنت سيارتها الفارهة، ثم انصرفت تتمايل في غنج ودلال، الضوء مشتعل يلوح من غرفتها، زوجها في انتظارها كالعادة. دخلت مترنمة بمقطوعة غنائية من أغاني هذا العصر، ولعت بالغناء منذ أن كانت صغيرة السن. بدّلت ثيابها على عجل، انحشرت في فراشها الوثير، ثم غطت رأسها، عليها أن تنام ملء جفنها حتى صبيحة غد.

وجّهت لها رفيقتها دعوة قصد إحياء عيد ميلادها، أجابت الدعوة، كانت أسرع من البرق الخاطف. نخبة من الأصدقاء والصديقات تقاطروا في القاعة حاملين معهم حزيمات ورود وهدايا قيّمة.

عيبها الوحيد أنها تمعن في سهراتها إلى غاية منتصف الليل غير مكترثة لا بزوجها، ولا بطفلها الذي لما يبلغ كالثمرة بعد؛ أيّ نوع من الأمهات هذه؟

صدر منه صوت ينزّ كأزيز المناشير؛ تنغمسين هكذا في حمأة استهتارك ولا مبالاتك، متجاهلة أنك مسؤولة بحق عن زوجك وطفلك!

أطلّت برأسها من الغطاء كما يطل رأس فقمة من الثلج؛ عليك بتأجيل هذا إلى غد؛ لست متهيئة لخوض الحديث معك، ولست بحاجة إلى من يلقنني دروسا، دعني أنام، رجاء.

ارتفع صوته حادا ملتهبا كقرع السيوف؛ ليس بوسعي تأجيله؛ أنت مدمنة سهرات ليس إلا؛ يستحيل أن تكوني امرأة سوية؛ يستحيل!

- ما الذي ينقصكما أنت وولدك؟ أليست الخادمة تشرف تمام الإشراف على تلبية طلباتكما وإرضائكما؟

صمتت هنيهة، ثم أردفت مستنكرة؛ أترغب في الحد من حريتي يا رجل؟

- للحرية حدود يتوجب عليك عدم تجاوزها؛ تصرفاتك هذه ليست إلا ضربا من الجنون الأعمى!

هبّت من سريرها مصعوقة؛ وكأن ما أمطرها به زوجها قد خدش كبرياءها، وحط من قيمتها كأنثى.

اندفعت خارجة كالزوبعة، شغّلت محرك سيارتها، وانطلقت إلى حيث لا تدري أن تكون.

مرايا الحنين
النص حلية فنية

■ الطاهر يحياوي ■

كلما كتب المبدع نصا، كان لزاما عليه مراجعته المرة والأخرى، وكلما راجعه إلا وأعاد وعدل ودقق، ففي كل مرة إعادة زاد النص ارتقاء، وهناك "الوقت" وهو عامل أساسي.. فكلما تباعد الوقت، فسح لإضافات وتعديلات جديدة تخدم النص، حتى أن بعضهم يراجع نصوصه بعد عشر سنوات وأكثر، فيضيف ويعدل بتجربة أكثر وعيا وثراء روحيا وفكريا.

إن النص الإبداعي ليس مجرد رسالة تعبير، إنه أيضا حلية فنية، مثل الحلية الذهبية أو الحريرية أو مثل اللوحة الفنية والجدارية، كلما كان إتقانها جيدا كانت قيمتها أكبر وأهم، وليست العبرة أن نترك نصوصا كثيرة، ولكن العبرة أن نترك "حلية" فنية تدهش الناظرين والسامعين وتجذب المتأخرين والمعجبين، هذا هو الفن الحقيقي قليله يغني عن كثيره.

Email:yahiaoui.2011@live.fr

قصيدة
إلى وجه أمي

أسامة رزايقية

إلى وجه أمي تحج حروفي
ويحبو فؤادي وتدنو قطوفي
ويدعو القصيد على صدرها
بها كعبتي يا حروف قطوفي
وأمشي إليها.. فتمشي إليّ
وفي مشيتي أتناسى ظروفي
وأنزل كالطالبين حماها
فتمسح عني عناء الضيوف
وفي قلب أمي يؤجّج نبضي
ويشرق حب عصيُّ الكسوف
ويغمد شوق أسال دموعي
ويركن حزني بأعلى الرفوف
لراحة أمي أصابع عطف
حنانيكِ أمي بتلك الكفوف
ومبسم أمي إذا عانقتني
لأنقى وأنصع من غزل صوف
وضحكة أمي دروس حياتي
وكراستي .. كتبي .. وصفوفي
ومن أجل أمي أؤجل موتي
وأحيا لأنسى رهاب الحتوف
ومن صبرها أشعل الكون حربا
وأشحذ منها حدود سيوفي
لكل فصيل هوى ذائقون
وحب الأمومة أرقى الصنوف
فغبّوا من الوالدات عيونا
ستشتاقهن غداة الصروف
فعودوا لهنّ وبرّوا بهن
بصوت ذلول وقول رؤوف

سوريا

قرار واشنطن بإرسال قوات برية يخلط الحسابات الروسية

عندما وافقت الإدارة الأمريكية على الدخول في مفاوضات سياسية مع روسيا وإيران حول الأوضاع في سوريا لقناعتها أن الحل في هذا البلد يمر أيضا عبر طاولة المفاوضات، فإنها تيقنت أيضا أن هذا الخيار لا يمكن أن يحقق أهدافها ما لم يتم إرفاقه بنشر قوات برية على الأراضي السورية.

●م. مرشدي

وفاجأت إدارة الرئيس الأمريكي، باراك أوباما الجميع عندما قررت نشر 50 جنديا من قوات نخبتها في سوريا وتعزيزها بطائرات مقنبلة من طراز "أف-15" وطائرات "أ-10" المختصة في قصف المواقع والأهداف الأرضية، بدعوى تقديم الدعم لأطياف المعارضة لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية في داخل الأراضي السورية.

ويبدو أن الرئيس الأمريكي والبنتاغون تفطنوا متأخرين لأهمية نشر هذه القوة إلا بعد أن قررت روسيا التدخل عسكريا في سوريا ضمن أكبر عمليات قنبلة وقصف روسي لمواقع تنظيمات المعارضة في سوريا. وتيقنت أن ذلك هو الذي أعطى لموسكو قوة تأثير في صيرورة الأحداث في هذا البلد بعد ما كان الدور الروسي مقتصرا على الجهود الدبلوماسية وكاد أن يجعلها على هامش الترتيبات الدولية للأزمة السورية.

ولم تشأ الولايات المتحدة أيضا بفضل هذه الخطوة ترك "المجال البري" حكرا على القوات الروسية، فقررت هي الأخرى التموقع الميداني في سوريا كطرف عسكري له كلمته أيضا في دحر مقاتلي الدولة الإسلامية وكذا منع تعرض تنظيمات المعارضة المعتدلة الموالية لها لضربات الطيران الحربي الروسي.

والمؤكد أن الولايات المتحدة إن هي أصرت على تعزيز تواجدها الميداني لأول مرة في سوريا، فإن ذلك قد يؤدي إلى احتكاك مع قوات الجيش السوري ومقاتلي الحرس الثوري الإيراني وحتى حزب الله اللبناني الذين شكلوا سندا قويا للقوات السورية التي تمكنت من استعادة الكثير من المواقع التي كانت تحت سيطرة أطياف المعارضة المعتدلة منذ بدء التدخل العسكري الروسي.

وتطرح مثل هذه الفرضية. رغم تأكيدات البنتاغون أن القوة الأمريكية لن يكون لها أي دور قتالي وهي ذريعة مقصودة حتى لا تثير الانتقادات حتى من طرف الحزب الجمهوري الأمريكي الذي ما انفك يستغل هفوات الرئيس الديمقراطي باراك أوباما حول إدارة الحرب ضد تنظيم "داعش" بهدف ضرب الحزب الديمقراطي ومنع فوزه بانتخابات الرئاسة بعد عام من الآن.

ومهما كان حجم هذه القوة، صغيرة أو كبيرة فإن ورقتها ستكون حاضرة بقوة في جولة المفاوضات القادمة التي ينتظر أن تعقد جولاتها بعد أسبوعين من الآن بالعاصمة النمساوية.

وهو ما جعل سيرغي لافروف يوجه انتقادات لاذعة باتجاه الولايات المتحدة وقال إن أي عملية عسكرية في الجو أو على الأرض يجب أن تحظى بموافقة الدولة المعنية ومجلس الأمن الدولي، نازعا بذلك شرعية التواجد العسكري الأمريكي في سوريا، محذرا من احتمال اندلاع "حرب بالوكالة" في منطقة الشرق الأوسط بسبب هذا القرار.

والمؤكد أن روسيا تكون قد أخذت في الحسبان تداعيات مثل هذا الطارئ على قوة المقاربة الأمريكية لاحقا وخاصة ما تعلق بالنقاط الخلافية التي تأكدت في اجتماع أول أمس الجمعة، وخاصة بشأن مصير الرئيس السوري بشار الأسد التي بقيت أهم نقطة تباين في مواقف الرافضين لبقائه في سدة الحكم في دمشق والمصرين على بقائه بقناعة أن كلمة الحسم بخصوص هذه القضية تعود للشعب السوري.

وإذا كانت هذه النقطة بالذات شكلت ومازالت جوهر الخلاف لتسوية الأزمة السورية إلا أن الاتفاق وقع بخصوص ضرورة تنظيم انتخابات عامة في سوريا ولكن ذلك لم يمنع من وجود خلافات في أولوية الحل العسكري على السياسي في هذه القضية بالذات.

فبينما أصر النظام السوري على أسبقية تطهير البلاد من مخاطر الإرهاب كأولوية، طالبت الدول المعارضة له بضرورة الإسراع في تنظيم الانتخابات وتم تكليف الأمم المتحدة بالشروع في أول الترتيبات العملية للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار ضمن وثيقة "جنيف الأولى" التي رعتها الأمم المتحدة شهر جوان 2012 وحددت الإطار العام للمرحلة الانتقالية في سوريا للتمهيد الأرضية المواتية لتنظيم هذه الانتخابات.

تبدأ مهمته بمجرد الإعلان عن تشكيل حكومة الوحدة الوطنية

تكليف جنرال إيطالي بإرساء الأمن في ليبيا

كلفت الأمم المتحدة الجنرال الايطالي، باولو سيرا بالإشراف على ملف إرساء الأمن والاستقرار في ليبيا التي تتخبط منذ أكثر من أربع سنوات في فوضى عارمة، زادها تفاقما ازدواجية السلطة.

وقالت وزيرة الدفاع الإيطالية، روبيرتا بينوتيفي إن بلادها "ستوكل لها مهمة أساسية لإرساء الاستقرار والسلام في ليبيا". وأضافت أن المهمة الإيطالية والدولية رهينة بوصول الأطراف الليبية إلى اتفاق سياسي وتنفيله في شكل حكومة وحدة وطنية".

وأشارت وزيرة الدفاع الإيطالية إلى أن مهمة إيطاليا ستركز بالتعاون مع السلطة الليبية الجديدة في تفعيل اتفاقيات تدريب الجيش والشرطة وإعادة تأهيل مؤسسة الجيش لتمكين البلاد من بسط سيطرتها ومواجهة الإرهاب بالدرجة الأولى.

وهو ما يعني أن مهمة الجنرال الإيطالي ستؤجل إلى غاية الإعلان عن حكومة الوحدة الوطنية التي اشترطت المجموعة الدولية على الفرقاء الليبيين تشكيلها أولا قبل تقديم أي دعم لهم.

وتضغط المجموعة الدولية باتجاه إقناع أطراف الأزمة الليبية بقبول بنص الاتفاق النهائي الذي أعدته الأمم المتحدة ضمن مسعى لاحتواء الأزمة المستعصية في هذا البلد وتضمن تشكيل حكومة الوفاق التي وإلى غاية الآن لم تحظ بموافقة السلطتين المتخاصمتين في ليبيا كل حسب مبرراته.

●ق.د

ارتفاع عدد شهداء انتفاضة السكاكين إلى 72

جنود الاحتلال يقتلون شابا فلسطينيا لمجرد الاشتباه فيه

استشهد شاب فلسطيني أمس أمام الحاجز الأمني الفاصل بين الضفة الغربية والكيان الإسرائيلي المحتل بعدما أطلق عليه جنود الاحتلال النار بدعوى أنه كان يستعد لتنفيذ عملية طعن ضدهم.

وزعمت قوات الاحتلال أن الشاب الفلسطيني الذي جاء من مدينة جنين بالضفة الغربية، كان ينوي التسلل إلى داخل العمق الإسرائيلي لتنفيذ عمليات طعن جديدة التي تجتاح الأراضي الفلسطينية في الفترة الأخيرة وأربكت حكومة الاحتلال الإسرائيلي.

وهي الحجة الواهية التي أصبحت ترفعها قوات الاحتلال لتصفية الفلسطينيين شبابا كانوا أم فتيات وإعدامهم على المباشر حتى وإن لم يكونوا يحملون أي أسلحة بيضاء، حيث يكفي الاشتباه بأن ذاك الشخص المار فلسطيني لإطلاق النار عليه بكل برودة.

وباستشهاد هذا الشاب، يرتفع عدد شهداء انتفاضة فتيان السكاكين منذ اندلاعها بداية شهر أكتوبر الماضي إلى 72 شهيدا وأكثر من 2130 مصابا، معظمهم سقطوا برصاص الاحتلال في الضفة الغربية.

وذكر بيان وزارة الصحة الفلسطينية أن 53 شهيدا سقطوا في الضفة الغربية و17 في قطاع غزة، فيما استشهد مواطن فلسطيني في منطقة النقب داخل أراضي الـ48، مشيرة إلى أن من بين الشهداء 15 طفلا وسيدة حامل، مما يعني أن 21,1 بالمائة من مجموع الشهداء من الأطفال.

وأوضحت الوزارة أن 971 مواطنا فلسطينيا أصيبوا بالرصاص الحي، بينما أصيب 930 آخرين بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط في الضفة الغربية وقطاع غزة وجرى علاجهم داخل المستشفيات.

كما أصيب 220 مواطنا برضوض وكسور وجروح نتيجة اعتداء قوات الاحتلال والمستوطنين عليهم بالضرب المبرح.

وكشفت وزارة الصحة الفلسطينية أن رضيعا في شهره الثامن استشهد أول أمس اختناقا بالغاز المسيل للدموع في "بيت فجار" في بيت لحم، مشيرة إلى أن قوات الاحتلال أطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع على منازل المواطنين في المنطقة مما أدى إلى اختناق الرضيع رمضان محمد فيصل ثوابتة واستشهاده.

●ق.د

"داعش" يعلن مسؤوليته عن تحطمها

224 قتيلا في سقوط طائرة روسية بسيناء المصرية

تبنى فرع تنظيم "الدولة الإسلامية" في مصر المعروف باسم "ولاية سيناء" مسؤوليته عن إسقاط طائرة مدنية روسية أمس في أجواء صحراء سيناء في شمال مصر وعلى متنها 224 راكبا من بينهم 17 طفلا وسبعة أفراد من طاقم الطائرة لقوا حتفهم جميعا.

وذكر التنظيم الإرهابي أن من وصفهم بـ«جنود الخليفة» نجحوا في إسقاط طائرة روسية في صحراء سيناء تقل ما لا يقل عن 220 راكبا لقوا حتفهم جميعا".

وسقطت طائرة مدنية روسية من نوع ارباس "أ-321" تابعة لشركة الطيران "ميتروجيت" فجر أمس بعد إقلاعها من مطار منتجع شرم الشيخ المصري باتجاه مدينة سانت بيترسبورغ الروسية وعلى متنها 224 راكبا غالبيتهم من الرعايا الروس والأوكرانيين.

غير أن تبني "داعش" لمثل هذه العملية يبقى محل شكوك بالنظر إلى استحالة استهداف الطائرة التي كانت لحظة إسقاطها على علو فاق 9 آلاف متر بقذيفة أو صاروخ يطلق من الأرض إلا أن مختصين لم يستبعدوا فرضية أن يكون سبب سقوط الطائرة انفجار قنبلة وضعت على متنها.

وفي حال تأكد تمكن تنظيم "داعش" من إسقاط الطائرة الروسية، فذلك معناه أن هذا التنظيم الإرهابي يجب أن يحسب له ألف حساب وأكثر من ذلك تكون روسيا بدأت تدفع ثمن تدخلها العسكري في سوريا.

لكن ذلك يبقى مجرد احتمال خاصة وأن مسؤول من برج المراقبة الجوية في مصر قال إنه فقد الاتصال بطاقم الطائرة بعد 23 دقيقة من إقلاعها وبعد إبلاغ قائد الطائرة بوجود خلل تقني في معدات الاتصال.

وهو ما ذهبت إليه مصادر أمنية مصرية التي أشارت إلى أن المعاينة الأولية للطائرة المحطمة تشير إلى أن عطلا فنيا كان وراء سقوطها دون أن تعطي أي تفاصيل أخرى في انتظار إيجاد الصندوقين الأسودين وتحليل المعلومات المخزنة فيهما لمعرفة أسباب هذه الحادثة الدامية.

وكان مكتب الوزير الأول المصري، شريف إسماعيل أعلن أنه تم تحديد شظايا الطائرة بمنطقة جبلية بصحراء سيناء، حيث تم إرسال ما لا يقل عن 50 سيارة إسعاف لنقل الضحايا إلى مستشفى قناة السويس.

كما أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بإرسال فرق نجدة بقيادة وزير النقل ماكسيم سكولوف إلى مكان الحادث.

●ق.د

معارض وندوات في المغرب للمطالبة بكشف الحقيقة

قضية بن بركة تعود في الذكرى الخمسين لاختطافه

عادت قضية أشهر معارض سياسي مغربي، المهدي بن بركة لتطرح بقوة على الساحة الإعلامية المغربية بمناسبة الذكرى الخمسين لاختطافه في ظروف غامضة بالعاصمة الفرنسية باريس، حيث بقي مصيره مجهولا إلى يومنا هذا. ومن فرنسا إلى المغرب لا يزال طيف بن بركة حاضرا ويؤرق السلطات المغربية ومعها الفرنسية في ظل استمرار الأصوات المطالبة بكشف حقيقة اختفاء بن بركة ذات 29 أكتوبر 1965.

●ق.د

وفي هذا السياق، احتضنت المكتبة الوطنية بالرباط ليلة الجمعة الأخير ندوة فكرية تحت عنوان "مكانة الشهيد المهدي بن بركة في التاريخ المعاصر"، بمبادرة من الوزير الأول المغربي الأسبق عبد الرحمان اليوسفي.

وتطرق اليوسفي في كلمته الافتتاحية للقاء الذي سمي بـ "لقاء الوفاء"، والذي كان ضيف الشرف فيه وزير الخارجية الجزائري الأسبق والدبلوماسي الأممي، الأخضر الإبراهيمي، إلى خصال الفقيد ونضالاته.

وطالب الدولة المغربية بالعمل على "كشف حقيقة اختفاء" المناضل اليساري حتى تتمكن عائلته الصغيرة والكبيرة من إقامة الجنازة بعد نصف قرن من الاختطاف.

أما الأخضر الإبراهيمي، فقد أكد قوة روابط الكفاح والصداقة التي كانت قائمة بينهما، مشيرا إلى أنه كان آخر من التقى بن بركة في القاهرة قبل أن يتوجه إلى جنيف ثم باريس حيث اختطف في الـ 29 أكتوبر 1965.

وبعد أن رسم لوحة حول الأوضاع السياسية الدولية التي كانت سائدة آنذاك والنشاط غير المتناهي الذي كان يميز بن بركة خاصة في ما يتعلق بحركة التضامن الإفرو-آسيوية، أشار الإبراهيمي إلى دور الفقيد في التحضير لاجتماع هافانا العالمي المناهض للاستعمار والإمبريالية والذي غيّب عنه فعلا.

وأضاف أنه بعد شهرين من تاريخ اختطاف بن بركة "كان براودنا الأمل في ظهور الرجل" قبل أن يعبر عن الأمل في أن تكشف الحقيقة في هذه القضية لـ«نتمكن من إقامة جنازة حقيقية لأخينا" المهدي بن بركة.

وتناولت مداخلات المشاركين حياة المعارض المغربي من نشأته وطفولته وأفكاره... منها 30 سنة من "النضال والمواجهات"، مذكرين بأن بن بركة قد درس بالجزائر خلال أربعينيات القرن الماضي.

وكان الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الذي أسسه بن بركة نظم وسط العاصمة المغربية، الرباط معرضا لصور الزعيم المختطف غير أن سلطات مدينة الرباط تحركت باستعمال القوة العمومية لمنع المعرض المستخرج أساسا من أرشيف جريدة "الحزب".

وكانت الذكرى التي أحياها الاتحاد الاشتراكي مناسبة لعدد من النشطاء الحقوقيين ليجددوا مطالبهم بالكشف عن الحقيقة الكامنة وراء اختفاء المهدي بن بركة ومحاسبة المسؤولين عن ذلك.

وأجمع المتدخلون الممثلون للجمعيات الحقوقية بالمغرب على الدور الناقص لـ«هيئة الإنصاف والمصالحة" إذ لازالت حالات أخرى للاختفاء القسري لم يتم بعد كشف الحقيقة عنها أبرزها قضية المهدي بن بركة.

وكان مصدر مسؤول من المجلس الوطني لحقوق الإنسان المغربي قد أشار إلى أن تقريرا مفصلا سينشر في غضون شهر نوفمبر الحالي وديسمبر المقبل، يتعلق "بالحالات السبع التي بقيت عالقة من تقرير هيئة الإنصاف والمصالحة".

ومما تحمله معطيات التقرير من مستجدات بخصوص ملف بن بركة، قال المصدر إن التقرير "يتضمن خلاصات عمل المجلس بصفته وريثا لهيئة الإنصاف والمصالحة وعلى الجميع ألا ينسى أن الملف مفتوح لدى القضاء الفرنسي".

كما دخلت قضية القيادي الاتحادي، المهدي بن بركة مجلس النواب من خلال السؤال الشفوي الذي طرحه حزب الأصالة والمعاصرة على وزير العدل والحريات، مصطفى الرميد حول مصير بن بركة.

هذا الأخير الذي رد أنه "على حد علمي القضاء لا يتوفر على ملف مفتوح بهذا الموضوع"، مشيرا إلى أن "هيئة الإنصاف والمصالحة هي التي خول لها فتح هذا الملف" وهي بدورها خولت للمجلس الوطني لحقوق الإنسان "مهمة البحث والتحري والوصول إلى الحقيقة".

الانتخابات العامة التركية المسبقة

حزب العدالة والتنمية وهاجس تحقيق الأغلبية المطلقة

يعود الناخبون الأتراك اليوم إلى صناديق الاقتراع لثاني مرة في أقل من خمسة أشهر لانتخاب 550 نائبا لشغل مناصب في برلمان جديد بعد حملة انتخابية دامت أسبوعين، استغلها حزب العدالة والتنمية الحاكم من أجل تفادي أخطاء انتخابات شهر جوان الماضي التي لم تؤهله للفوز بالأغلبية المطلقة.

●ق.د

وعقد الوزير الأول التركي، أحمد داود أوغلو أمس آخر تجمع شعبي قبل ساعة الحسم اليوم في محاولة أخيرة من أجل تكذيب نتائج عمليات سبر الآراء التي أكدت أن نفس نتائج انتخابات جوان الأخير ستعاد اليوم.

وأكدت معظم هذه النتائج أن الحزب الإسلامي التركي سوف لن يحصل سوى على نسبة 40 أو 43 بالمئة من إجمالي أصوات الناخبين الأتراك، وهي نسبة بعيدة عن الأغلبية المطلقة التي تستدعي الحصول على أكثر من خمسين بالمئة من إجمالي الأصوات المعبر عنها.

وهي القاعدة التي يريد حزب العدالة والتنمية كسرها وجعل ذلك رهانا رئيسيا في حملته وراح يؤكد باتجاه الناخبين الأتراك على قدرته في مواصلة مسيرة بناء الدولة التركية سياسيا واقتصاديا بقناعة أنه الأجدر لحكم البلاد.

ويبقى التحدي الرئيسي بالنسبة للحزب الحاكم في تركيا دون شك الحصول على الأغلبية المطلقة التي تمكنه من مواصلة حكمه للبلاد دون الحاجة إلى تحالفات حزبية مع مختلف تشكيلات المعارضة الأخرى.

وهي التجربة التي فشلت قبل خمسة أشهر بعد أن استحال على حزب العدالة والتنمية إيجاد أرضية توافقية مع الأحزاب التي تفاوض معها لتشكيل ائتلاف حكومي. ورغم أن حزب الرئيس طيب رجب أردوغان تصدر نتائج تلك الانتخابات بحصوله على 40,6 بالمئة ومكنه من الحصول على 280 مقعدا من أصل 550 مقعدا برلمانيا ولكنها نتيجة لم تؤهله للفوز بالأغلبية المطلقة التي حكم بفضلها تركيا منذ سنة 2002.

وفي حال تأكدت نتائج سبر الآراء المنجزة طيلة الأسابيع الأخيرة، فإن الانتكاسة ستكون أيضا بالنسبة للرئيس التركي الذي كان يأمل في إحداث تغييرات جوهرية على الدستور التركي بكيفية تمنحه صلاحيات رئاسية واسعة يفتقدها في الوقت الراهن.

وهي الرغبة التي تريد المعارضة التركية تكريسها لمنع مواصلة الحزب الحاكم تسيير الشؤون العامة التركية لعهدة أخرى.

وفي حال صدقت نتائج عمليات سبر الآراء، فإن جانبا منها يعود بالأساس إلى تراجع أداء الاقتصاد التركي الذي شكل منذ سنة 2002 الورقة الرابحة للحزب الحاكم بعد نسبة النمو التي لم يسبق تحقيقها في تركيا وأملتها لأن تكون من بين أقوى عشر اقتصاديات في العالم.

كما أن عودة علاقة التوتر بين الحكومة التركية وحزب العمال الكردستاني التركي شكل ضربة أخرى لحزب العدالة والتنمية وجعل مسار إنهاء الأزمة الكردية ينهار وأفقد السلطات التركية التأييد الذي منحه لها الأكراد الذين اعتقدوا أن أزمتهم مع السلطات المركزية في أنقرة ستنتهي مع أول حزب إسلامي يحكم البلاد.

وجاءت الأحداث الجارية في سوريا لتزيد من متاعب السلطات التركية التي أصبحت تواجه تداعيات ما يحدث عند جارتها الشرقية وخاصة منذ تفجير مدينة سروج على الحدود السورية وأخيرا عملية التفجير الإرهابي الذي هزّ قلب العاصمة أنقرة وخلف 102 ضحية.

وإذا كان العامل الأمني شكل نقطة ضعف في أداء الحكومة التركية إلا أن الرئيس طيب رجب أردوغان استغله لصالحه وقال إن العامل الأمني يجب أن يكون مساعدا على تحقيق الوحدة وليس عامل ضعف تجاه الحزب الحاكم.

"الفاف" تضع شروطا تعجيزية للمدرب الوطني

غوركوف أمام وضعيتين مختلفتين ضد تنزانيا والنتيجة واحدة

قبل أيام قليلة عن بداية تربص المنتخب الوطني الجزائري لكرة القدم، تحضيرا لمباراة تنزانيا، التي سيلعبها "الخضر" يوم 14 نوفمبر الجاري في لوممباتشي، قبل لقاء العودة في الجزائر يوم 17 نوفمبر في ملعب تشاكر بالبليدة. سيشرع المدرب كريستيان غوركوف، في عمله من أجل وضع قائمة الـ23 لاعبا، التي سيختارها لتواجه تنزانيا.

• ط.ب

فقد سبق للفرنسي وأن أعلن عن قائمة ضمت 32 لاعبا، غير أنه وعد "الفاف" ورئيسها روراوة بإجراء تغييرات بمناسبة هذه المباراة، للظهور بوجه أحسن من الذي ظهر به لاعبوه ضد كل من غينيا والسنغال في المباراتين الوديتين الماضيتين، اللتين تبعتهما عدة انتقادات للمدرب غوركوف، هذا الأخير لم يحتمل وصرح بأنه سيغادر العارضة الفنية بعد شهر، أي في الشهر الحالي، وبعد مباراة تنزانيا.

وسيكون لزاما عليه أن يفوز بها بالأداء والنتيجة، فالناخب الوطني يعيش ضغطا كبيرا منذ فترة، وليس لديه أي مخرج سوى أن يجد الحلول لتشكيلته ويحسن من صورة الفريق. وسيكون المدرب الفرنسي للمنتخب الجزائري، أمام وضعيتين لا ثالث لهما في مباراة تنزانيا.

أولا، الفوز بالطريقة والأداء على أن يقبل غوركوف تعيين مساعد آخر له، وهذه الوضعية وحدها التي تنقذ رأس المدرب الفرنسي، الذي يريد البقاء في العارضة الفنية، وقبول مساعد آخر، يعني وضعه في حرج مع اللاعب السابق يزيد منصوري، الذي فرضه غوركوف لدى وصوله إلى الجزائر، كما أنه سيكون مجبرا على قبول المساعد الذي تريده الفاف هذه المرة، وليس من سيختاره هو، وهذه ستكون طريقة ذكية من الاتحادية للضغط على المدرب الوطني حتى وإن كان حقق التأهل إلى الدور التصفوي الأخير لكأس العالم 2018، فتعيين مدرب آخر ستُعطى له صلاحيات أوسع في الطاقم الفني، من شأنه ألا يروق للمدرب الفرنسي، الذي عليه أن يعيد أيضا الانضباط للتشكيلة، وهو الذي اعترف بأن بعض لاعبيه ليسوا منضبطين.

الوضعية الثانية التي سيجد فيها غوركوف نفسه فيها، هي الانهزام ضد تنزانيا والإقصاء، وهذا ما يعني إقالته مباشرة، لأنه لم يحقق الأهداف التي اتفق عليها مع الاتحادية الجزائرية لكرة القدم في العقد الذي أمضى عليه، كما أنه وحسب بعض المعلومات، في حال ما إذا فاز الخضر ولم تكن الطريقة مقنعة؛ أي بصعوبة كبيرة، فإن ذلك سيقضي على مستقبل غوركوف في العارضة الفنية للمنتخب الوطني، وهذه هي الشروط التي وضعتها الفاف للفرنسي بعدما أبدى رغبته في مواصلة مشواره مع المنتخب الجزائري.

اللقاء سيجري يوم 14 نوفمبر الحالي
تنزانيا تواجه "الخضر" على الساعة 30ر14 بدار السلام

ستجري المباراة بين تنزانيا والجزائر لحساب الدور الثاني (ذهاب) من تصفيات كأس العالم 2018، يوم 14 نوفمبر على الساعة 30ر14 (التوقيت الجزائري)، بملعب بنجامين مكابا بدار السلام، حسبما أعلنت عنه أول أمس الجمعة، الاتحادية الدولية لكرة القدم (الفيفا).

بالمقابل، لم تعلن الهيئة الكروية العالمية عن أسماء ثلاثي التحكيم الذي سيدير المقابلة. ويُرمج لقاء الإياب ثلاثة أيام بعد ذلك؛ أي يوم الثلاثاء 17 نوفمبر بملعب مصطفى تشكار (15و19)، وسيديره الحكم الكاميروني أليوم نيانت.

المتأهل عقب هذه المواجهة المزدوجة يمر إلى الدور التصفوي الثالث والأخير، الذي يضم 20 منتخبا يقسمون على خمس مجموعات، ليتأهل أصحاب المراتب الأولى إلى مونديال 2018 بروسيا. وكان الناخب الوطني كريستيان غوركوف قد كشف مؤخرا عن قائمة أولية تضم 32 لاعبا، استعدادا للمواجهة المزدوجة بين الخضر وتنزانيا، على أن يتم تقليصها إلى 23 قبل موعد المواجهة الرسمي، حيث سيختار العناصر التي سيعتمد عليها خلال التربص المقبل.

جدير بالذكر أن قائمة الخضر سجلت عودة كل من حارس المرمى رايس وهاب مبولحي المحترف في أنطاليا سبور التركي، ووسط الميدان عدلان قديورة، لاعب وانفورد الإنجليزي، والمدافع عيسى ماندي الناشط في ملعب رامس الفرنسي، ووسط الميدان نبيل بن طالب لاعب توتنهام الإنجليزي، إضافة إلى رشيد غزال من نادي ليون الفرنسي.

• و.توفيق

ريال بيتيس الإسباني مهتم بإسلام سليماني

أكدت تقارير إعلامية إسبانية صادرة أول أمس، أن نادي ريال بيتيس الإسباني مهتم بضم الدولي الجزائري إسلام سليماني مهاجم سبورتينغ لشبونة، خلال فترة الانتقالات الشتوية القادمة.

وحسبما جاء في صحيفة "موندو ديبورتيفو" الإسبانية، فإن النادي الأندلسي يتابع عن قرب أداء مهاجم المنتخب الوطني، والذي سجل هذا الموسم 7 أهداف في الدوري البرتغالي الممتاز، خلال مشاركته في 14 مواجهة هذا الموسم، في حين كان قد سجل 15 هدفا في 33 مباراة الموسم الماضي. كما قامت إدارة النادي الإسباني بإرسال مبعوثين إلى ملعب نادي بنفيكا "لالوش" في مباراة الدوري الأسبوع الماضي، حيث تمكن هداف الخضر من تسجيل أحد الأهداف الثلاثة لفريقه سبورتينغ لشبونة في تلك المواجهة الكبيرة، ليضيف ذات المصدر أن مبعوثي النادي الإسباني دوّنوا ملاحظات إيجابية فيما يخص مهاجم شباب بلوزداد السابق، في انتظار تقديم عرض رسمي للنادي البرتغالي في حال اقتناعهم بهداف الخضر.

وفضلا عن نادي ريال بيتيس الإسباني، فإن إسلام سليماني يتواجد ضمن دائرة اهتمام عدة أندية أيضا، على غرار نادي شتوتغارت الألماني، والذي أشارت تقرير إعلامية أيضا إلى إرساله هو الآخر إلى مبعوثين، لمتابعة هداف الخضر في اللقاء الماضي.

ويتواجد اسم إسلام سليماني ضمن قائمة اللاعبين المرشحين لجائزة أفضل لاعب عربي في قارتي آسيا وإفريقيا لهذا الموسم، رفقة ثلاثة لاعبين جزائريين، وهم سفيان فيغولي وياسين براهيمي وإسلام سليماني، وهي الجائزة السنوية التي يمنحها الاتحاد العربي للصحافة الرياضية.

• و.توفيق

شباب بلوزداد
الشباب يضع حدا للسلسلة
الهزائم وميشال كاد يستقيل

تمكن فريق شباب بلوزداد من وضع حد لسلسلة النتائج السلبية التي سجلها في الجولات الثلاث الأخيرة، حين فاز في الجولة الـ10 من البطولة الوطنية المحترفة الأولى على سريع غليزان بهدف مقابل صفر يوم الجمعة الماضي، ليتقدم بذلك إلى المركز الثالث في الترتيب العام. ولم يحقق بلوزداد أي فوز في البطولة منذ أواخر سبتمبر الماضي، لكن هدف فاهم بوعزة في منتصف الشوط الأول، كان كافيا ليرفع الفريق رصيده إلى 15 نقطة من عشر مباريات بالتساوي مع مولودية الجزائر، صاحب المركز الرابع. وقد أدخلت الهزائم الثلاث الماضية الشك في صفوف شباب بلوزداد، حيث كان هناك من سبق وأن أكد أن الرئيس رضا مالك قرر الاستغناء عن المدرب الآن ميشال، غير أن الرجل الأول في الفريق فضل الإبقاء على مدربه ووضع الثقة فيه، وهذا ما جاء بثماره في مباراة الجمعة الماضي ضد سريع غليزان. وقد صرح مدرب الشباب الآن ميشال بأنه لو انهزم في المباراة لاستقال من منصبه، بعد كل الانتقادات التي لحقته بعد الهزائم الثلاث التي سبقت الجولة العاشرة الماضية.

• ط.ب

الدوري التركي لكرة القدم
مبولحي أساسي للمرة الثالثة على التوالي

تعزز نادي أنطاليا سبور للهزيمة الثانية على التوالي والرابعة له هذا الموسم، وهذه المرة أمام مضيفه اكسشهير سبور (1-2) خلال مباراة أول أمس، والتي تدخل في إطار الجولة العاشرة من الدوري التركي الممتاز. خسارة أنطاليا كانت خلال الأنفاس الأخيرة من اللقاء بعدما كان رفقاء الهداف الكاميروني صامويل إيتو متعادلين بهدف لمثله إلى غاية (د89)، حين تمكن أصحاب الأرض والجمهور من تسجيل هدف الفوز، والظفر بالنقاط الثلاث للمباراة. وعرفت المباراة استمرار الحارس الدولي الجزائري رايس وهاب مبولحي أساسيا للمرة الثالثة على التوالي مع أنطاليا سبور، حيث تلقت شباكه ثنائية بعد خماسية الجولة الماضية، لتشكل حصيلة الأهداف التي تلقاها إلى حد الآن 7 أهداف في 3 مباريات، وقدم مبولحي مردودا جيدا رغم تلقيه هدفين، حيث تصدى للعديد من المحاولات الهجومية التي شنها المنافس على مرماه. وعقب هذه الهزيمة تراجع نادي أنطاليا سبور إلى المركز العاشر في سلم الترتيب العام للدوري التركي، عقب تسجيله انهزامين متتاليين مؤخرا. وستكون هذه العودة القوية للحارس رايس وهاب مبولحي إلى أجواء المنافسة، جيدة للمنتخب الوطني، الذي تنتظره مباراتان مهمتنا خلال هذا الشهر ضمن التصفيات المؤهلة لمونديال 2018، حيث يعمل الناخب الوطني بدون شك على إشراك حارس أنطاليا سبور كأساسي بالنظر إلى أدائه ومستواه الذي يتحسن رغم غيابه عن أجواء المنافسة خلال الفترة الماضية.

• و.توفيق

الرابطة المحترفة الثانية

جمعية الشلف وشباب باتنة يلاحقان الرائد

كانت نتائج مباريات الجولة العاشرة من بطولة الرابطة المحترفة الثانية التي لعبت مساء أول أمس الجمعة، منطقية باستثناء النتيجة الإيجابية التي عاد بها أمل بوسعادة من خارج الديار، عندما فاز على متذيل الترتيب اتحاد الشاوية في عقر داره بنتيجة هدف لصفر (1 / 0).

• و.توفيق

وإذا كانت هذه النتيجة تسمح لأبناء بوسعادة بالتدرج قليلا في سلّم الترتيب والابتعاد عن منطقة الخطر والتنفس شيئا ما بعد النتائج السلبية التي سجلها الفريق في الجولات الماضية، فإن الانهزام يدفع باتحاد الشاوية إلى قاع الأزمة وذيل الترتيب.

وبالنسبة لفرق المقدمة، حقق شباب باتنة الأهم أمام مولودية سعيدة، عندما استطاع أن يفوز عليها في نهاية المقابلة، في الدقائق الأخيرة من المباراة بفضل ضربة جزاء استفاد منها الفريق ونفّذها بنجاح اللاعب فزاني في الدقيقة 81 من اللقاء، بعد أن كانت مولودية سعيدة قد حققت التعادل في نهاية الشوط الأول بفضل الهدف الذي سجله لاعب الشباب زموشي ضد مرماه في الدقيقة (45+2)، مع العلم أن شباب باتنة كان سباقا إلى فتح باب التسجيل في بداية المباراة عن طريق اللاعب بوحريبط.

وفي الشلف، تمكنت الجمعية من الظفر بنقاط المقابلة، لتبقى من ملاحقة الرائد اتحاد بلعباس، بفضل الهدف الوحيد في المقابلة التي جمعتها مع جمعية الخروب، الهدف سُجل في بداية الشوط الثاني عن طريق نعماني في الدقيقة (48)، هذا الفوز سمح لجمعية الشلف بالبقاء في المرتبة الثانية رفقة شباب باتنة بفارق نقطتين عن الرائد اتحاد بلعباس، الذي استقبل أمس السبت أولمبي المدية.

وفي بجاية، أكدت الشبيبة الاستفاقة التي سجلتها بتحقيق فوز مهم على أهلي برج بوعريريج بثنائية نظيفة، وهي النتيجة التي رفعت أبناء بما قوراية في سلّم الترتيب إلى المركز الثامن رفقة مولودية العلمة وأمل بوسعادة، ودحرجت الأهلي إلى المرتبة الخامسة.

الاستمرار في تحقيق النتائج الإيجابية كان أيضا سمة مولودية العلمة، التي عادت من الدار البيضاء بنقطة ثمينة من تعادلها أمام نادي باراد، فيما كان تعيين المدرب عبد الكريم بيرة على رأس النادي ومتابعته اللقاء من المدرجات، فأل خير على شبيبة سكيكدة التي فازت على اتحاد حجوط بثنائية نظيفة، كانت أولاها في الدقيقة (5) عن طريق بوشوط، وثانيتها في عن طريق لاعب الاتحاد زيتوني ضد مرماه في الدقيقة (62)، لينحدر اتحاد حجوط إلى المرتبة 14 بتسع نقاط.

نتائج	المباريات
• شبيبة بجاية - أهلي برج بوعريريج	2 - 0
• شباب باتنة - مولودية سعيدة	2 - 1
• نادي باراد - مولودية العلمة	0 - 0
• اتحاد الشاوية - أمل بوسعادة	1 - 0
• شبيبة سكيكدة - اتحاد حجوط	2 - 0
• جمعية الشلف - جمعية الخروب	1 - 0

برشلونة يفكر في التعاقد مع ديبغو كوستا

أكدت عدة تقارير صحفية أن إدارة نادي برشلونة الإسباني بدأت في جس نبض ديبغو كوستا مهاجم تشيلسي الإنجليزي، واستغلال الحالة السيئة للبلوز، للتعاقد معه خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة لتدعيم الخط الأمامي للفريق الكاتالوني.

وكشفت صحيفة "ديلي إكسبرس" الإنجليزية، أن إدارة برشلونة وضعت المهاجم الإسباني الدولي في لائحة المطلوبين لتدعيم الفريق الموسم المقبل، بناءً على رغبة المدير الفني الإسباني لويس إنريكي.

وأشار التقرير إلى أن إنريكي من المعجبين بكوستا منذ فترة طويلة، ومقتنع تمامًا بقدراته التهديفية الكبيرة وأسلوبه الاندفاعي القوي.

ويرى أنه سيشكل قوة كبيرة إضافية لبرشلونة. ويعاني كوستا صاحب الـ27 عامًا، من تراجع مستوى كبير في ظل الحالة التي يعيشها تشيلسي هذا الموسم، حيث لم يحرز سوى هدفين في البريميرليغ حتى الآن.

• ق.ر

جمعية وهران

رباعية تحقق الوثبة النفسية

بالأداء والنتيجة حققت تشكيلة جمعية وهران انتصارها الثالث في البطولة الوطنية الاحترافية، وهذه المرة أمام شباب قسنطينة، وبرباعية نظيفة تداول على توقيعها الوافد الجديد الغوماري في ثلاث مناسبات الد 30 و52 و55، وبن تيبة بواسطة ضربة جزاء في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع.

• سعيد.م

كما يُعد هذا الفوز الأول الذي يحققه الفريق الوهراني بهذه الحصة الثقيلة، ويمكن القول إنه حقق الوثبة البسيكولوجية التي كان يبحث عنها، ووضع حدا لدابر التعثرات التي لاحقته داخل دياره وخارجها في ثلاث جولات متتالية.

كما يمكن القول إن الجمعية الوهرانية – وذلك لا يقلل من قيمة انتصارها – سنحت لها الفرصة لما قدم عليها الفريق القسنطيني وهو يعاني أزمة نتائج لم يعرف سببها، ولا وقت الخروج منها حسب مدربه منير زغدود، الذي وجد صعوبة للتعبير عنها وعن هذا السقوط الجديد وبنفس النتيجة بعد رباعية شبيبة الساورة، لذلك كان أداء "السنافر" باهتا جدا، حيث غابت الحرارة في لعبهم، وهذا أيضا لم يجد زغدود تفسيرا له، واكتفى بالقول: "أمر مقلق أن تتلقى أهدافا بتلك الطريقة، وترتكب أخطاء قاتلة، هي هدايا للخصم، فما عساني أقول سوى أنه يجب تصحيح مشوارنا، ومواصلة العمل بجدّية في انتظار عودة الثقة المفقودة". وتابع مدرب الشباب مقيّما أداء فريقه: "فريقي لعب بدون روح، وهناك أخطاء كثيرة، لكني أبقى عاجزا عن إيجاد تفسير لهذه العثرات رغم أن لاعبينا كانوا عازمين على وضع حد لها، لكن للأسف لم نتمكن من فعل ذلك، فما علينا سوى الاجتهاد ونشدة أيام أفضل".

أما في الجهة المقابلة، فإن الارتياح كان الغالب على تصريحات "الجمعاوة"؛ من مسيّرين، لاعبين ومدربين، أكدوا أن فريقهم قد أعلن عن عودته القوية بفضل هذا الانتصار العريض، بعد فترة فراغ أثرت كثيرا على المعنويات، خاصة المدرب كمال مواسة، الذي أزاح عنه هذا الفوز ضغطا رهيبا لأزمه طيلة الجولات الماضية، لكن دونما شك في عودة تشكيلته إلى نغمة الانتصارات، وهو ما حمله على القول: "كنت متيقنا من عودة فريقي وبقوة، وما كان يهمنا هو الفوز، ومن الجيد أنه جاء مقرونا بالأداء رغم أنني لم أعره اهتماما؛ فالمباريات السابقة بحثنا فيها عن الفعالية لكن خانتنا الحظ، واليوم جلبناها بتطبيق أشبالي التعليمات الخاصة بذلك، كاللعب وراء ظهور مدافعي المنافس، ونقل الخطر باستمرار إلى منطقة العمليات المقابلة".

الغوماري يدشن عدّاد أهدافه بثلاثية

وقد كان المصدر الأول لهذا الخطر المهاجم الشاب الغوماري الذي دشّن عداد أهدافه بثلاثة دفعة واحدة، أكدت إمكانياته وصدق رؤية مدربه مواسة بشأنه، والذي يُتوقع له مستقبل كبير إن واصل بنفس الجدّية.

ولقد كان هذا الفوز الهام فرصة أيضا لمواسة لتوجيه نداء لكل "الجمعاوة"، كي يلتفوا حول فريقهم، ويقدموا الدعم اللازم للاعبيه حتى يكون الفوز على "السنافر" الانطلاقة الحقيقية للجمعية الوهرانية في البطولة الوطنية؛ "يجب أن يلم هذا الانتصار شمل كل "الجمعاوة" رغم إدراكنا صعوبة مأموريه المسيرين خاصة من الجانب المالي. وأتمنى أن يُحدث هذا الفوز "الدكليك"، فنحن نملك تشكيلة شابة، هي بحاجة دائما إلى دعم معنوي، خاصة أنه ينتظرنا عمل كبير، والبطولة لازالت طويلة وصعبة، والطاقم الفني يعمل في ظروف صعبة خاصة في ظل الغيابات المتواصلة، وفي كل لقاء".

ماذا بعد عودة أومعمر؟

من جانب آخر، أكد المسيّر ونائب المدير العام للشركة الرياضية العربي أومعمر عودته إلى الواجهة الكروية في فريق جمعية وهران، من خلال حضوره لقاء أول أمس ضد شباب قسنطينة، ولأول مرة منذ قرابة ثلاث سنوات. ويحسب أومعمر، فإن عودته هي لمرافقة فريقه معنويا، خاصة في ظل الوضعية الصعبة التي تمر بها الجمعية، والأيام القادمة قد تكشف المزيد عن هذه العودة المفاجئة لأومعمر.

اتحاد الحراش

"الصفراء" تتعثر مجددا وتبتعد عن كوكبة الريادة

واصل فريق اتحاد الحراش سلسلة التعثرات والنتائج السلبية، وهذه المرة على ميدانه وأمام جمهوره بعدما فرط في نقطتين مهمتين خلال تعادله مع ضيفه مولودية وهران أول أمس، في إطار الجولة العاشرة من الرابطة المحترفة الأولى.

رفقاء الهاجم الحاج بوقاش ورغم تفوقهم في النتيجة منذ بداية المباراة، إلا أنهم فشلوا في المحافظة على النتيجة لصالحهم، وفرطوا في العديد من الفرص السانحة للتهديف، والتي أتيحت لهم خلال المرحلة الثانية من زمن المباراة، بسبب غياب التركيز والتسرع أيضا، الأمر الذي جعل الصفراء تفرط في ثلاث نقاط مهمة في سعيها للبقاء ضمن كوكبة الريادة المتنافسة على اللقب، حيث اتسعت الهوة بين اتحاد الحراش والراند اتحاد العاصمة إلى سبع نقاط كاملة حاليا.

وأكد مساعد مدرب الصفراء حسان بن عمار عقب نهاية المباراة، أن عناصر التشكيلة الحراشية خاضوا المواجهة تحت ضغط كبير، بسبب الهزيمة الماضية ضد الكناري، وهو الأمر الذي أثر على أدائهم فوق الملعب، مضيفا أن الصفراء كانت قادرة على مضاعفة النتيجة في الشوط الأول من زمن المواجهة، غير أن عناصر الفريق لم يحسنوا التعامل جيدا مع الفرص التي أتيحت لهم، خاصة في الشوط الثاني؛ ما جعلهم يفرطون في نقطتين مهمتين.

وتنتظر رفقاء اللاعب يونس سفيان مباراة قوية وصعبة في وقت واحد عندما ينتقلون إلى مدينة الوفاق المحلي في الجولة المقبلة من الدوري المحلي، وسيكون الاتحاد مجبرا على تحقيق نتيجة إيجابية فيها لوضع حد للتعثرات، والعودة إلى سكة النتائج الجيدة.

من جهة أخرى، ينتظر أن يعود اللاعب الفيني للصفراء كوميسا إلى الفريق اليوم، بحسبما كشفته مصادر مقربة من إدارة الفريق، حيث أعطى المدرب بوعلام شارف موافقته للمسيرين لاستعادة صانع ألعابه، بعدما كان قد غادر بسبب مستحقاته العالقة.

• و.توفيق

وفاق سطيف - مولودية بجاية في نهائي الكأس الممتازة

البجاويون يريدون اللقب الثاني في تاريخهم

سيكون فريق مولودية بجاية على موعد هام عشية اليوم بداية من الرابعة مساء مع مواجهة فريق وفاق سطيف في إطار نهائي كأس السوبر الجزائري بملعب الشهيد حملاوي، وهي المباراة التي تكتسي أهمية بالغة بالنسبة للفريقين.

• الحسن حامة

والفوز بالـلقب أصبح من بين الأهداف التي سطرتها إدارة فريق مولودية بجاية بعد أن سبق لهم الفوز بكأس الجزائري في الصائفة الماضية، حيث وقفنا خلال الحصص التدريبية التي أجرتها التشكيلة البجاوية على رغبة كبيرة لدى اللاعبين لتحقيق الفوز واللقب ومواصلة المشوار في أحسن الظروف.

وقد ساهم التعادل الذي عادت به التشكيلة البجاوية الثلاثاء الماضي من البليدة أمام الاتحاد المحلي في الاستعداد بكيفية جيدة لهذا اللقاء من خلال البرنامج الذي سطره المدرب عبد القادر عمراني ومساعديه، حيث ركز على الجانب النفسي وطالب أشباله بضرورة أخذ الأمور بجدية وعدم التهاون من أجل العودة بالكأس وزرع الفرحة في نفوس العديد من الأنصار رغم أن المهمة ستكون صعبة بالنظر إلى رغبة الفريق الخصم في الفوز بهذا اللقب.

ورغم أن المهمة لن تكون سهلة بملعب الشهيد حملاوي أمام أحد الفرق العريقة، ويتعلق الأمر بوفاق سطيف، إلا أن اللاعبين واعون بالمهمة التي تنتظرهم وعازمون على رفع التحدي مثلما أكده لنا العديد منهم.

وعن هذه المواجهة، قال المدرب عمراني "سنواجه وفاق سطيف بعقلية تحقيق الفوز والعودة بالكأس من أجل مواصلة المشوار في أحسن الظروف وتحقيق أحسن النتائج هذا الموسم، حيث أن اللاعبين واعون بالمهمة التي تنتظرهم وعازمون على رفع التحدي من أجل تحقيق اللقب".

وسيكون الجمهور البجاوي الغائب الأكبر في هذا اللقاء بعد أن قرر سطيف عشية اليوم في إطار نهائي الكأس الممتاز خاصة أنه سيستفيد من خدمات كل التشكيلة، حيث أن التغييرات ستمس الهجوم، وسيقوّم المدرب البجاوي اللاعبين الذين سيكون بإمكانهم تقديم إضافة للفريق بالإضافة إلى وسط الميدان الذي لم يظهر بالوجه الذي كان ينتظره منذ بداية الموسم.

• الحسن حامة

أصداء عن اللقاء: أصداء عن اللقاء: أصداء عن اللقاء: أصداء عن اللقاء:

عودة خدير من الإصابة

سيعرف تعداد فريق مولودية بجاية عودة المدافع، خدير إلى المنافسة بعد أن استفاد العقوبة بعدم مشاركته في المباراة الماضية أمام اتحاد البليدة في البطولة، حيث تنقل مع التشكيلة إلى قسنطينة، وهو ما سيمكن المدرب عمراني من الاستفادة من خدماته تحسبا لهذا الموعد الهام والاعتماد على التشكيلة التي سيكون بإمكانها تحقيق الانتصار والعودة بالكأس إلى عاصمة الحماديين.

إدارة "الموب" تخصص منحة هامة في حالة الفوز

قررت إدارة فريق مولودية بجاية تخصيص منحة هامة للاعبين في حالة تحقيق الفوز والعودة بالكأس، حيث علمنا في هذا الصدد أن المسيرين سيجتمعون باللاعبين قبل بداية المباراة من أجل تحفيزهم بمنحة مغرية قد تصل إلى عشرين مليون سنتيم لكل لاعب، وهو ما من شأنه أن يكون عاملا إضافيا لتحقيق نتيجة إيجابية.

عمراني سيجري بعض التغييرات على التشكيلة الأساسية

ينتظر أن يجري المدرب عمراني بعض التغييرات على التشكيلة الأساسية التي ستواجه وفاق سطيف عشية اليوم في إطار نهائي الكأس الممتاز خاصة أنه سيستفيد من خدمات كل التشكيلة، حيث أن التغييرات ستمس الهجوم، وسيقوّم المدرب البجاوي اللاعبين الذين سيكون بإمكانهم تقديم إضافة للفريق بالإضافة إلى وسط الميدان الذي لم يظهر بالوجه الذي كان ينتظره منذ بداية الموسم.

• الحسن حامة

فوزي يايا، مهاجم مولودية بجاية لـ"المساء":

مستعدون لرفع التحدي والعودة بالكأس

يقول المهاجم فوزي يايا في هذا الحوار الذي خصنا به أن فريقه مقبل على موعد هام يتمثل في نهائي الكأس الممتازة عندما يواجه فريق وفاق سطيف بملعب الشهيد حملاوي، حيث أن الفوز يعتبر من أهداف الفريق من أجل تحقيق اللقب الثاني في تاريخهم ومواصلة المشوار في أحسن الظروف.

•• كيف حضرتم لمباراة اليوم أمام وفاق سطيف؟

● التحضيرات جرت في ظروف عادية وجيدة خاصة بعد النتيجة الإيجابية التي حققناها في الجولة الماضية من البطولة أمام اتحاد البليدة والتي جعلتنا نستعيد قوانا من أجل مواصلة المشوار على نفس المنوال وتحقيق نتائج إيجابية أخرى في المستقبل بداية من الموعد الهام الذي ينتظرنا عشية اليوم أمام وفاق سطيف لحساب نهائي الكأس الممتازة.

•• وكيف ترى هذه المباراة؟

● ستكون مباراة في غاية الصعوبة بالنسبة للفريقين اللذين يريدان تحقيق هذا اللقب رغم أن رمزي، هو ما يجعلنا مطالبين بالتركيز أكثر وأخذ الأمور بجدية من أجل تفادي أي مفاجأة غير سارة، حيث أن المدرب قام بعمل نفسي كبير خلال الحصص التدريبية التي أجريناها تحضيرا لهذا الموعد ونحن مطالبون برفع التحدي مهما كان الوضع.

•• ألا ترى أن الفوز بهذه الكأس سيحرركم أكثر في المستقبل؟

● بطبيعة الحال، الفوز بهذا اللقب سيحفزنا ويحررنا أكثر لبقية المشوار، ويسمح لنا بتحقيق اللقب الثاني في تاريخنا، وهو أمر مهم جدا بالنسبة للفريق الذي بدأ يكبر منذ صعوده إلى الرابطة الأولى وسنعمل على تحسين نتائجنا أكثر لتحقيق مشوار إيجابي هذا الموسم.

•• نفهم من كلامك أنكم عازمون على تحقيق اللقب؟

● نعم، لا أخفي عليك أن كل اللاعبين يريدون معانقة هذه الكأس مرة أخرى بعد الفوز بكأس الجزائر خلال الصائفة الماضية، إذ أننا حضرنا بكيفية جيدة لهذا الموعد ومستعدون لتقديم تضحيات أخرى من أجل الفوز باللقب الثاني رغم إدراكنا المسبق بصعوبة المهمة.

• أجرى الحوار: الحسن حامة

مولودية وهران

كفالي يقال وبن شاذلي يخلفه

ماكان مجرد تهديد من قبله، ترسم عشية أول أمس، حيث أقدم مجلس إدارة مولودية وهران على إقالة الفرنسي جان ميشال كافالي من منصبه، بعد نهاية المباراة التي واجهت فيها المولودية اتحاد الحراش بملعب هذا الأخير، وأرغمته على اقتسام "الغلة".

• سعيد.م

وقد برر مجلس الإدارة قراره بسببين اثنين لا ثالث لهما، الأول: تردي حال المولودية الوهرانية بفعل النتائج السلبية المتلاحقة التي لم تفارقها منذ انطلاق البطولة الوطنية، وفشل كافالي في جلب التوزان للفريق، والثاني اللقطة غير الرياضية التي قام بها كفالي. حسب رئيس الفريق، بلحاج أحمد المعروف بـ "بابا"، الذي استند إلى أقوال بعض المسيرين الوهرانيين الحاضرين بملعب "لافيجري"، ومنهم عبد الكريم حساني الذي اتهم التقني الفرنسي بالقيام بلقطة غير أخلاقية تجاهه، ومن معه من الميسرين، وخصوصا تجاه أنصار اتحاد الحراش الذين لم يتقبلوا ما قام به التقني داخل الملعب، ووصفوه بغير الحضاري وغير المؤدب حسب حساني دائما. وحسب المتتبعين، فإن قرار مجلس إدارة مولودية وهران كان منتظرا، وهناك من تعجب لتمديد الرئيس "بابا" لبقاء كافالي في منصبه، بعد التعادل المخيب الذي سجله الفريق الوهراني لدى استقباله لشبيبة الساورة، حيث أرغمته على التعادل، وكان بحجم الخسارة لدى "الحمراوة"، وهو ما تسبب في غضب كبير من قبل المسيرين، وخصوصا الأنصار الذين انقلبوا على المدرب كافالي، وطالبوه بالرحيل لأول مرة منذ قدومه على رأس الفريق شهر أكتوبر 2014.

ويبقى الآن، معرفة إن كان "بابا" سيسدد كامل مستحقات مدربه وفقا للعقد المبرم بينهما، والذي يمتد إلى غاية شهر جوان من السنة القادمة (2016)، أم سيدخلان في قبضة حديدية بسبب ذلك، أو يهتديان إلى حل وسط ويفترقان بالتراضي بعدما يتفقا على باقي المستحقات.

وفور تنحية كافالي، برز إلى السطح اسم المدرب جمال بن شاذلي خليفة له، وذهبت أطراف فاعلة إلى حد القول، إن هذا المدرب سيكون حاضرا في حصة الاستئناف المقررة اليوم بملعب أحمد زيانة.

وكانت مصادر تحدثت عن ربط ذات الأطراف الوصل مع بن شاذلي منذ فترة، وكانت تنتظر فقط عثرة، وسقطة من التقني الفرنسي لإقالته من منصبه. وكان بن شاذلي قد استقال من فريق اتحاد البليدة، فور عودة هذا الأخير بتعادل ثمين مع وفاق سطيف برسم الجولة السابعة للبطولة الوطنية الاحترافية، حيث يكون بن شاذلي قد وجد صعوبة في التوفيق بين تدريبه لفريق مدينة الورود، وعمله أستاذا بمركز تكوين إطارات الشباب والرياضة بعين الترك (الكرابس). ولقد وقع الاختيار على بن شاذلي، كونه يعرف البيت الحمراوي جيدا، وكذا عدد من لاعبيه الحاليين، الذين دربهم في آخر مرور له بهذا الفريق موسم 2012 /2013، فضلا عن علاقته الجيدة مع الرئيس "بابا" الذي سبق أن عمل معه في فريق شباب عين الترك.

المحترف الأول

النصرية تواصل التألق وجمعية وهران تضرب بقوة في قسنطينة

استكملت عصر أمس مباريات الجولة العاشرة من بطولة الرابطة المحترفة الأولى لكرة القدم "موبيليس"، بعد المباريات الثلاث التي لعبت الثلاثاء الماضي وأول أمس الخميس.

• ق.ر

وأهم ما ميز المباريات التي لعبت أول أمس هو السقوط الحر الذي عرفه فريق شباب قسنطينة الذي انهار مرة أخرى برباعية أمام جمعية وهران، بعد تلك التي مني بها في بشار أمام الساورة، ومواصلة المدرب يوسف بوزيدي في الكشف عن نتيجة العمل الذي قام به في النصرية، والذي يستمر في قطف ثماره.

فبعد الفوز على العميد في الجولة الماضية، تمكن نصر حسين داي من تحقيق فوز آخر هذا الأسبوع على فريق عرف عودة قوية في الأيام الماضية، ويتعلق الأمر بشبيبة القبائل التي ضربت بقوة الأسبوع الماضي بفوزها على اتحاد الحراش بنتيجة (2-4).

النصرية فازت على الشبيبة بنتيجة (2-1)، ورغم عودتها في الشوط الثاني وتعديل النتيجة في الدقيقة 66 عن طريق اللاعب بولعويدات، إلا أن أشبال المدرب بوزيدي تمكنوا من تسجيل هدف الفوز عن طريق بن عياد في الدقيقة 80 من اللقاء، بعد أن كانوا قد فتحوا باب التسجيل في الدقيقة 38 من الشوط الأول عن طريق اللاعب قاسمي.

جمعية وهران التي انهزمت الأسبوع الماضي ببجاية بنتيجة (2-0) أمام المولودية، استفاق هجومها هذا الأسبوع وضرب بقوة ضد شباب قسنطينة، حيث فازت عليه برباعية نظيفة، سجل منها ثلاثية اللاعب الغماري في الدقائق (30 - 52 - 55)، وأضاف رابع الأهداف بن طيبة في الدقيقة (90+1) عن طريق ضربة جزاء.

وفيما كان ينتظر أن يواصل سريع غليزان العودة القوية، خاصة بعد التعادل الذي فرضه الأسبوع الماضي على الرائد اتحاد العاصمة بملعب عمر حمادي ببولوغين، سقط بالديار أمام شباب بلوزداد بنتيجة (0-1)، ولم يتمكن من معادلة هدف الشباب الذي سجل في الدقيقة 23 من الشوط الأول عن طريق بوعزة.

أما اتحاد الحراش الذي كان سبّاقا إلى فتح باب التسجيل في مرمى الحمراوة في الدقيقة 13 من الشوط الأول عن طريق اللاعب بوقاش، إلا أنه لم يستطع إضافة أهداف أخرى أوحتى المحافظة على النتيجة، حيث تمكنت مولودية وهران من تعديل النتيجة في الشوط الأول عن طريق زعيبة (35 د)، وهي النتيجة التي انتهى عليها اللقاء.

وكانت المولودية العاصمية قد بوغتت الخميس الماضي من طرف أمل الأربعاء بملعب 5 جويلية، عندما ضيعت الفوز بعد أن كانت متفوقة بثلاثة أهداف مقابل صفر، وعاد الأمل في ظرف 27 دقيقة ليعدل النتيجة في الدقيقة الأخيرة من اللقاء (3-3).

ومعلوم أن هذه الجولة عرفت تقديم مباراتين لعبتا الثلاثاء الماضي، جمعت الأولى بين دفاع تاجنانت ووفاق سطيف وانتهت لصالح الأول بنتيجة (1-0)، والثانية جرت بملعب براكني بالبليدة بين الاتحاد ومولودية بجاية وانتهت بالتعادل السلبي (0-0).

أما مباراة الرائد اتحاد العاصمة مع شبيبة الساورة لحساب هذه الجولة، فقد أجلت إلى 24 نوفمبر المقبل، لالتزام ممثل الجزائر في منافسة رابطة الأبطال الإفريقية بلقاء ذهاب نهائي المنافسة الإفريقية ضد تي بي مازيمبي أمس.

نتائج المباريات:

الجمعة 30 أكتوبر 2015:

- اتحاد الحراش - مولودية وهران ..... 1 - 1
- جمعية وهران - شباب قسنطينة ..... 4 - 0
- نصر حسين داي - شبيبة القبائل ..... 2 - 1
- سريع غليزان - شباب بلوزداد ..... 0 - 1

الخميس 29 أكتوبر 2015:

- مولودية الجزائر - أمل الأربعاء ..... 3 - 3

الثلاثاء 27 أكتوبر 2015:

- اتحاد البليدة - مولودية بجاية ..... 0 - 0
- دفاع تاجنانت - وفاق سطيف ..... 1 - 0

عبد القادر عمراني:

المباراة ستكون متكافئة

اعتبر مدرب فريق مولودية بجاية، عبد القادر عمراني، أن مباراة الكأس الجزائرية الممتازة لكرة القدم، بين فريقه ووفاق سطيف، اليوم بملعب الشهيد حملاوي على الساعة 16:00، ستكون "متكافئة"، مضيفا أن المباراة "ستكون متوازنة بين فريقين يريدان تحقيق لقب شرفي، الفريق الأكثر استعدادا ستعود إليه الكلمة الأخيرة". ولم يتمكن وفاق سطيف من تحقيق الفوز على حساب "الموب" سوى مرة واحدة خلال الست مرات التي التقى فيها الطرفان، وفي مباراة نصف نهائي كأس الجزائر للموسم الماضي، تمكنت مولودية بجاية من تجاوز عقبة الوفاق في لقاء جرى بسطيف بضربات الترجيح (6-5)، ليتوج بعدها بهذا اللقب بعد فوزه في النهائي على حساب أمل الأربعاء (1-0)، ويطمح "العقارب" إلى تحقيق لقب آخر لهم، لكن ذلك لن يكون بسهولة أمام منافس بدأ يستعيد توازنه وأصبح قريبا من أصحاب المقدمة، وأضاف عمراني، "هذه المباراة تأتي في وقت صعب لنا، بما أننا خضنا ثلاث مقابلات في ظرف 9 أيام من بينهم تنقلان، الآن ليس أمامنا الوقت الكثير، سنحاول استرجاع اللاعبين لهذه الموقعة، وعلينا أيضا التأهب للعب على أرضية ميدان معشوشبة طبيعيا وهذا أمر مهم"، وتابع أيضا، "سيكون أمر رائع بتحقيق لقبين في ظرف أقل من سنة، بعدما توجنا بكأس الجزائر".. وفيما يتعلق بالتعداد، فإن فريق "الموب" سيكون شبه مكتمل، بعدما تعافى زرداب من الإصابة، التي تعرض لها في لقاء البليدة (1-1)، فيما يغيب المدافعان ميباراكو زيدان وأقيد أمير، منذ مدة بسبب الإصابة، ما تأسف له المدرب عمراني.

ولم يرد مدرب الفريق "البجاوي" الخوض في مسألة تعيين ملعب الشهيد حملاوي بقسنطينة، تفاديا للدخول في "حرب كلامية"، معتبرا أن الأهم "تقديم مباراة جيدة"، وبعدما أشرف لموسمين على رأس المعارضة الفنية لتشكيلة "وادي الصومام"، خاض عمراني تجربة قصيرة مع نادي الرائد السعودي، ليعود بعدها إلى نفس الفريق خلفا للسويسري آلان غيغر. ويتقاسم "الموب" المرتبة السادسة مع وفاق سطيف بمجموع 14 نقطة لكل منهما، في ترتيب بطولة الرابطة الأولى لكرة القدم.

• ق.ر

يولي وفاق سطيف، حامل لقب الرابطة المحترفة الأولى "موبيليس" لكرة القدم، أهمية بالغة لمقابلة الكأس الممتازة التي ستجمعه اليوم بملعب الشهيد حملاوي بقسنطينة مع الفائز بكأس الجزائر مولودية بجاية، لأن التتويج لو "تحقق" سيكون الأول من نوعه في تاريخ الوفاق على حد تعبير مدرب الوفاق، خير الدين ماضوي. وأضاف التقني السطايفي في هذا الشأن، بأن أهمية هذه المقابلة تكمن في أن أنصار وجماهير الوفاق يعشقون التتويج بالكؤوس حتى النخاع، إضافة إلى أن سجل الفريق خال من مثل هذا النوع من الألقاب، بعد خسارته نهائيين في الكأس الممتازة أمام كل من مولودية الجزائر سنة 2007 ، واتحاد العاصمة (2014)، وبالتالي يضيف ماضوي، "سنسعى في المرة الثالثة للفوز بها قصد إثراء سجل الوفاق".

وبخصوص استعدادات الوفاق لهذا الموعد الهام، أكد خير الدين ماضوي، أن فريقه أجرى تحضيرات "جيدة"، مبرزا بأن استعادة الفريق للاعبيه المصابين والمعاقبين يعد "ورقة رابحة"، على غرار انقضاء عقوبة جمال بلعمري وعودة فارس حاشي بعد غيابه عن المقابلة السابقة لأسباب شخصية، بينما يبقى الفريق محروما فقط من خدمات خير الدين عروسي وكذا المدافع ميلود ربيعي بداعي الإصابة.

وفيما يتعلق بقوة المنافس، قال ماضوي إن ما يهمه هو استعداد فريقه لا غير، معتبرا أن مهمة الوفاق لن تكون سهلة أمام فريق أبان الكثير من الإمكانات ولعب أدوارا جد متقدمة في البطولة والكأس في السنوات الأخيرة.

خير الدين ماضوي:

التتويج سيكون الأول من نوعه في تاريخ الوفاق

● ق.ر

المساء

يومية إخبارية وطنية

الأحد 18 محرم 1437 هـ
الموافق 01 نوفمبر 2015 م
العدد 5713
الثمن :10دج

مواقيت الصلاة

الفجر	الشروق	الظهر
05:45	07:12	12:32
العصر	المغرب	العشاء
15:29	17:55	19:14

الجيش الوطني الشعبي
توقيف 9 مهربين من جنسيات مختلفة بعين قزام

أوقفت مفرزة للجيش الوطني الشعبي تابعة للقطاع العملياتي لعين قزام يوم الجمعة، تسعة مهربين من جنسيات مختلفة، حسب بيان لوزارة الدفاع الوطني.

وجاء في البيان: "في إطار تأمين الحدود ومحاربة التهريب والجريمة المنظمة، أوقفت مفرزة للجيش الوطني الشعبي تابعة للقطاع العملياتي لعين قزام، بإقليم الناحية العسكرية السادسة يوم 30 أكتوبر 2015، تسعة مهربين من جنسيات مختلفة، فيما تم ضبط دراجتين ناريتين وستة أجهزة كشف عن المعادن ومطرقة ضغط و(2.165) كيلوغرام من المخدرات".

كما حجزت مفرزة أخرى بتمنراست بالتنسيق مع عناصر الأمن الوطني، خمسة أجهزة كشف عن المعادن.

وبإقليم الناحية العسكرية الرابعة، تمكنت مفرزة تابعة للقطاع العملياتي للوادي على مستوى منطقة الوليّة، وبالتنسيق مع أفراد الدرك الوطني "من توقيف مهرب وحجز شاحنة معبأة بـ(13609) وحدة من الأجهزة الإلكترومنزلية والأواني"، يضيف البيان. كما "حجزت (6054) وحدة من عتاد الإعلام الآلي و(1293) من قطع غيار ولواحق السيارات، بالإضافة إلى كميات معتبرة من مواد التجميل والألبسة والمواد النسيجية قدرت بـ(41953) وحدة، وتقدر القيمة المالية لهذه المحجوزات بـ(10.992.250) دينار جزائري".(وأج)

هلاك شخصين في حادث مرور بمستغانم

لقي شخصان حتفهما في حادث مرور وقع أمس ببلدية صور (مستغانم)، حسبما علم لدى مصالح الحماية المدنية.

واستنادا لذات المصالح، فإن الحادث وقع في حدود الساعة السادسة صباحا على مستوى الطريق الوطني رقم 90 أ بمدخل بلدية صور إثر اصطدام شاحنة بشجرة، كان على متنها الضحيتين.

وقد تدخل أعوان الحماية المدنية لتحويل الضحيتين (17 و18 سنة) إلى مصلحة حفظ الجثث بالمؤسسة الاستشفائية "بلطرش عجال" بعين تادلس.

وفتحت مصالح الدرك الوطني تحقيقا حول الحادث.(وأج)

منظمة أبناء الشهداء بسكيكدة
حريق مهول يأتي على 10 مكاتب

شب منتصف نهار أمس السبت حريق مهول أتى على 10 مكاتب تابعة لمقر منظمة أبناء الشهداء الكائن بحي الربوة الجميلة، بشارع علي عبد النور بوسط سكيكدة. وحسب مصالح الحماية المدنية، فإن هذه المكاتب التي أتت عليها النيران بشكل شبه كلي هي في الواقع بناية مصنوعة من الخشب ومغطاة "بالترنيت".

وفتحت المصالح الأمنية المختصة تحقيقا لتحديد أسباب الحريق الذي لم يخلف أي خسائر بشرية.

• بوجمعة ذيب

جمعية مرضى الصدفية تحصي المصابين

بادرت الجمعية الوطنية لمرضى الصدفية، بمناسبة إحيائها لليوم العالمي لمرضى الصدفية، المصادف لـ29 أكتوبر من سنة، إلى إطلاق حملة لإحصاء المصابين بالمرض. ويدخل هذا النشاط حسب أحسن بعداش، رئيس الجمعية الوطنية في إطار تنفيذ برنامجها الخاص بالتعريف بالمرض وتقديم إحصائيات حول عدد المصابين بالداء بغية التحسيس به ولفت الانتباه إلى أهم الانشغالات التي يعانيها المرضى وتحديدا ما يتعلق بالدواء الذي يعرف الندرة.

• رشيدة.ب

جثمان المجاهدة كلودين شولي يشيع بالمقبرة المسيحية بديار السعادة

تم أمس بالمقبرة المسيحية بديار السعادة (الجزائر العاصمة)، تشييع جنازة المجاهدة، كلودين شولي التي توفيت ليلة الخميس إلى الجمعة عن عمر ناهز 84 سنة بحضور عائلتها ومجاهدين وشخصيات وطنية وأعضاء عن الحكومة. (وأج)

وضع نعش الفقيدة الذي كان مغطى بالعلم الوطني وكانت تحمله مفرزة من الحماية المدنية عند مدخل المقبرة لتمكين الجمع الغفير من القاء النظرة الأخيرة على المناضلة في سبيل القضية الجزائرية.

وفي كلمة تأبينية قرأها وزير المجاهدين، الطيب زيتوني، تم إبراز قيم الفقيدة ونضالها والتزامها من أجل القضية الجزائرية.

أجمع أمس العديد من المجاهدين وأصدقاء الفقيدة، كلودين شولي المجاهدة والمناضلة من أجل القضية الجزائرية التي وافتها المنية عشية إحياء الذكرى 61 لاندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 54 على أنها كانت "مناضلة شغوفة بالسلام والعدالة".

في هذا الصدد، أكد رضا مالك، رئيس حكومة سابق وأحد الوجوه البارزة في الثورة الجزائرية، خلال مراسم تشييع الفقيدة أن "الشعب الجزائري المقر بالجميل لن ينسى أبدا ما تمثله له كلودين شولي، تلك المناضلة الكبيرة الشغوفة بالسلام والعدالة".

كما أشار إلى الالتزام "الدائم" و"الراسخ" لكلودين شولي تجاه الجزائر خلال ثورة التحرير الوطنية، مؤكدا أن هذه المناضلة قد ساهمت بحزم وعزيمة" في استقلال البلاد.

وأضاف السيد رضا مالك أن الفقيدة شولي "الشغوفة بالعدالة والحرية" قد اختارت منذ 1955 الانضمام "دون تردد" إلى الثورة الجزائرية، مقرة للشعب الجزائري بالحق في "الثورة" من أجل "الدفاع عن أرضه وممتلكاته".

من جانبه، اعتبر الدبلوماسي الأسبق والضابط في جيش التحرير الوطني، نور الدين جودي أن المناضلة الراحلة تعد "شخصية وطنية كرست حياتها للدفاع عن قضية الشعب الجزائري".

كما أشار إلى "أنها خاطرت أثناء الثورة بحياتها بتحديها للسلطة الاستعمارية من خلال استعمال سيارتها الخاصة لنقل مسؤولين كبار في الثورة مثل كريم بلقاسم وعبان رمضان".

وقد نوه رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة في برقية تعزية لعائلة كلودين شولي بشجاعة والتزام هذه المناضلة في سبيل القضية الجزائرية، واصفا إياها بـ"مضرب للمثل في حب الجزائر وشعبها".

وأضاف رئيس الجمهورية أن الفقيدة التي تكن للجزائر وشعبها "حبا كبيرا" تعد "جديرة بأن نقر لها بالجميل".

محمد عيسى يكشف:
نسبة استرداد القرض الحسن تتراوح بين 7 و 54 بالمائة

أفاد وزير الشؤون الدينية والأوقاف، محمد عيسى أمس بسيدي بلعباس أن نسبة استرداد القرض الحسن تتراوح بين 54 و7 بالمائة.

وقال الوزير خلال لقاء صحفي على هامش إشرافه على الندوة الولائية الرابعة عشر لصندوق الزكاة إن نسبة استرداد القرض الحسن تتباين من ولاية إلى أخرى، حيث بلغت 54 من المائة بولاية جيجل و7 بالمائة بولاية الجزائر، وتتراوح في الولايات الأخرى بين هاتين النسبتين، معتبرا نسبة 54 بالمائة ناجعة حسب المعايير الدولية.

وأوضح السيد عيسى أنه تم منذ 2003 إلى غاية 2014 تقديم ما قيمته 72 1ر مليار دج من القروض الحسنة، سمحت بإنشاء أزيد من 6 800 مؤسسة صغرة وتم وقف العملية قصد تقويم هذه التجربة.

وأعلن الوزير من جهة أخرى أنه سيتم تنظيم ملتقى دولي حول المفكر الجزائري، مالك بن نبي في إطار تظاهرة "قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015".

وفي رده عن سؤال حول الأصوات التي تعالت مؤخرا حول حرية الديانة في الجزائر، قال الوزير إن التقرير الذي أعدته كتابة الدولة الأمريكية حول حرية الديانة في الجزائر"ليس حكما لأن الجزائر ليست بلدا متهما ينتظر الحكم من أي بلد أجنبي أو من أي جهة". مضيفا "اعتبرنا ذلك ملاحظة ولكن ملاحظة مغلوطة".

وأشار الوزير إلى أن هذه التقارير الأمريكية "تتحمل نفس الملاحظة منذ سنوات التسعينيات عندما كانت الجزائر في وقت الإرهاب ولم يتم تحييدها"، مبرزا أنه "يوجد في الجزائر جهودا في مجال التسريحات والتكفل والتعاون والانفتاح على المستوى الوطني والدولي على الديانات غير الإسلام".

وأضاف أنه سيتم الرد على هذا التقرير من خلال وزارة الخارجية باعتبارها السلطة المؤهلة، مشيرا إلى أن هذه الأخيرة طلبت من وزارته تقديم تحليل وملاحظات واقتراحات وسيقوم بتقييمها الخبراء ويكون بعدها رد رسمي من الدولة حول هذا التقرير.

يذكر أن وزير الشؤون الدينية والأوقاف قد أشرف اليوم على الندوة الولائية الـ14 لصندوق الزكاة بسيدي بلعباس.(وأج)

الشروع في تحقيق حول ظهور حمى المستنقعات بغرداية

تم الشروع في تحقيق في علم الوباء والحشرات لتحديد بؤر وناقلات حمى المستنقعات التي اكتشفت مؤخرا بولاية غرداية، حسبما علم أمس لدى مصدر طبي.

وشرع فريق يضم أطباء وتقنيي صحة مكونين في الأمراض المسماة بالاستوائية في هذا التحقيق من أجل تحديد أصل وسلسلة تنقل هذا المرض عقب ظهور خمس حالات مؤكدة لحمى المستنقعات، من بينها امرأة عبر مناطق كل من حاسي لفحل والمنيعة والعطف، وفقا لما أوضحه ذات المصدر.

وتم الشروع في تشخيص فعال وعملية استكشاف للبحث عن حالات مرضية أخرى محتملة وحاملين لهذا الوباء وبؤر للبعوض الناقل للملاريا على مستوى هذه المناطق، إذ يحتمل أن تكون لليد العاملة المنحدرة من البلدان الإفريقية جنوب الصحراء حاملة لناقل هذا المرض مثلما أشار إليه عضو بذات الفريق الطبي.

وقد تم إعطاء تعليمات لمجمل أطباء ولاية غرداية من أجل التحلي بالمزيد من اليقظة والقيام بالتشخيص عن طريق القطرة الكثيفة، وهي تقنية تكثيف الخلايا الحمراء من أجل البحث عن مرض حمى المستنقعات في الدم لكل حالة تشكو من حمى قوية غير مبررة، كما يرتقب الشروع في عمليات لإبادة الحشرات بالمنطقة.

ويرى العديد من الأطباء الممارسين بغرداية أنه ينبغي أمام هذه الوضعية التي تعرف تدهورا في الجانب البيني وانتشار لناقلات هذا الداء، التحلي بالمزيد من اليقظة لمواجهة هذا المرض، لاسيما أمام تدفق أعداد المهاجرين من البلدان الإفريقية جنوب الصحراء وغياب ثقافة التمدن لدى السكان، حيث تجتاح المزابل العشوائية والنفايات المنزلية الأماكن العمومية على مستوى أحياء غرداية.

كما ينبغي تحسيس مسؤولي الجماعات المحلية وكذا المواطنين بضرورة إرساء مستوى تأهب دائم من أجل القضاء على بؤر انتشار وتكاثر الحشرات الناقلة لها الداء لاسيما اليعوض والكلاب المتشردة والمفارغ العشوائية. (وأج)

مساء الخير

يكتبه اليوم: ع. سالم

ذكرى وعبر

يحيي الشعب الجزائري ذكرى ثورة التحرير المجيدة في ظرف إقليمي ودولي مشحون بالأحداث الساخنة خاصة في وطننا العربي الذي سجلت فيه الجزائر أروع البطولات ضد الاستعمار الفرنسي ومن ورائه الحلف الأطلسي بعدته وعدده، فكانت ثورتها سببا في صعود حركات التحرر ثم استقلال كثير من الدول العربية والافريقية بوجه خاص.

وتعود ذكرى ثورة الفاتح من نوفمبر لتذكرنا بأن استعمار الأمس هو اليوم بالمرصاد لمستعمراته القديمة لكن بأساليب مختلفة وبأدوات هي في الغالب من داخل هذه الشعوب موضوع أطماع الغرب الاستعماري.

فالاستقلال الذي كلف شعبنا الملايين من الشهداء من خيرة أبنائه منذ أن وطأت أقدام الجيوش الفرنسية أرضنا الطاهرة، يبقى محل أطماع مستعمر الأمس الذي يحاول بشتى الوسائل وبأبشع الدسائس النيل منه مجددا من أجل استغلال خيرات البلد الطبيعية والبشرية.

وهو يتربص الدوائر كما هو الحال في ليبيا وسوريا والعراق، وعلينا اليوم أن ننهل من تضحيات أبائنا وأجدادنا لنبقي جزائرنا حرة مستقلة سيدة قرارها، ولن يتأتى لنا ذلك إلا بضريبة العرق مقابل ضريبة الدم التي دفعها شهداؤنا من أجل أن تستقل الجزائر.

والظرف الذي يعيشه العالم العربي في مواجهة المشاريع الغربية لإضعافه وتقسيمه وإعادة فرض الوصاية عليه سياسية كانت أم عسكرية، يحتم علينا فك شفرته ومعرفة خلفياته الاستعمارية وأهدافه الرامية إلى التمكين لإسرائيل في الوطن العربي ولو تطلب الأمر حرق كل المنطقة من المحيط إلى الخليج.

ولأن الجزائر جزء هام من هذه الجغرافيا الواسعة التي حباها الله بكل خيرات الأرض على تنوعها، مطالب أبناؤها بالاجتهاد في توفير وسائل حمايتها اقتصاديا وثقافيا وعسكريا، وإيجاد آليات الاعتماد على النفس لتحقيق الاكتفاء الذاتي في جميع المجالات، وعندها يكتمل استقلالنا وتكون لنا الكلمة العليا في المحافل الإقليمية والدولية.

المعرض العالمي بميلانو
ميدالية ذهبية لجناح الجزائر

نال الجناح الجزائري في المعرض العالمي بميلانو 2015 الميدالية الذهبية على نوعية مشاركته التي جاءت ضمن إطار مجموعة من الدول المتوسطية، حسبما أفادت به أمس المحافظة العامة الجزائرية للمعرض في بيان لها.

وأوضح نفس المصدر أن "لجنة التحكيم الدولية للمعرض العالمي بميلانو 2015، منحت للجزائر ميدالية ذهبية خلال الحفل الرسمي الذي أقيم يوم 30 أكتوبر 2015 بحضور مسؤولين إيطاليين وآخرين من المكتب الدولي للمعارض. وجاء التكريم لنوعية المشاركة".

وشاركت الجزائر بالمعرض (من 1مايو إلى 31 أكتوبر) في إطار المجموعات المتوسطية (مجموعة دول) حول موضوع "النظام الغذائي المتوسطي".

وكانت الجزائر قد تحصلت على ميدالية فضية في معرض سراغوس (إسبانيا) في 2008 ثم الميدالية الذهبية في 2010 بشنغهاي (الصين) والميدالية البرونزية في 2012 بمعرض يوسو بكوريا الجنوبية.

ونظم الجناح الوطني - الذي عرف زيارة العديد من المسؤولين الجزائريين منهم وزير الفلاحة والتنمية الريفية والصيد البحري، سيد أحمد فرخي- العديد من النشاطات ذات الطابع الثقافي والفني لاسيما يوم الجزائر مطلع أوت الفارط لتسليط الضوء على الثروات السياحية والثقافية للبلاد.

وبعد انضمام الجزائر إلى المكتب الدولي للمعارض في 1997 لم تغب عن أي معرض. وتعود أول مشاركة للجزائر إلى سنة 1967 في مونتريال (كندا).

وجرى معرض ميلانو 2015 تحت عنوان "إطعام العالم والطاقة للحياة"، وعرف مشاركة 147 بلدا حيث راهن المنظمون على استقطاب ما لا يقل عن 20 مليون زائر.

ويعود تنظيم أول طبعة للمعرض الذي يقام كل خمس سنوات إلى 1851 بلندن. ومن المرتقب أن تقام الطبعة المقبلة سنة 2020 بدبي (الإمارات العربية المتحدة) تحت عنوان "ربط الأفكار وبناء المستقبل".(وأ)